يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY

אל-אתיחאד יומון

* الجمعة ٢ كانون الاول ١٩٨٨، الموافق ٢٥ ربيع ثاني ١٤٠٩ هـ * العدد ٤٥/١٧١ * ٨ صفحات * الثمن: شاقل *

יום שישי 2.12.1988 - המחיר: 1 שקל

Vol. 171/45 - 2.12.1988 - Price: 1 Shekel

بعد رفض حزب «العمل» الدخول في حكومة «وحدة قومية»:

شمير فقد، ايضا، العدد الكافي من النواب لتشكيل حكومة ضيقة باشتراك الليكود والاحزاب «الدينية»

*** بدء الحديث عن امكانية العودة الى الناخبين في انتخابات جديدة * قرار المكتب السياسي لحزب «العمل» هزيمة لبيرس ورابين.. وقد يكون بداية الصراع لتغيير القيادة الحالية * تحركات سريعة جدا على الساحة الحزبية ***

*** الجبهة الدمقراطية: تأييد كتلة الجبهة في الكنيست لحكومة برئاسة المعراخ مشروط ***

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - أثار قرار المكتب السياسي لحزب «العمل»، امس الاول، ردود فعل سريعة وتأثيرا مباشرا على الاتصالات المكثفة والمعقدة الجارية لتشكيل الحكومة الجديدة. كما اشار كل المعلقين الى ان حصول هذا القرار على اكثرية - ضد ارادة بيرس ورابين وكل الوزراء المعراخيين - سوف تكون له اسقاطات عميقة على حزب «العمل» داخليا وقد يعني بداية الصراع لعزل قيادة بيرس - رابين.

فمع هذا القرار سقطت - مؤقتا على الاقل - امكانية تشكيل «حكومة واسعة» في مركزها الليكود والمعراخ.

وعندما تم هذا كان حزب «اغودات يسرائيل» قد اعلن انه لن يدخل في حكومة بقيادة الليكود ووقع فعلا اتفاقا مع المعراخ. كذلك اعلنت حركة «علم التوراة» بأنها لا تفضل شمير على بيرس وانها لن تدخل الا في حكومة واسعة. وبهذا تقلصت الاكثرية (٦٥) التي كانت في الاسبوع الماضي مضمونة لتشكيل «حكومة ضيقة» بقيادة الليكود.

ودلت المعطيات امس (الخميس) ان هنالك الآن ٥٨ نائبا يؤيدون حكومة برئاسة شمير مقابل ٦٠ يؤيدون، بهذا الشكل او ذاك حكومة بدون الليكود وضده.

وعبر العديد من المسؤولين في الاحزاب ان بيرس قد يستخدم الوضع الجديد للمبادرة لحكومة «وحدة قومية» على اساس تناوب شمير وبيرس على رئاستها مع ان هنالك معارضة قوية في المعراخ لمجرد الدخول في حكومة مشتركة مع الليكود، بصرف النظر عن الشروط.

ومن الواضح الان ان شمير سيحاول باي ثمن ضمان اكثرية لتقديم حكومته للكنيست في الاسبوع القادم. وبالمقابل زادت آمال «المعراخ» لتشكيل حكومة ضيقة برئاسة بيرس.

وفي اثناء هذا كانت التحركات الحزبية التالية:

● «راتس» و «مبام» و «شينوي» اعلنت انها لن تنضم لحكومة معراخية تتنازل لـ«اغودات يسرائيل» في موضوعي «قانون العودة» واعفاء طلاب المدارس الدينية من الخدمة العسكرية.

● الليكود عرض على حركة «شينوي» الدخول في حكومة ليكودية ولكن هذه اعلنت الرفض لهذا العرض.

● البقية على ص٧ ●

زجاجتان حارقتان على القنصلية الامريكية في القدس المحتلة

● القدس - اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان مجهولين قاموا، مساء امس الاول الاربعاء، بالقاء قنبلتين حارقتين باتجاه مكاتب القنصلية الامريكية في القدس المحتلة.

واوضح المصدر ان الزجاجتين انفجرتا ولكنهما لم تسببا اصابات او اضرارا مادية.

مليون توقيع ضد «قانون العودة»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - باشرت «المجموعة الاسرائيلية» التي تعمل ضد تعديل «قانون العودة» (من هو يهودي)، هذا الاسبوع بحملة جمع تواقيع ضد اجراء التعديل في القانون المذكور.

واعلن ان المجموعة المذكورة تنوي جمع مليون توقيع في غضون اسبوع. وقد استجابت حركة «تعمت» وحركات طلابية وغيرها الى دعوة «المجموعة الاسرائيلية» وابدت استعدادها للتوقيع على العريضة.

تمديد اعتقال موزع «الاتحاد» في جديدة لمدة (١٥) يوما

● عكا - مكتب «الاتحاد» - قررت محكمة الصلح في عكا صباح يوم امس الخميس، تمديد فترة اعتقال محمود يونس، عضو فرع الشبيبة الشيوعية في قرية جديدة وهو موزع جريدة «الاتحاد» لمدة (١٥) يوما بحجة استكمال التحقيق معه.

وكان محمود قد اعتقل يوم الثلاثاء، (١١/٢٩) بتهمة التماثل مع «منظمة ارهابية» (!) ورفع العلم الفلسطيني دون تحديد المكان والزمان مما يثبت ان الهدف هو استفزازي وللارهاب.

ورفض محمود التهم الموجهة اليه وروى عن اسلوب التحقيق القاسي الذي هدف الى انتزاع اعتراف منه بالقوة.

هذا وقرر المحامي عماد خالد، الذي يدافع عنه، الاستئناف الى المحكمة المركزية.

وزير الخارجية الصيني فور وصوله الى موسكو:

يبهجنا ان العلاقات بين الصين والإتحاد السوفييتي تتحسن خلال الأعوام الأخيرة

● موسكو - «تاس» - وصل وزير خارجية الصين الشعبية، جين جي شين، امس (الخميس)، الى موسكو في زيارة للإتحاد السوفييتي هي الأولى التي يقوم بها وزير خارجية صيني الى موسكو منذ ٣١ عاما تهدف الى التحضير لقمة سوفييتية - صينية في العام المقبل، لإتمام تطبيع العلاقات بين البلدين.

وأدلى وزير الخارجية الصيني بحديث، فور وصوله الى العاصمة السوفييتية قال فيه: «لقد عقدت بين وزيري خارجية الصين والإتحاد السوفييتي، أكثر من مرة، لقاءات في نيويورك، حيث أجريا حوارا مجديا بصدد قضايا تطبيع العلاقات بين البلدين. وبودي ان أواصل خلال زيارتي الحالية التبادل الصريح للآراء مع زملائي السوفييت بصدد القضية. وفضلا عن هذا اعتقد اننا سوف نناقش كذلك القضايا الأخرى للعلاقات الثنائية. واتوقع عقد لقاء لي، في اثناء مكوثي في موسكو، مع ميخائيل غورباتشوف».

واضاف الوزير «ان الجانب الصيني يبذل دوما الجهود من اجل اقامة وتطوير العلاقات الثنائية مع كافة البلدان على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي. وتقوم بين الجانبين الصيني والسوفييتي صداقة تقليدية». واوضح الوزير الصيني «يجب على الصين والإتحاد السوفييتي، كبلدين متجاورين عظيمين ان يعيشا في سلام وحسن جوار ويبهجنا ان العلاقات الثنائية بيننا تتحسن تدريجيا خلال الأعوام الأخيرة. وآمل من الصميم ان تختتم الزيارة بالنتائج المرجوة».

وفي ختام الحديث اعرب المسؤول الصيني لأهالي مدينة موسكو والشعب السوفييتي عن مشاعر التبجيل العميق.

هذا وسيجري وزير الخارجية الصيني اكثر من لقاء مع وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزه وسيلتقي، غدا الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف.

في تصريح صحفي مشترك للحزبين الشيوعيين الهندي والفلسطيني:

دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل

● براغ - خاص بـ «الاتحاد» - بتاريخ ١٩٨٨/١١/٢٩، وزع الحزب الشيوعي الهندي في نيودلهي التصريح الصحفي التالي على الصحافة الهندية.

وجاء فيه: التقى الرفيق محمود شقير، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني، مع الرفيق سي. راجيسوارا راو، السكرتير العام للمجلس الوطني للحزب الشيوعي الهندي في اجوي بهافان

■ البقية على ص٢ ■

في مؤتمر صحفي في تل ابيب، امس:

منظمة «فير» العالمية لمحاربة النازية والفاشية تدعو الى انهاء الاحتلال وتبني مبدأ «دولتان للشعبين»

● تل ابيب، يافا - مكتب «الاتحاد» - لمندوبنا مكرم خوري مخول - «نحن مع انعقاد مؤتمر دولي للسلام حول قضية الشرق الاوسط. فليس بالامكان احلال السلام في المنطقة طالما لم يحصل كل شعب في الشرق الاوسط على حقه في تقرير المصير» - هذا ما قاله اليكس لوت، سكرتير عام منظمة «فير» المؤلفة من تنظيمات مختلفة في العالم ضد النازية والفاشية خلال مؤتمر صحفي عقد امس الخميس في بيت الصحفيين في تل ابيب حضره العديد من ممثلي وسائل الاعلام المحلية والعالمية.

وشارك في المؤتمر خمسة من قادة تنظيم «فير» العالمي من ايطاليا وفرنسا وبولندا والاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية.

وهذا الوفد الذي وصل الى البلاد قبل اسبوع كان قد اجتمع مع شخصيات فلسطينية واسرائيلية في كل من القدس العربية والغربية حيث أطلع اعضاء الوفد على الوضع السياسي الراهن من قبل هذه الشخصيات.

وقد رفض الوفد دخول المناطق المحتلة لاسباب مبدئية. وجاء على لسان سكرتيره العام ان المنظمة العالمية لمحاربة الفاشية والنازية تطالب بانسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق المحتلة، كما احتجت على المعاملة التي يتلقاها الاسرى السياسيون الفلسطينيون. كما طالبت منظمة «فير» بعدم انتهاك اتفاقيات جنيف وخاصة الرابعة منها والتي تخص المدنيين. «كل هذا - اضاف السكرتير العام - يأتي في نطاق عملنا كمنظمة عالمية تهدف الى المحافظة على حقوق الانسان وحق تقرير المصير للشعوب. هذان الامران اللذان سلبهما النازيون من الشعوب».

ويزور وفد منظمة «فير» البلاد بدعوة من التنظيمات الاربعة ضد النازية والفاشية في اسرائيل بهدف تفقد الاوضاع السياسية والعامة في اسرائيل والمناطق المحتلة عن كثب.

هذا وتضم منظمة «فير» (٧٥) منظمة عالمية من جميع انحاء العالم حيث ذكر المندوب السوفييتي في المؤتمر الصحفي ان اكبر عدد من الاعضاء المحاربين ضد النازية منظمون في منظمة ضد النازية والفاشية في الاتحاد السوفييتي حيث يبلغ عددهم خمسة ملايين.

رصاص الجنود يصيب طفلا في التاسعة من عمره في مخيم دير البلح وشابا في مخيم عين بيت الماء ويقتلع عين شاب من المخيم نفسه



● النسوة والاطفال يحيطون بأثاث عائلة المعتقل عماد احمد مطلق عوض بعد هدم منزلها في بيت امر يوم ١١/٢٨. وقد غطت العائلة الاثاث بقماش بلون العلم الفلسطيني فيما تظهر «سارية» علم مغروسة في ارض البلدة.

(تصوير: عصام ابو عياش - خاص بـ «الاتحاد»).

*** بدء العام الدراسي لطلبة المرحلة الابتدائية في المناطق المحتلة مقابل تمديد اغلاق المدارس الاعدادية والثانوية ***

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اطلقت قوات الاحتلال النار يوم امس باتجاه طفل في التاسعة من عمره في مخيم دير البلح فاصابته برصاصة في الجهة اليسرى من الصدر. وأصابت شابا اخر في الصدر ايضا في مخيم عين بيت الماء كما اقتلع عيار مطاطي العين اليسرى لشاب من المخيم نفسه اضافة الى العديد من المواطنين الذين اصيبوا على امتداد الضفة والقطاع فيما تواصل حظر التجول على مدينتي طولكرم وقلقيلية وغيرها من المناطق.

وقد حرم الاف الطلبة من المناطق المحاصرة او الخاضعة لحظر التجول من الوصول الى مدارسهم او استقبال معلميهم مع البدء، يوم امس وبعد ثلاثة اشهر من المنع القسري، بالعام الدراسي الجديد للمرحلة الابتدائية فقط والتي يبلغ طلبتها نحو (١٨٠) الف طالب وطالبة فيما مددت قوات الاحتلال اغلاق مدارس المرحلة الاعدادية حتى الحادي عشر من الشهر الجاري والمرحلة الثانوية حتى الثامن عشر. وكل ذلك مشروط «بعودة الهدوء». اما الجامعات والمعاهد العليا فقد مدد اغلاقها هي الاخرى دون تحديد لفترة الاغلاق.

● نابلس ●

وفي مدينة نابلس وقعت صدامات عنيفة بين الاهالي وجنود الاحتلال خاصة بعد مداهمة رجال الضريبة، برفقة الجنود

● البقية على ص٧ ●

حيال تعنت الادارة الامريكية:

الجمعية العمومية ستستمع الى خطاب عرفات في مقرها في جنيف في منتصف الشهر الجاري

*** تشاد وتوغو تعترفان بالدولة الفلسطينية ***

● نيويورك (الامم المتحدة) - «و.ص.ف» - بات من الاكيد ان مناقشات القضية الفلسطينية ستجري في جنيف بدلا من نيويورك، في منتصف الشهر الجاري، خاصة بعد ان تبين ان جورج شولتس، وزير الخارجية الامريكي يرفض العدول عن قراره المتعلق بمنع ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، تأشيرة دخول للاراضي الامريكية، وذلك على الرغم من ادانة الجمعية العمومية باغلبية ١٥١ صوتا مقابل صوتين

■ البقية على ص٢ ■

في رسالة الى غورباتشوف:

عرفات يشكر الاتحاد السوفييتي على موقفه المبدئي في دعم نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه

● موسكو - «تاس» - ذكر هنا، امس، ان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وجه رسالة الى ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي اعرب فيها، بالنيابة عن الشعب الفلسطيني كله واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبالاصالة عن نفسه، عن الامتنان العميق للاتحاد السوفييتي حكومة وشعوبا لقاء دعم نضال الشعب الفلسطيني في سبيل احقاق حقوقه الوطنية الثابتة ولاعترافه بالدولة الفلسطينية المستقلة. وجاء في الرسالة «ان موقف الاتحاد السوفييتي هذا يجسد متانة علاقات الصداقة والتضامن بين الشعبين السوفييتي والفلسطيني».

ويشار، في الرسالة، الى ان الموقف الذي اتخذه الاتحاد السوفييتي يساعد على بذل الجهود الرامية الى بلوغ السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط عن طريق عقد مؤتمر دولي.

«سلام الان» تعقد اول مهرجاناتها لتجنيد الرأي العام الاسرائيلي حول ضرورة التفاوض مع م.ت.ف

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت حركة «سلام الان»، امس الاول الإربعاء، اول مهرجاناتها الرامية الى المطالبة باجراء مفاوضات مع م.ت.ف. وحضر هذا المهرجان، الذي عقد في القدس، مئات مؤيدي الحركة وانصار السلام الاسرائيلي - الفلسطيني.

وتكلم في المهرجان كل من موشيه عميراف ود. سري نسيبة والبروفيسور شاؤول فريدلندر والبروفيسور يسرائيل غرشوني ود. عادل الزاغة.

وهنأ البروفيسور فريدلندر حركة «سلام الان» على توجهها الداعي الى التفاوض مع م.ت.ف، رغم انه جاء متأخرا - على حد قوله.

اما البروفيسور غرشوني فقد اعلن ان الذي يقول لا لـ م.ت.ف انما يقول لا للتسوية.

ويذكر ان حركة «سلام الان» ستنظم المزيد من هذه المهرجانات في انحاء مختلفة من البلد. كما تنوي، حسبما افادت الصحف الصادرة امس، اجراء لقاءات مع ممثلي م.ت.ف في الولايات المتحدة واوروبا تحديا للقانون الاسرائيلي الارهابي الذي يحظر مثل هذه اللقاءات.

معتقلو الانتفاضة في «انصار - ٣» يبدأون اضرابا عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم

● القدس - مكتب «الاتحاد» - علم مراسلنا ان معتقلي الانتفاضة في المعتقل الرهيب (انصار ٣) في النقب (كتسيعوت) اعلنوا الاضراب المفتوح عن الطعام منذ يوم امس (الخميس ١٢/١).

وعلم ان المعتقلين الذين يزيد عددهم عن الخمسة الاف معتقل يحتجون على اعتقالهم وعلى ظروف هذا الاعتقال في الصحراء دون ان يتمكنوا من مجرد التقاء اطفالهم او امهاتهم فيما تواجههم الادارة باقسى «العقوبات» لادنى المطالب بما في ذلك اطلاق النار عليهم.

ويذكر ان الشهيدين اسعد الشوا وبسام السمودي سقطا، بالرصاص، في المعتقل المذكور.

على صعيد اخر فقد ناشد ذوو المعتقلين وكذلك المعتقلون انفسهم ذوي الضمائر الحية الوقوف معهم والمطالبة باغلاق هذا المعتقل الرهيب.

طائرة تحمل سفينة

الاتحاد السوفييتي يعلن عن اضخم طائرة شحن في العالم

● موسكو - و.ص.ف - عرضت مصانع «انطونوف» امام الصحافيين السوفييت، امس الاول الاربعاء، طائرة شحن جديدة عملاقة من نوع «ان ٢٢٥» يصل وزنها عند الاقلاع الى ٦٠٠ طن وهي اضخم طائرة في العالم.

واوضحت وكالة «تاس» ان الطائرة ستقوم باول رحلة لها في كانون الاول الجاري. وهي مجهزة بستة محركات تتيح لها الطيران بسرعة ٨٠٠ كلم في الساعة ويمكن ان تنقل في عنبرها ٢٥٠ طنا من الحمولة.

واشارت الى ان النموذج السابق من هذه الطائرة وهو «ان ٢٢٤ كوندور» كان مزودا باربعة محركات وينقل ١٥٠ طنا من الحمولة كما يمكن ان ينقل ٤٥٠ رجلا مع اسلحتهم اما النموذج الامريكي المقابل فهو طائرة «سي ٥ بي غالاكسي» التي تحمل ١٢٥ طنا.

ولم تشر الوكالة الا الى الاستخدام المدني للطائرة، لكنها قالت انها ستستخدم لنقل المعدات الثقيلة الى سيبيريا والشرق الاقصى السوفييتي.

وذكرت وكالة «تاس» أن احد استوديوهات السينما في اوديسا على البحر الاسود طلب نقل سفينة شراعية وزنها ١٠٠ طن على متن الطائرة الى المحيط الهادي، لتصوير فيلم هناك.

قوات الاحتلال تنوي اغلاق غرفة (من ٣) في منزل معتقل من غزة

القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ امرت قوات الاحتلال ذوي المعتقل اسماعيل حمد (١٨ عاما) من حي الرمال في غزة باخلاء احدى غرف المنزل لاغلاقها وذلك عقابا على الاتهام الموجه للشاب المعتقل منذ حوالي شهرين، وهو القاء زجاجة حارقة باتجاه دوريات الاحتلال.

ويذكر ان المنزل يضم ثلاث غرف فقط تأوي سبعة افراد.

جنود الاحتلال يجبرون تجار «بدو» على «الالتزام» باضراب «حماس»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اجبر جنود الاحتلال اصحاب المحال التجارية في قرية «بدو» شمال غرب القدس على اغلاق محالهم يوم الثلاثاء الماضي (١١/٢٩) الذي دعت فيه حركة «حماس» الى الاضراب خلافا لدعوة القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة.

واعتدى الجنود بالضرب على احد ابناء المواطن محمد نعمان الذي رفض اغلاق متجر والده.

اعتقال مواطن خطأ واطلاق سراحه بعد ضربه بوحشية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ يرقد في الفراش في منزله في مخيم شعفاط (القدس) الشاب اسماعيل محمود حسن (١٩ عاما) متأثرا بالضرب الشديد الذي تعرض له على ايدي قوات «حرس الحدود» في اثناء اعتقاله، لعدة ساعات، خطأ!

وكانت قوات الاحتلال داهمت منزل الشاب المذكور ليل الاثنين/الثلاثاء واعتقلته. وفي الطريق الى «المسكوبية» وبعد خروجه من منزله بدأ افراد «حرس الحدود» بكيل اللكمات والضربات له. وفي الصباح (امس الاول) ابلغه المحققون انه ليس «اسماعيل» المطلوب وانهم يريدون «اسماعيل» اخر فاطلقوا سراحه. وادخل الى المستشفى لتلقي العلاج، ثم خرج الى منزله حيث يواصل تلقي العلاج.

ابعاد مواطن فلسطيني الى سويسرا

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ ابعدت السلطات الاحتلالية يوم امس الاول محمود محمد درويش احد قادة «القوة ١٧» الفدائية الفلسطينية والملقب «ابو النور» الى زيوريخ في سويسرا بواسطة الصليب الدولي.

وكان ابو النور اعتقل خلال عملية قرصنة اسرائيلية في البحر بعد اقتحام السفينة التي كانت تنقله من قبرص الى لبنان قبل ثلاث سنوات ونصف السنة.

اعتداءات احتلالية تنكيلية في بيت حانون واشتباكات واسعة مع الاهالي

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ عم التوتر الشديد قرية بيت حانون (شمال غزة) وجرت في ازقتها اشتباكات واسعة النطاق صباح وقبل ظهر يوم الثلاثاء وذلك على خلفية اعتقال والاعتداء على ثلاثة نسوة وشاب من القرية.

وابتدأت المواجهات في القرية في ساعات الصباح عندما تدخل الجنود لقمع الفتية والشبان وتصاعدت حدتها اثر اعتقال السيدة لطيفة احمد نعيم (٢٧ عاما) وهي زوجة معتقل امني محكوم منذ اربع سنوات. والصبيتين عايدة خليل نعيم (١٤ عاما) ولطيفة احمد نعيم (٢٧ عاما) والشاب حسن يوسف فياض واقتيادهم الى معسكر في مدخل القرية وضربهم بقسوة.

وتدخل مدير المنطقة الشمالية في وكالة الغوث واحد موظفيها الكبار في القطاع (ويدعى «هيلز») وتفاوضا مع ضباط المعسكر الذين كانوا ينوون نقل النسوة الثلاث الى سجن الرملة. وبعد ذلك نقلن مع الشاب الى مركز «الادارة المدنية» في مخيم جباليا. ونتيجة اصرار الاهالي على الافراج، خاصة، عن النسوة رغم فرض حظر التجول على القرية في حوالي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر فقد تم الافراج عنهن فيما نقل الشاب الى معتقل (انصار ـ ٢) في غزة.

وتبين ان النسوة الثلاث اصبن برضوض شديدة وادخلن، على الفور، الى عيادة الوكالة في جباليا حيث تبين، ايضا ان الساق اليسرى للمواطنة لطيفة قد كسرت.

من جهة ثانية فقد علم ان جنود الاحتلال اقتحموا احد المنازل في القرية واعتدوا بالضرب بالهراوات على العجوز مريم عبد الكريم ناصر (٦٠ عاما) وابنتيها وفاء ونجلاء (١٤ و١١ عاما) فاصابوهن برضوض وكسروا يدي الصبية نجلاء ولم يسمحوا لها بالوصول الى المستشفى بواسطة سيارة الاسعاف حيث انزلوها منها فنقلها الاهالي بشكل سري الى المستشفى.

سلطات الجسور الاردنية تصادر الامتعة والهدايا من الفلسطينيين خلال عبورهم الى الاردن

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ ابدت مصادر صحفية فلسطينية في القدس المحتلة الانباء التي تحدثت عن قيام سلطات الجسور الاردنية بمصادرة الهدايا والامتعة التي يحملها الفلسطينيون من المناطق المحتلة الى ذويهم شرقي الاردن بما في ذلك مصادرة صفائح زيت الزيتون.

وذكرت انباء اخرى ان سلطات الجسور نفسها رفضت ادخال الامتعة والملابس الشخصية لعابري النهر ولم تسمح لهم بالدخول الى الاراضي الاردنية الا بملابسهم التي يرتدونها فقط!

تجديد اوامر الاعتقال الاداري بحق عدد من المواطنين وفرضها على اخرين

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ جددت سلطات الاحتلال امر الاعتقال الاداري ضد الاسير المحرر زهران ابو اقبيطة من بلدة يطا (الخليل) وضد ماهر صادق دويكات من قرية روجيب (نابلس).

وكانت هذه السلطات حولت الى الاعتقال الاداري عددا من المواطنين بينهم محمود احمد عدوان رئيس جمعية صوريف وعضو مجلسها القروي ورائد محمد جلق (حلحول) وعمر احمد ابو سكران (جنين) ونايف راجي عبد الله (مخيم عسكر).

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣ فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧ هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤ مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة. شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي، عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان، ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكما ٣١، ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
□ المطبع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

اليوم تبدأ قمة المجموعة الاقتصادية الاوروبية في رودس:

القليبي يدعو القمة الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية

● بروكسل (المجموعة الاوروبية) ـ «و.ص.ف» ـ يجتمع رؤساء دول وحكومات المجموعة الاقتصادية الاوروبية، اليوم (الجمعة) ويوم غد (السبت) في رودس (اليونان) لعقد قمة تستعرض فيها الافكار الخاصة بمستقبل السوق سنة ١٩٩٣.. اذ تسعى الدول الاثنتا عشرة الى اعطاء دفع ثان للمجموعة لبناء السوق الاوروبية الواحدة والى ارساء اسس تسوية مرضية بين هذه السوق الاوروبية في المستقبل وبين شركائها (الدول الاشتراكية والولايات المتحدة واليابان).

وتفيد التصريحات الرسمية ان القادة الاوروبيين سيعمدون الى طرح خلافاتهم الايديولوجية جانبا. ومن ثم لن تثار القضايا العمالية الاوروبية (لتحقيق الانسجام بين حقوق العمال وظروف العمل) التي تعد مثار خلاف مع بريطانيا، سوى بصورة عابرة، رغم رغبة الرئاسة اليونانية في ادراجها في صلب جدول الاعمال.

وتسعى الدول الاثنتا عشرة خاصة الى تهدئة مخاوف شركائها الاوروبيين والامريكيين واليابانيين ومن الدول النامية بشأن ما يمكن ان ينجم عن انشاء سوق اوروبية واحدة سنة ١٩٩٣ من خطر تحول اوروبا الى «قلعة» تطلق فيها حرية التجارة في الداخل وتفرض سياسة حمائية (فرض قيود جمركية لحماية السلع الاوروبية) في بقية انحاء العالم. وتؤكد اللجنة الاوروبية (الجهاز التنفيذي للمجموعة الاقتصادية الاوروبية) ان المجموعة الاوروبية لن تنطوي على نفسها سنة ١٩٩٣ ولكنها تأمل، وكذلك فرنسا ودول جنوب اوروبا، ان يفتح شركاء الدول الاثنتي عشرة اسواقهم ايضا.

من جهة اخرى دعا الامين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي امس (الخميس) القمة الاوروبية الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة والمساهمة في تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

جاء ذلك في رسالة وجهها امس الى رؤساء دول وحكومات المجموعة الاقتصادية الاوروبية وذلك عشية الاجتماع الذي سيعقد في رودس في اليونان. واعتبر القليبي فيها ان الوقت حان لدول المجموعة الاوروبية لـ «ترجمة دعمها للقانون الدولي عبر اعتراف واضح بالدولة الفلسطينية».

واكد، في هذا الخصوص، ان هذا الاعلان جاء على قاعدة «الشرعية الدولية وبصورة ادق» على القرارات ١٨١ و ٢٤٢ و ٣٣٨ الصادرة عن الامم المتحدة التي سجلت القيادة الفلسطينية «تأييدها لها بدون لبس».

وقال القليبي ان المجلس الوطني الفلسطيني اعلن «مواقفه بوضوح بشأن سلام شامل ودائم ووفقا للقواعد الدولية». واضاف ان على الدول الـ ١٢ «اليوم واكثر من اي وقت مضى القيام بمبادرات من شأنها المساهمة في تحريك عملية السلام».

واعرب عن امله في ان تعمل الدول الـ ١٢ «وانسجاما مع مواقفها ازاء حق الشعب الفلسطيني» على انشاء لجنة تحضيرية في اطار مجلس الامن التابع للامم المتحدة «مؤلفة من الاعضاء الخمسة الدائمين» من اجل الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

مجهولان يعتديان على مراسل «رويتر» في القدس

● القدس ـ اعلن مراسل وكالة «رويتر» للانباء في اسرائيل، ستيف وايزمن، امس الخميس ان مجهولين هاجماه مساء الاحد في القدس.

وقال وايزمن ان الرجلين اعتديا عليه بعد ان اوقف سيارته قرب منزله. واوضح ان احد المهاجمين حطم له وجهه على سقف السيارة بينما انهال الاخر عليه ضربا بقبضتيه على خاصرتيه.

وكان مكتب الصحافة الحكومي سحب البطاقة الصحافية من وايزمن بعد نشره قبل اكثر من شهر مقالا عن وجود «فرق الموت» في الجيش الاسرائيلي من دون ان يخضعه مسبقا للرقابة الاسرائيلية.

واضاف وايزمن ان «مهاجميه لم يتلفظا بكلمة واحدة ولم يحاولا سرقة مال او اي شيء اخر وفرا بعد حوالي دقيقة من فعلتهم السيئة».

وذكرت وكالة «رويتر» ان هذا الهجوم يأتي بعد ايام قليلة من قيام مجهولين بعملية تخريب سيارة مدير الوكالة في اسرائيل بول تايلور. فبعد ان ادار تايلور محرك السيارة حدث احتكاك مفتعل في بطارية السيارة التي انفجرت محدثة اضرارا طفيفة. وكانت البطاقة الصحافية قد سحبت مؤقتا من تايلور ايضا بسبب نشر المقال المذكور انفا.

حيال تعنت الادارة الامريكية:

● تتمة من صفحة ١ ●

(اسرائيل والولايات المتحدة) وامتناع بريطانيا، الخطوة الامريكية.

هذا وتوالت حملة التنديد والاستهجان بالقرار الامريكي، سواء في الولايات المتحدة نفسها او خارجها.

فقد اعتبر القس جيسي جاكسون ان على الولايات المتحدة ان ترد على الفلسطينيين بالحوار وليس بعزل نفسها ضمن الاسرة الدولية.

واعتبر جاكسون اثر اجتماع مع الرئيس المنتخب جورج بوش في واشنطن ان قرار وزير الخارجية الامريكي، جورج شولتس رفض منح عرفات تأشيرة بعزل الولايات المتحدة ولا يعزز امن اسرائيل ولا يعطي «املا للفلسطينيين».

واكد جاكسون ان التقدم الذي حققه الفلسطينيون باتجاه الاعتراف باسرائيل ينبغي ان يلقى «ردا خلاقا وايجابيا» من قبل الولايات المتحدة. واضاف «ان التزامنا امن اسرائيل والعدالة للفلسطينيين والسلام في الشرق الاوسط يمكن ان يتحقق عن طريق الحوار وليس العزلة».

ودعت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية وزير خارجية الولايات المتحدة الجديد، جيمس بيكر، الذي عينه اخيرا الرئيس المنتخب جورج بوش الى «اخراج سياسة واشنطن في الشرق الاوسط من الطريق المسدود» الذي ورطها فيه وزير الخارجية الامريكي الحالي جورج شولتس.

واوضحت انه يتعين على بيكر ان يبادر الى اتخاذ «خطوة رمزية مشجعة» في اتجاه منظمة التحرير الفلسطينية بعد قرار سلفه رفض منح زعيمها ياسر عرفات تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة لالقاء كلمة في الجمعية العمومية للامم المتحدة في نيويورك.

ودعت كذلك الصحيفة البريطانية دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية الى القيام بمبادرات «ايجابية وعملية في الاتجاه نفسه»، قبل ان يتسلم جورج بوش مهام رئاسة الولايات المتحدة في شهر كانون الثاني القادم.

ووجهت دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية الاثنتا عشرة مساء امس الاول (الاربعاء) نداء الى الحكومة الامريكية دعتها فيه الى اعادة النظر بقرارها والسماح لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بالتوجه الى الامم المتحدة في نيويورك.

واعربت الدول الاثنتا عشرة في بيان صدر في اثينا عن رئاسة المجموعة، التي تتولاها اليونان في الوقت الراهن، عن «قلقها» بعد رفض الولايات المتحدة منح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تأشيرة دخول.

وصرح الرئيس الفرنسي، فرنسوا ميتران ان «الدبلوماسية الامريكية لم تراع الحذر حين منعت، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية من الذهاب» الى نيويورك.

واشار الرئيس الفرنسي، من ناحية اخرى، الى ان احتمال عقد لقاء بينه وبين عرفات ليس «متوقعا في الوقت الراهن». وقال، في حديث الى اذاعة «فرنس انتير» الحكومية «لا اعترض على هذا اللقاء لاية اسباب مبدئية. غير انه من الواجب ان يكون ذلك مفيدا وانا من يحكم على هذه الافادة».

وفي ما يتعلق بالفيتو الامريكي الذي وصفه بـ «المؤسف» قال ميتران: «جمعية الامم المتحدة جمعية دولية. واذا ما كانت ثمة عوائق للوصول الى المكان الموجودة فيه فهي لن تكون دولية حقا. وعلى البلد الذي يحظى بشرف تقديم الضيافة لمقر مثل هذه المؤسسة المهمة ان يتصرف بصورة مختلفة».

وتابع قائلا «ان قرارات الجزائر قرارات مهمة. فقد اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بقرارات الامم المتحدة المحددة للشروط التي لاسرائيل الحق بموجبها ان تعيش داخل حدود امنة ومعترف بها. وهذا الامر يشكل بعدا ملحوظا ويمكن ان يساهم في خلق بعض الانفراج اذا ما كانت النيات صادقة».

● تشاد وتوغو تعترفان بالدولة الفلسطينية ●

اما على صعيد مواصلة الاعتراف بالدولة الفلسطينية فقد قررت حكومة توغو امس الاول (الاربعاء) الاعتراف بالدولة الفلسطينية، حسب ما اعلن مصدر رسمي في لومي.

وفي بيان صدر اثر اجتماع مجلس الوزراء اوضحت الحكومة انها «تعتبر اقامة دولة فلسطينية عنصرا يندرج في العملية التي ينبغي ان تقود الاطراف المعنيين بالنزاع في المنطقة الى التفاوض حول مشكلاتهم». ويذكر ان توغو اعادت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل العام الماضي، بعد انقطاع دام ١٣ عاما.

وافاد مصدر رسمي تشادي ان حكومة نجامينا قررت امس (الخميس) الاعتراف بالدولة الفلسطينية الجديدة. واعلن قرار الحكومة التشادية، في بيان صدر في اعقاب الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء، اكد مجددا «الحق الثابت للشعوب في التصرف باراضيها وممارسة حقوقها الاساسية فيها وخصوصا حق الشعب الفلسطيني في ذلك».

في تصريح صحفي مشترك للحزبين

● تتمة من صفحة ١ ●

بنيودلهي حيث مقرات المكتب المركزي للحزب الشيوعي الهندي.

وقد حضر اللقاء كل من الرفاق ف.د. سندريال سكرتير دائرة العلاقات الدولية عضو المجلس الوطني للحزب، وبراتول لاهيري وراماn ماجومدير من دائرة العلاقات الدولية.

وقد قدم الرفيق شقير عرضا لنشاطات الحزب الشيوعي الفلسطيني المختلفة، ثم لخص نتائج الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي اتخذت قرارا هاما يتعلق باعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وفقا لقرار الامم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧، وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، حيث اعترفت ٥٥ دولة بما فيها الهند بالدولة الفلسطينية. وقال ان قرار المجلس الوطني الفلسطيني قد قوبل بترحاب واسع من قوى السلام حتى في داخل اسرائيل نفسها. ولقد خطا المجلس الوطني الفلسطيني خطوة كبيرة الى الامام لتخفيف حدة النزاع ومن اجل عقد المؤتمر الدولي بمشاركة كل الاطراف المعنية في الشرق الاوسط بمن فيها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والاعضاء الدائمين في مجلس الامن من اجل حل عادل عبر تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني في وطنه.

وقد عبر الرفيق سي. راجيسوارا راو عن ثقته بأن المطالب العادلة للشعب الفلسطيني البطل من اجل بناء الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل سوف تنال اوسع الدعم العالمي وسوف تكلل بالنجاح.

والجدير بالذكر ان الحزب الشيوعي الهندي كان قد اصدر تصريحا صحفيا بتاريخ ١١/١٦ اي غداة الاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة، عبر فيه عن تأييده لهذا الاعلان واكد ان النصر سيكون حليف الشعب الفلسطيني خصوصا وان الدعم العالمي للقضية الفلسطينية في تزايد مستمر.

تنكيل احتلالي انتقامي ضد اهالي مخيم يبنا في رفح

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلجأ قوات الاحتلال الى ممارسات انتقامية عشوائية ضد الاهالي العزل. ومن بين ذلك ما جرى لعائلة المواطن مصطفى العطار (ابو احمد) في مخيم يبنا في رفح يوم الاحد الماضي عندما داهم الجنود المنزل ظهرا، وكانت العائلة تتناول وجبة الغداء، حيث «قلبوا» الطعام وطرحوه ارضا ثم اقتادوا ابناء ابو محمد الثلاثة الى خارج المنزل وبدأوا في كيل اللكمات والضربات لهم.

وعندها اندلعت اشتباكات في المخيم بين الجنود والاهالي الذين اثارتهم استفزازات الجنود فرشقوهم بالحجارة. وخلال الاشتباكات امسك الجنود فتى في حوالي الحادية عشرة من العمر واقتادوه معهم لاعتقاله. فعاود الشبان رشق الجنود بالحجارة وجرت مطاردات بين الطرفين لكن الجنود ابقوا واحدا منهم ليمسك الفتى من ساعده. ولم يكد الجنود يتوارون عن الانظار حتى قام الفتى بلكم الجندي وفر هاربا في ازقة المخيم. وسكبت النسوة الماء على الارض لعرقلة تقدم الجندي الذي «تزحلق» وسقط على الاوحال.

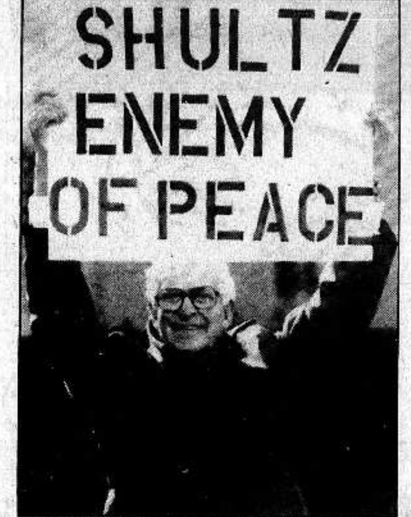
لجنة الاستئناف العسكرية ترفض التماسات (٥٥) معتقلا فلسطينيا يقبعون في «انصار ـ ٣»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ رفضت لجنة الاستئناف العسكرية قبل يومين طلبات الاستئناف التي تقدم بها نحو (٥٥) معتقلا فلسطينيا في معتقل (انصار ـ ٣).

والمعتقلون هم: موسى ابو سمهدانة ومحمود العجليني وعماد نصر وعصام نصر وكمال قديح وعادل ابو خوصة وشحدة شبير واشرف بركة ومحمد النجار ومعين ابو شكيان وعلي عيسى وجهاد نوفل وزياد المزين وخضر ابو شهاب وحيدر حلس وغزال كلوب وبشير القلايني ومحمد حلس ومحمد عاشور وفتحي الحو وجميل البورنو ومحمد الازرق واسعد المغاري ومحمود الهباش وسليم البيوك وماجد عاشور وتيسير ابو عاصي واحمد مأذن ومصطفى اللداوي.

وخفضت اللجنة اعتقال كل من: نهاد النباهين لمدة شهر، سامي الغز شهر، محمود غانم شهرين، عاطف حلس شهرين، خالد العصار تخفيض شهرين، سفيان مناع شهرين، ذياب وشاح شهر، محمود برود شهرين، محمد الخازندار ثلاثة اشهر، حامد الصدر سبعة ايام، زاهر عابد شهر، اسماعيل سلمي ثلاثة اشهر، علاء النمر شهر، ضياء السوسة شهر، نافذ النمر شهر، محمد قدورة شهرين، محمد ابو محسن ثلاثة اشهر.

كما افرجت عن كل من: جمال خضر وماهر ابو حجر وزاهر عابد.



● سفير الولايات المتحدة الامريكية الاسبق في دولة قطر، اندرو كيلغور، يتظاهر امام مقر وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن رافعا يافطة كتب عليها «شولتس عدو السلام» وذلك احتجاجا على قرار شولتس والادارة الامريكية عامة رفض منح ياسر عرفات، رئيس م.ت.ف، تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة لالقاء خطاب امام الجمعية العمومية للامم المتحدة.

(صورة من و.ص.ف)

تعيين بنازير بوتو رئيسة للحكومة الباكستانية

* وحل مجلس الوزراء المؤقت الذي اقيم عقب اغتيال ضياء الحق *

● اسلام اباد ـ «و.ص.ف» ـ عين الرئيس الباكستاني بالوكالة غلام اسحق خان رسميا امس (الخميس) بنازير بوتو رئيسة للحكومة.

وخلال خطاب متلفز نقل على كل الاراضي الباكستانية اعلن الرئيس الباكستاني، ايضا، حل مجلس الوزراء المؤقت، الذي تسلم السلطة اثر مصرع الدكتاتور ضياء الحق في حادث تحطم طائرة في ١٧ آب الماضي.

وبوتو (٣٥ عاما) التي تتزعم حزب الشعب الباكستاني ستؤدي اليمين الدستورية صباح اليوم (الجمعة). وستكون بذلك اول امرأة تتسلم السلطة في بلد اسلامي.

وكان حزب الشعب الباكستاني فاز بانتخابات ١٦ تشرين الثاني التشريعية.

واعلن الرئيس غلام اسحق خان، ايضا، ان حكومته استقالت وانه تم وضع حد لمهمات الحكومات الاقليمية. وقال ان انتخاب حكام جدد للاقاليم الاربعة يجب ان ينظم ايضا.

وصرح بان الحكومة المؤقتة التي تشكلت من ستة جنرالات حلت «كي تتمكن رئيسة الوزراء من الاضطلاع بمسؤولياتها في جو دمقراطي تماما».

بغداد: جربنا، بنجاح، صاروخا مضادا لصواريخ ارض ـ ارض!

● بغداد ـ و.ص.ف ـ اعلنت بغداد، مساء امس الاول الاربعاء، انها جربت بنجاح في التاسع عشر من الشهر الماضي، صاروخا عراقيا مضادا لصواريخ ارض ـ ارض اطلقت عليه اسم «الفاو».

وورد هذا الاعلان في رسالة وجهها وزير الصناعة والتصنيع الحربي العراقي، حسين كامل، الى الرئيس العراقي صدام حسين.

واوضح كامل في هذه الرسالة التي نقلتها وكالة الانباء العراقية ان هذا الصاروخ «الذي استغرق انتاجه من قبل مقاتلي الصناعة الحربية العراقية اشهرا عدة جرب بنجاح مرات عديدة ضد صواريخ ارض ارض متوسطة وقصيرة المدى». واضاف ان هذه الصواريخ «دمرت قبل ان تلامس الارض».

وكانت بغداد اعلنت، في آب ١٩٨٧، انها جربت بنجاح اول صاروخ ارض ـ ارض من انتاج عراقي يبلغ مداه ٦٥٠ كيلومترا اطلق عليه اسم «الحسين» وفي نيسان الماضي اعلن العراق ايضا انه جرب بنجاح نموذجا مطورا من الصاروخ يبلغ مداه (٩٠٠) كيلومتر ويسمى «سيدنا العباس».

وكانت العراق اطلقت في اثناء حرب المدن في شباط واذار الماضيين، ١٨٩ من هذه الصواريخ على مدن ايرانية من بينها ١٣٥ صاروخا على طهران.

وتمت عملية الاطلاق الاولى لهذه الصواريخ في التاسع والعشرين من شباط وشملت ثلاثة صواريخ استهدفت العاصمة الايرانية التي تبعد ٥٠٠ كلم عن الحدود العراقية. وكانت تلك المرة الاولى منذ بدء الحرب سنة ١٩٨٠ التي يطلق فيها العراق صواريخ على مدن ايرانية.

وفي تشرين الاول الماضي اقيم في بغداد معرض لاسلحة اكد العراق انها من انتاجه.

وكان من بين الاسلحة المعروضة، بالاضافة الى صاروخي «الحسين» و«سيدنا العباس»، صاروخا ارض ـ ارض جديدان الاول هو «ابابيل» ومداه ٥٠ كيلومترا والثاني «سجيل» ومداه ٣٥ كيلومترا وهو مزود بـ «كرات انشطارية» وعرضت كذلك طائرات يتحكم بطيرانها عن بعد.

اثر اجتماع روما

مصر: اسرائيل ستنسحب من طابا اسرائيل: لم نبحث في موضوع طابا

● روما ـ «و.ص.ف» ـ علم من مصادر دبلوماسية متطابقة في روما صباح امس الاول الاربعاء ١١/٣٠، ان مصر واسرائيل ابرمتا في العاصمة الايطالية، يوم الثلاثاء ١١/٢٩، اتفاقا التزمتا بموجبه «بتنفيذ قرار محكمة التحكيم الدولية في جنيف بشأن طابا» الشريط الممتد على ساحل البحر الاحمر، الذي تطالب مصر باستعادته من اسرائيل.

لم يتم التطرق مباشرة الى مسألة طابا ولكن فقط الى نقل خط الحدود».

لكن المتحدث المصري صرح من جهته ان الاتفاق «يؤكد مبدأ الانسحاب الاسرائيلي» من طابا.

واستنادا الى الملحق الصحفي في سفارة اسرائيل فان الاتفاق يتكون من جزئين. فمن جهة تلتزم كل من مصر واسرائيل «بتنفيذ التحكيم حول التخوم الاربعة عشر للحدود» التي تم تحديدها في جنيف. والتحكيم يتعلق برسم الحدود غداة الانسحاب الاسرائيلي من طابا.

ومن المقرر ان تبدأ اعمال «نقل التخوم» في وقت لاحق وتستغرق (٦٠) يوما كما اوضح الدبلوماسي الاسرائيلي، الذي اضاف ان هذه الاعمال ستشرف عليها وحدات للتنسيق من الجيشين نصت عليها اتفاقات «كامب ديفيد» «والتخم الاخير وحده يتعلق بطابا».

اما النقطة الثانية من الاتفاق فتتناول «المسائل الاخرى المعلقة». وقد اتفق الطرفان، حسب الموظف الاسرائيلي على «الاجتماع مجددا بعد ستين يوما في مكان يحدد لاحقا من اجل التوصل الى اتفاق بشأنها» دون ان يعطي مزيدا من التفاصيل.

واستنادا الى متحدثين باسم سفارات مصر واسرائيل والولايات المتحدة في العاصمة الايطالية فان وفدين، مصري واسرائيلي، اجتمعا يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين في مقر «القوة المتعددة الجنسيات للسلام في الشرق الاوسط» بحضور ممثلين اثنين لوزارة الخارجية الامريكية وقعا الاتفاق كشاهدين.

وذكر المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية ان الطرفين «تعهدا بتنفيذ قرار التحكيم الذي اتخذ في جنيف بشأن طابا» مشيرا الى ان الاجتماع كان اجتماعا «لمناقشة التفاصيل الاجرائية». وقال «انه

الحزب الشيوعي البرتغالي يفتتح اعمال مؤتمره الثاني عشر

● لشبونة ـ «تاس» ـ افتتح الحزب الشيوعي البرتغالي، مساء أمس (الخميس) في قصر «الكريستال» في بورتو أعمال مؤتمره الثاني عشر.

تأسس الحزب الشيوعي البرتغالي في العام ١٩٢٠ وأمضى ٤٧ عاما من عمره في العمل السري في ظل الدكتاتور سالازار. واستعاد شرعيته غداة «ثورة القرنفل» في العام ١٩٧٤.

في العام ١٩٦١ انتخب ألفارو كونهال (٧٥ عاما) أمينا عاما للحزب وما زال يشغل هذه المسؤولية، وذلك بعد فراره من سجون نظام سالازار.

وبعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بالتحيات الأخوية الى مندوبي المؤتمر وتمنت لهم النجاح في عملهم.

استخدام وسائط النقل العسكرية بعد اضراب وسائط النقل في باريس

● باريس ـ و.ص.ف ـ باشرت شاحنات عسكرية وضعتها الحكومة الفرنسية تحت تصرف مصالح النقل المشترك في باريس عملها، صباح امس الاول الاربعاء، لتأمين جزء من المواصلات المشلولة بين العاصمة الفرنسية وضواحيها.

ومن ناحية اخرى استؤنفت المفاوضات بين النقابات وادارة النقل لكنها لم تفض حتى الان الى اتفاق.

وكان خطان في الشبكة الاقليمية السريعة يستقلها يوميا اكثر من مليون من سكان الضاحية لا يزالان مشلولين تماما لليوم الثالث على التوالي.

وكان الاضطراب في حركة النقل بدأ، صباح امس الاول الاربعاء، على خط ثالث على الشبكة كان غير مشارك حتى الان في الاضراب وعلى خطوط عدة للمترو والباصات في باريس.

واعلنت تعبئة نحو الف جندي و٣٦٥ شاحنة عسكرية للحد من انعكاسات الاضراب. لكن ذلك لن يوفر سوى حلول محدودة جدا اذ ان كلا من هذه الشاحنات لا يتسع سوى لعشرين راكبا. والعزاء الوحيد يبقى في ان استخدام هذه الشاحنات سيكون مجانيا.

ولا يبدو ان الاضراب سيتوقف في الايام المقبلة. فقد اتهم المسؤولون في الاتحاد العام للعمل ادارة النقل في باريس اثر المفاوضات التي جرت بينهما مساء يوم الثلاثاء، واستمرت اربع ساعات بـ «رفض زيادة المرتبات الشهرية بالف فرنك» (اي حوالي ١٦٥ دولارا).

واقترحت الادارة، زيادة قيمتها بـ (٢٥٠) فرنك على الراتب وعلاوات للعاملين في مشاغل التصليح الذين يشارك ٣٥٠ منهم في الاضراب واعتبرت ان امكانيات التوصل الى اتفاق حول الاجور جيدة.

وقد اسفر توقف الخطوط الرئيسية في الشبكة الاقليمية الرئيسية وحوالي نصف خطوط الباصات الى عرقلة سير كبيرة في باريس وعلى الطرقات المؤدية الى العاصمة.

مقتل احد رجال المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان

● القدس ـ اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان دورية تابعة له، قتلت ليل الثلاثاء/الاربعاء احد رجال المقاومة الوطنية اللبنانية في المنطقة الوسطى من «الحزام الامني».

وقال الناطق، ان الدورية لاحظت مجموعة مسلحة مؤلفة من رجلين في جنوب شرق بلدة برعشيت ففتحت النار عليهما مما ادى الى مقتل احدهما واستطاع الاخر العودة.

واوضح ان الجنود الاسرائيليين عثروا في مكان الحادث على رشاش من طراز كلاشنيكوف وعلى قاذفة صواريخ «ار. بي. جي» وعلى قنابل يدوية.

الوجه الاجتماعي البشع لسياسة القهر القومي

□ قلنا مرارا ونعود ونكرر ولن نمل التكرار الى ان ترسخ الحقيقة في وعينا الاجتماعي ـ السياسي اولا فتصبح قوة دافعة فاعلة، والى ان ننقل هذه الحقيقة الى الراي العام الاسرائيلي والعالمي، لمحاصرة سياسة القهر القومي وإضعافها وبالتالي الغائها، كليا.

وهذه الحقيقة هي ان سياسة التمييز القومي ليست فقط كراهية عامة، مجردة، للعرب، او استخفافا قوميا بالعرب، او نظرا من فوق الى العرب حضاريا وثقافيا، بل هي اولا وقبل كل شيء، تمييز اجتماعي، اقتصادي، مادي ضد الانسان العربي في هذه البلاد.

ربما لم نتركز بما فيه الكفاية، في السابق، حول المظاهر الاقتصادية ـ الاجتماعية ـ الصحية ـ الاسكانية لان المعركة كانت لضمان مجرد البقاء في الوطن، وربما لأن المشاكل الحياتية الاجتماعية كانت اقل حدة وتفاقما، ربما. ولكننا الان مدعوون الى تطوير نضالنا تطويرا سريعا، عصريا، نوعيا، فمشاكلنا تتفاقم. والغريب حقا ليس اننا نختزن في اعماقنا بحارا من المرارة بل الغريب ان هذه المرارة لم تنفجر، بعد، بركانا اجتماعيا هائجا ومدويا.

صحيح ان الدور المتعاظم للسلطات المحلية في حياة مجتمعنا ـ وهي الاداة المباشرة للخدمات الصحية والتعليمية والتخطيطية ـ قد زاد من تركزنا حول الجوانب الحياتية اليومية. ولكن هذا ليس كافيا، بعد. ونحن بحاجة الى انعطاف سريع، نعمق خلاله تعميقا حقيقيا، عصريا، ديناميكيا، كل تعاملنا مع الواقع. علينا تحويل كل بؤرة من بؤر مشاكلنا الى نقطة يتجمع حولها قطاع كامل، القطاع المتضرر مباشرة، في معركة ملموسة، وبحيث تتداخل كل معاركنا العينية هذه في معركة شاملة ضد الاضطهاد القومي سياسة وفكرة وممارسة. اي اننا يجب ان نهاجم الهدف من محاور مختلفة، من زوايا مختلفة و بـ «اسلحة» مختلفة لضمان نجاعة المعركة ونجاح الخطة.

ان قضية الدفاع عن المسكن ـ بهدم كل مخطط هدم البيوت ـ هي قضية قومية عامة، وهي قضية اجتماعية مصيرية. وهذه المعركة لا تحتمل ان نمارس رد الفعل، فقط، بل علينا اخذ زمام المبادرة جماهيريا وسياسيا.

وقضية البطالة التي تشمل في الدولة ٧٪ من قوة العمل وتشمل بالمقابل حوالي ٢٢٪ من قوة العمل العربية هي قضية اساسية جدا تتطلب خطة شاملة للمبادرة النضالية، للعاملين العاطلين عن العمل، لكل العاملين العرب، بل لكل العرب، بل لكل الهيئات والمؤسسات وفي مقدمتها «لجنة متابعة شؤون المواطنين العرب» ذات التمثيل الاشمل للمواطنين العرب.

وقضية الاكاديميين العرب العاطلين عن العمل هي قضية اجتماعية وقومية معا. فالسلطة الحاكمة عن طريق زيادة هذه المشكلة تفاقما تهدف الى دفع شبابنا المثقف الى الاحباط واليأس والرحيل. ولا يجوز الوهم بأن هذه المشكلة هي مشكلة اصحاب الشأن، فقط، العاطلين عن العمل انفسهم.

ولعلنا بدل ان نتناول هذه المشاكل مشكلة مشكلة من الافضل ان نمس المشكلة الاوسع التي تتضمن كل هذه المشاكل، ونقصد مشكلة انتشار الفقر بين المواطنين العرب. قبل اسبوع اعترفت مؤسسة التأمين القومي في تقرير رسمي سنوي لها بأن سدس السكان اليهود تحت «خط الفقر» بينما اكثر من ٥٠٪ من السكان العرب هم تحت «خط الفقر». وهذا الرقم المذهل يجد تأكيدا له، علميا وعينيا في العديد من الابحاث العلمية ـ الاجتماعية التي يعدها باحثون عرب وباحثون يهود، ايضا.

وقد صدر مؤخرا بحث اعدته الدائرة المركزية للاحصاء (وهي دائرة رسمية حكومية) بشأن الفقر في المدن. وقررت الدائرة ان كل بلد تعداد سكانه فوق الـ ٢٠٠٠ نسمة يعتبر تجمعا متحضرا. كذلك حددت الدائرة عددا كبيرا من العوامل التي على اساسها يقاس مستوى الفقر وحددت ١٦ درجة للتطور فالدرجة (١٦) هي قمة الرفاه الاقتصادي والاجتماعي وصولا الى الدرجة (١) وهي اسفل السلم الاجتماعي اي نقطة الفقر الاكثر تطرفا. وفحصت دائرة الاحصاء المركزية كل التجمعات السكانية في الدولة، اليهودية والعربية التي سكان كل منها اكثر من الفين.

وماذا كانت النتيجة؟

«كل اماكن السكن العربية كانت في المستوى الاكثر انخفاضا من حيث الرفاه والتقدم الاجتماعي والخدمات وعمليا في منطقة الفقر المتفاقم».

ويستفاد من هذا التقرير ان باقة الغربية تراوحت بين الدرجة ٢ والدرجة ٤ . وام الفحم تراوحت بين الدرجة ١ و الدرجة ٢ . وفي الناصرة هناك حي في الدرجة ٦ وكل باقي المدينة تحت الدرجة ٦ (بين الى ٤). بالمقابل، في مدينة «نتسيرت عيليت» هناك حي واحد في الدرجة ٧ وباقي المدينة فوق ذلك (بين ١٠ ـ ١٤) وهناك منطقة في «نتسيرت عيليت» بدرجة ١٦ ، اي اعلى درجات الرقي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي الاسكاني. اننا نسمع كثيرا عن حي «مصرارة» في القدس الذي يقدم عادة على انه صورة نموذجية لحالة الفقر لدى اليهود الشرقيين. ولا بأس ان نعرف ان حي «مصرارة» حصل على الدرجة ٦ ، اي انه من حيث مجمل الخدمات في مستوى أرقى حي في مدينة الناصرة!!

واظهر هذا البحث ان معدل الدخل للفرد كان (في عام ١٩٨٣) ٧،٤ الشاقل في مدينة الناصرة العربية مقابل ١٢،٢ الشاقل، في «نتسيرت عيليت». والمجال الوحيد الذي وجدت دائرة الاحصاء انه يتميز بالمساواة بين الناصرة ونتسيرت عيليت هو معدل السيارات اذ لدى ٣٥،٦ من السكان الراشدين في المدينتين سيارات. ولكن الباحثين توصلوا الى الاستنتاج بأن حاجة الاف العمال من الناصرة للسفر الى اماكن عمل بعيدة، يهودية، هي سبب اساسي في زيادة نسبة السيارات في المدينة. وزيادة في الأمانة والدقة اكدت دائرة الاحصاء المركزية ان البحث لم يشمل القرى العربية حيث لا توجد سلطات محلية. والوضع هناك اسوأ منه في بقية المدن والقرى العربية.

ماذا يعني هذا البحث؟ انه يعني اننا من حيث الدخل والسكن والتعليم والخدمات الاجتماعية والبلدية والثقافية والفنية في اسفل السلم في دولة اسرائيل، وهذا يعني ان اربعين عاما من المعاناة تحت نير التمييز الشامل حولت الاكثرية الساحقة من مدننا وقرانا الى غيتوات فقر وحرمان وفاقة مع كل ما يترتب على هذا من نفسية الحصار والقهر ومن توتر رهيب يميز كل نواحي حياتنا.

لقد ثارت ضجة كبرى وبحق، عند اكتشاف حالة شلل اطفال في مدينة يهودية، وقيل ان مياه المجاري هي السبب الرئيسي لهذا المرض. فما بالكم بمدينة في اسرائيل، هي مدينة أم الفحم، كل مجاريها يوميا وعلى مدار السنة فوق كل شوارع وازقة المدينة، ولماذا ننسى ان كل مدننا وقرانا ـ فيما عدا قلة قليلة ـ هي بدون شبكات المجاري؟ ان الزيادة الطبيعية العالية والسريعة من ناحية، وتضييق رقعة الارض للسكن والتطور السكاني وغياب الصناعات والمشاغل المحلية والتمييز الصارخ في الميزانيات وانعدام مشاريع التخطيط المستقبلي ـ ان كل هذا وغيره يعني زيادة حدة الأزمة العامة، الاقتصادية ـ الاجتماعية ـ الاسكانية ـ البلدية، باستمرار. ولا تدعي النبوءة اذا قلنا ان استمرار هذه الحال على ما هي عليه يعني، حتما، التقدم السريع نحو الانفجار. ولعل يوم الارض ٣٠ آذار ١٩٧٦ يبدو يوما هادئا، بالمقارنة مع الانفجار الاجتماعي القادم اذا لم يجر حل سريع للقضايا الملتهبة وتخطيط للحل الشامل.

نحن احيانا، لتأكيد سوء حالنا نقول اننا «زنوج المجتمع الاسرائيلي»، ولكن من يطلع على الوضع العام للزنوج في امريكا يكتشف بانه افضل الف مرة من وضعنا، وليس فقط لأن احدا لا يهدد بترحيلهم، بل لأن مستوى معيشتهم ـ بالمعدل ـ افضل فعلا من وضعنا. ففي امريكا يمكن للمواطن الاسود ان يرتقي في الوظائف الحكومية، وغيرها، بينما المواطنون العرب هنا محرومون تماما من المشاركة الحقيقية. وبين الـ ١٠ الاف وظيفة الاكثر اهمية في الدولة هناك اقل من عشرين وظيفة يشغلها عرب.

لماذا نسوق كل هذا الكلام؟

اننا نسوق هذا الكلام للتأكيد بأن معركتنا للمساواة الكاملة للسلطات المحلية يجب ان تكون جزء من معركة عامة شاملة وعميقة نطرح فيها على بساط البحث، بشكل نضالي فعال ومؤثر على المجتمع اليهودي، كل واقع الفاقة المرعبة التي نعاني منها. يجب ان يكون واضحا اننا يجب ان نسير اما الى حل هذه المشاكل واما الى انفجار النضال بشكل لم يسبق له مثيل. والسذج فقط، في الحكومة، وبيننا من يعتقد غير ذلك.

ونعتقد ان كل هيئاتنا ومؤسساتنا واعضائنا في الكنيست وفي مركز الحكم المحلي وفي الهستدروت وفي الجامعات وفي الصحافة وكل شعبنا، بحاجة الى التكيف السريع للتحديات والحاجات الملحة وعيا وتنظيما وقدرة على التحرك وقدرة على طرح قضايانا ومخاطبة الآخرين حول قضايانا. وهذه المهمة لن ينفذها احد غيرنا نحن!□□

● سالم جبران ●

«على نفسها جنت براقش»

● رب ضارة نافعة! والاغبياء واقعيا وتاريخيا هم وحدهم الذين يظنون ان بامكانهم شطب المكاسب السياسية الفلسطينية بمجرد منع عرفات من دخول الولايات المتحدة ومخاطبة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

ان رد الفعل العالمي المستنكر لقرار الادارة الامريكية برفض منح عرفات تأشيرة دخول، والاستنفار العربي، كما نأمل، لنقل مقر جلسات الجمعية العامة الى جنيف يعكسان المكانة العالية التي اكتسبتها القضية الفلسطينية على المسرح الدولي، والهيبة المتزايدة لمنظمة التحرير، وانتقال الجمعية العامة من اجل الاستماع الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، هو حدث فريد في نوعه، وهو بمثابة تصويت عملي لصالح ما يمثله وما يطرحه وهو قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. الدولة المستقلة والتفاوض من اجل السلام في اطار مؤتمر دولي.

واذا كان هناك من يريد امعان النظر في حساب الارباح والخسائر من وراء القرار الذي اتخذته الادارة الامريكية فانه سيكتشف ان الادارة الامريكية لم تحقق اي ربح من وراء قرارها. بل ظهرت امام العالم في قفص الاتهام كدولة مدانة على المستويين القانوني والاخلاقي لانها لم تحترم توقيعها على اتفاقية المقر لعام ١٩٤٧ ، ومعزولة سياسيا عن اغلبية الاسرة الدولية التي رحبت بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني، ورأت في منظمة التحرير حركة شعب ينشد السلام والعدالة والحرية.

ولا شك ان سؤالا هاما ينتصب امام الكثيرين وهو لماذا منحت الادارة الامريكية تأشيرة دخول لعرفات في عام ١٩٧٤ ولم تمنحه الان رغم ان موقف منظمة التحرير هذه الايام من قضية السلام وحق تقرير المصير اكثر وضوحا وتحديدا مما كان عليه في تلك الايام، وغصن الزيتون الذي حمله رئيس اللجنة التنفيذية في عام ١٩٧٤ غدا اكبر واكثر اخضرارا مما كان عليه انذاك!!!

أليس في ذلك تناقضا مع ادعاءات الادارة الامريكية بانها تعمل من اجل السلام في منطقة الشرق الاوسط، وتعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني؟

لو كانت تلك الادعاءات صحيحة لكان الجواب بالايجاب، ولما رفضت الادارة الامريكية منح تأشيرة الدخول لعرفات. ولكن غصن الزيتون الاكبر والاكثر اخضرارا الذي حمله عرفات هذه المرة، في صورة قرارات دورة الجزائر الاخيرة، هو بالذات الذي دفع الادارة الامريكية لرفض منحه تأشيرة الدخول. ولو كان يحمل مدفعا رشاشا بدلا منه لحصل على تأشيرة الدخول!

عندئذ كان دخوله الى الامم المتحدة فرصة تستغلها الادارة الامريكية لكسب التأييد لمزاعمها على الصعيد الدولي، والاحتفاظ على الاقل، بتأييد دول المجموعة الاوروبية لموقفها كما كان الحال في عام ١٩٧٤.

لكن ان يحضر عرفات الى الامم المتحدة بقرارات دورة الانتفاضة فذلك ما لا يخدم المزاعم الامريكية الاسرائيلية ضد منظمة التحرير والمطالب الفلسطينية العادلة. وهذا ما يؤكده واقع الانفصال النسبي للموقف الاوروبي الغربي عن الموقف الامريكي الاسرائيلي، والسقوط المريع للمشاريع الامريكية لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني.

يجب الاعتراف بان ذلك ما كان ممكنا لولا قرارات دورة الانتفاضة. ويخطىء الذين يظنون ان قرارات تلك الدورة قد اتخذت لارضاء الولايات المتحدة، وانها ينبغي ان تتغير طالما انها فشلت في استرضائها.

ان هذه القرارات قد اتخذت استجابة للمصالح الحقيقية للشعب الفلسطيني، وهي، بصفتها هذه، بدت، بحق، عادلة وواقعية امام العالم، وحتى امام اقرب حلفاء امريكا وهم دول المجموعة الاوروبية.

ان العمي سياسيا هم الذين يظنون ان بامكانهم معاملة الامم المتحدة معاملة ساحة من ساحات الضفة الغربية وقطاع غزة باعلانها منطقة مغلقة على الفلسطينيين وممثلي الصحافة.

لقد اعلنت الادارة الامريكية مقر الامم المتحدة منطقة مغلقة امام ياسر عرفات. وهذا الاعلان الامريكي سيكون بلا قيمة اذا ما اتحدت الجهود العربية واغلقت الثغرات في جدار التضامن العربي مع الشعب الفلسطيني. ومن الضروري الرد على الموقف الامريكي باعلان مناطق مغلقة في وجه النفوذ الامريكي في المنطقة العربية. لقد وجهت الادارة الامريكية صفعة لانظمة الحكم العربية، ومن واجب هذه الانظمة ان ترد على الاهانة التي لحقت بها ان هي ارادت الحصول ولو على بعض الاحترام من قبل شعوبها. وما اكثر المجالات التي تستطيع ان تعلنها «مناطق مغلقة» امام المصالح الامبريالية الامريكية. وليكن مجال «التعاون العسكري» المنطقة المغلقة الاولى. اذ لا يعقل ان يمنع رئيس منظمة التحرير من دخول الولايات المتحدة ويستقبل، في نفس الوقت وزير الدفاع الامريكي بالاحضان في اكثر من عاصمة عربية.

ولعل فيما فعله شولتز عبرة لاولئك الذين ما زالوا يتعلقون بسياسة الاعتماد على الولايات المتحدة، ويديرون ظهورهم لعامل الفعل الفلسطيني والعربي والدولي، ويستهينون بقوته في ارغام الادارة الامريكية على الاستماع لصوت العقل، صوت قرارات دورة الجزائر.

● بشير البرغوثي ●

ليست مشكلة فهم او افهام!

■ كثيرة هي الاصوات النشاز التي سترتفع من اسرائيل في وجه الانتفاضة ـ الانجاز الأهم في تاريخ مرحلة كفاح الشعب العربي الفلسطيني التحرري ـ مع اقتراب حلول موعد الذكرى السنوية الاولى لاندلاعها (التاسع من كانون الاول الجاري).. غير ان الهمة الاعلامية الاستباقية، التي خاض غمارها د. افرايم سنيه (الرئيس السابق للادارة المدنية في الضفة الفلسطينية المحتلة) في توكيد ان كل ما توصلت اليه الانتفاضة هو «مجرد فشل في فشل» («هآرتس»، يوم الثلاثاء الاخير ٨٨/١١/٢٩)، تظل متميزة واكثر جنونا وافتئاتا وجهالة من ذي قبل.

وخلاصة هذه الهمة هي الاستخفاف، من جهة، بالانجاز التاريخي الكبير الذي تحقق باعلان استقلال دولة فلسطين وبالبيان السياسي الصادر عن الدورة غير العادية للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، والقول، من جهة اخرى، ان عذابات وجراح العام الاول من الانتفاضة المستمرة ذهبت سدى على المستوى السياسي الاسرائيلي (الرسمي). والدليل الذي يستله لاسناد هذا القول هو «نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي لم تسفر عن تقوية الاوساط التي تؤيد التسوية السياسية للنزاع» ـ على حد تعبيره.

والحقيقة ان سنيه يتمسك بالقاموس السياسي العتيق للمسؤولين الاسرائيليين وفي طليعتهم قادة حزبه ـ حزب «العمل» ـ الذين يشنون، في معرض محاولتهم اثبات النقطتين السالفتين اللتين يقول بهما سنيه، حربا نفسية على اعلى مستوى لا تعدو في حقيقتها اكثر من كونها محاولة للي عنق الحقائق واعادة عقارب الزمن أو ايقافها عند الحدود الدنيا..

لكن سنيه فعل ذلك بطريقة تفتقر الى الحبكة والكياسة. فهو يشير، في مستهل مقاله الذي حمل العنوان «الانتفاضة في ميزان عام»، الى انها (الانتفاضة) أحرزت ثلاثة مكاسب تتمثل فيما يلي: ١ ـ طرح القضية الفلسطينية على بساط البحث الدولي بوصفها «النزاع الاقليمي رقم واحد»، و ٢ ـ فرضت الانتفاضة نفسها على اسرائيل وزلزلت رأيها العام وطرحت عليه اسئلة عميقة حول مستقبل المناطق المحتلة، و ٣ ـ اخذ شعب المناطق المحتلة زمام المبادرة على الصعيد الفلسطيني لجهة جعل تلك المناطق «مركز الثقل» في الكفاح الوطني الفلسطيني. وهذا كلام لا غبار عليه. لكن بعد ذلك ينتقل سنيه ليقول ان هذه الانجازات الثلاثة تحققت بمرور اربعة اشهر على الانتفاضة. اما الأشهر الباقية (عما قليل ثمانية اشهرا) فكانت حصيلتها العامة الفشل على صعيدين هما، برأي هذا «الخبير»:

«١ ـ فشل منظمة التحرير الفلسطينية في ترجمة الانتفاضة الى مكاسب سياسية. وهذه «المكاسب» محصورة، في عرف الكاتب، في «فتح ثغرة تتيح اعترافا امريكيا بالمنظمة والبدء بمفاوضات سياسية»! وهو الأمر الذي لم يتحقق في مقررات دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة (الدورة الـ ١٩).. ورغم أن سنيه يعترف بحصول انعطاف في نهج م. ت. ف. السياسي تمثل في «قبول قراري مجلس الامن (٢٤٢) و (٣٣٨). والتنكر للارهاب وتبني قرار التقسيم» الا انه يؤكد ان هذا الانعطاف «ليس كافيا» انما يعتوره «الابهام المقصود والتهرب من الاعتراف باسرائيل ومن الكف عن الارهاب في المناطق واسرائيل»!!

«٢ ـ فرضت الانتفاضة على الجمهور الاسرائيلي، بسبب ديمومتها، جوا من الخوف وكراهية العرب والشعور بالعجز. وفي جو كهذا يستحيل توطيد اكثرية تؤيد حلا على اساس التسوية.. وقد ادى اهالي المناطق الى تطرف جمهور الناخبين في اسرائيل. وفي الوضع الجديد، الذي نشأ في اعقاب المجلس الوطني الفلسطيني الـ ١٩ والانتخابات الاسرائيلية، تبدو المفاوضات السياسية من اجل حل النزاع الاسرائيلي ـ العربي بعيدة اكثر من اي وقت مضى»!!

من الواضح ان سنيه يحاول العبور من سم الخياط لكي يجد تناقضات بين ما يذهب اليه وبين القرارات الواضحة والشجاعة والعقلانية التي تمخضت عنها دورة الجزائر في اتجاه تبديد كل التحفظات المجحفة، التي كانت تضعها الدول الغربية بما فيها دول ليست بعيدة عن فلك سياسة الادارة الامريكية (بريطانيا، مثالا لا حصرا)، على اعتبار م. ت. ف. شريكا جديا لا غنى عنه في عملية التوصل الى حل عادل وشامل ودائم لأزمة الشرق الاوسط، وفي صلبها القضية الفلسطينية.

وهذا فان هذا «الخبير»، الذي لم يفهم قرارات دورة الجزائر بأنها مقاربة واقعية من شروط الحل العادل والشامل، الذي يجمع عليه المجتمع الدولي باستثناء الادارة الامريكية رغم وجود قطاعات لا بأس بها من الراي العام الامريكي تؤيده وحكام اسرائيل طبعا، لم تكن مشكلته في الفهم وليست مشكلتنا معه في افهامه وافهام امثاله بما اصبح مفهوما الى درجة الاشباع من أمور ولكنه منطق الغطرسة (غطرسة المنتصر ولا انتصار) والتهرب من تسمية الاشياء بمسمياتها الحقيقية.

وينحو سنيه باللائمة على شعب الانتفاضة جراء «عدم توطيد اكثرية في اسرائيل تؤيد حلا على اساس التسوية»! وهذا لوم مردود عليه وعلى حزبه، بالدرجة الاولى والاخيرة، بنتيجة عدم ظهوره في مظهر البديل السياسي الواقعي او في مظهر «القوة التي تؤيد حلا على اساس التسوية»، على حد اصطلاحاته، خلال المعركة الانتخابية التي اسفرت عما اسفرت عنه من نتائج.

والآن، بعد ان اصبحت الانتخابات وراءنا، من مثل سنيه يدرك ان ذهاب حزب «العمل» في طريق السلام لصالح الشعبين ولصالح حقهما في دولتين ذواتي سيادة من شأنه أن يكرس توازنا اسرائيليا داخليا لصالح التسوية السياسية السلمية سيعود بالنفع الكبير على الشعب الاسرائيلي وعلى الانتفاضة وشعبها العربي الفلسطيني.

وفقط عن هذا الطريق يأتي الفرج لاسرائيل. فلقد بات مؤكدا ـ وهذا ما يقر به سنيه نفسه ـ ان العودة الى ما قبل الانتفاضة واستقلال دولة فلسطين في المناطق المحتلة اصبحت ضربا من الطوباوية السياسية.

وغني عن البيان، ايضا، ان الانتفاضة تتمتع بقدرة هائلة على الاستمرار والتصاعد كلما تصاعد القمع الاحتلالي الهمجي كما هو الوضع عليه الان. وهي قدرة لا يختلف عاقلان على انها مستمدة، اولا وقبل كل شيء، من تصميم الشعب العربي الفلسطيني على انهاء الاحتلال وممارسة استقلاله الوطني اسوة بكل الشعوب على ضوء سمة العصر الراهنة.

● انطوان شلحت ●

.. والآن، ليذهب رابين وسياسته

*** ان لقرار المكتب السياسي لحزب العمل، رفض الاشتراك في حكومة واحدة مع الليكود، ابعادا سياسية كبيرة وقد تكون تاريخية اذا ما سارت في مسارها الصحيح. وبيرس، الذي لا يبدو تعيسا من القرار، يعرف هذه الحقيقة. والسؤال هو: هل يكون بيرس قادرا على الاستفادة من الوضع الجديد ام انه يجب ان يذهب هو ايضا؟! ***

● يتعب المرء من ملاحقة التقلبات في تطورات تشكيل الحكومة. كل يوم خبر. وكل يوم تغيير. اذا هددت «شاس» بأن تزعل يسقط قلب شمير خشية ان تروح عليه رياسة الحكومة. واذا زعل ليفي يحجون اليه لارضائه بحزمة من المناصب. واذا هز الرابي ميلوبابتش عصاه في نيويورك يزحفون على البطون في «اورشليم».

وبالطبع فان الصحافة هنا تتراكض من تصريح الى تصريح، وتطبع المانشيتات الصارخة لكل تطور جديد. فتجدها خلال ٢١ يوما تتحدث عن ٣١ انقلابا. مرة في المعراخ. واخرى في الليكود. ثم في اغودات يسرائيل. بل وحتى في علم التوراة. بحيث اصبحت مسألة تركيب الحكومة مثل مقامرات الحظ ـ نوتو ـ لوتو.

لكن الانقلاب في حزب العمل جدي هذه المرة. واذا سارت الامور في مسارها الصحيح قد نكون على حافة مرحلة تطور تاريخي ليس فقط في حياة هذا الحزب بل والبلاد والمنطقة عامة. وعلينا ان نعترف هنا باننا نكتب هذا الكلام واليد ترتجف. لان هذا الحزب ليس عليه رباط. فها هو يسعى جاهدا للعودة بأي شكل الى الحكومة. واتفاقه امس مع «اغودات يسرائيل» هو دليل واحد على ذلك.

القرار الذي اتخذه المكتب السياسي لحزب العمل (٨٨/١١/٣٠) برفض اقتراح الذهاب الى حكومة موسعة مع الليكود يتعدى في اهميته وابعاده مسألة تشكيل الحكومة، ويتعدى حتى قضية الصفعة التي وجهت الى زعيمي الحزب بيرس ورابين. وما جرى هو عبارة عن رسم طريق سياسي شامل ومتكامل. هكذا ارادته المجموعة التي وقفت وراءه من القيادات الوسطية والشابة في الحزب، امثال عوزي برعام وموشيه شاحل ويوسي بيلين وغيرهم. فاذا اصرت هذه المجموعة على السير في هذا الطريق وقاومت نهج رابين المتشبث بمقعده في وزارة الامن وصمدت في وجه حلول الوسط من بيرس فانها بهذا الطريق تستطيع ليس فقط انقاذ حزب العمل، بل وربما تنجح في افشال الليكود وتوجيه ضربة قاضية له.

لقد جرى التصويت في المكتب السياسي لحزب العمل على واحد من امرين: ● الذهاب الى حكومة مع الليكود وبرياسته ● رفض المشاركة في حكومة مع الليكود والذهاب الى المعارضة او حكومة ضيقة بقيادة المعراخ.

الاقتراح الاول قدمه وقاد المعركة من اجله وزير «الأمن» الحالي يتسحاق رابين ووقف معه منافسه الخالد شمعون بيرس ومعظم وزراء المعراخ بمن فيهم عيزر فايتسمان الذي غير موقفه في اللحظة الاخيرة تماما وايد الذهاب الى حكومة الليكود (كعادته..). انطلق رابين في اقتراحه هذا من عدة منطلقات شخصية وسياسية:

اولا ـ انه متمسك بمنصبه في وزارة الامن.

ثانيا ـ وجوده في الحكومة في الظروف الحالية سيغير المعادلة بينه وبين بيرس. فالمنصب المعروض على بيرس في حكومة شمير هو اقل مكانة من منصبه في حكومة التبادل (المنصب الرياسة)، فقد اشترط شمير ان يتنازل المعراخ عن رياسة الحكومة. وسيمنحه منصب قائم بالاعمال ووزارة الخارجية (الكن بصلاحيات محدودة) او وزارة المالية (بسحب ثلاث دوائر من الوزارة ونقلها الى وزارة ليكودية)، وهذا يعني ان مكانة رابين وبيرس ستكون متساوية في هذه الحكومة. وهذا يفتح الطريق امام رابين في المعركة الداخلية بينهما على رياسة الحزب.

ثالثا ـ وهذا هو الاهم والاخطر ـ ان رابين لا يتصور نفسه في معارضة حكومة شمير. فهذه الحكومة ستتبع السياسة نفسها التي اتبعتها الحكومة الحالية في عدد كبير من القضايا. ويرى رابين، وبحق، انه لا يملك حقا ادبيا في معارضتها خصوصا في قضية القمع في المناطق المحتلة او السياسة الامنية في لبنان وربما في قضايا اخرى مخططة وجاهزة للتنفيذ ولا نعرفها نحن لكنها وضعت بموافقة الطرفين.

وربما يكون هذا السبب الثالث بالذات هو الذي دفع بيرس الى الرضوخ لموقف رابين. فهذا الاخير كان بامكانه ان يخرج بيرس ويقول له ما معناه «دفناه سوا..». فكلاهما شريك في الحكومة وفي وضع السياسة والخطط وتنفيذها وفي اشد الاسرار خطورة.

وهناك سبب آخر دفع بيرس هو التهديد الذي تلقاه من عدد من قادة الحزب الذين طالبوا بتغييره، لانه مسؤول ادبيا عن فشل الحزب خلال ٤ انتخابات ماضية. ولكن هذا التهديد جرى تأجيله الى ما بعد انتهاء المفاوضات على تشكيل الحكومة الجديدة. ومن هنا يمكننا ان نفهم محاولة بيرس الضغط الان وبذل كل جهد في سبيل اقامة حكومة ضيقة برياسته. ففقط مثل هذه الحكومة قادرة على انقاذ مستقبله السياسي وعلى تحقيق حلمه الكبير.

من هنا فان بيرس لم يبدو غاضبا من قرار المكتب السياسي لحزب العمل. فهو يفضل المحاولة لاقامة حكومة بقيادته ويؤمن بامكانية نجاحه في ذلك. وكما يبدو فقد تلقى اشارات في هذا الاتجاه من اغودات يسرائيل وعلم التوراة وربما من المفدال. هذا الحزب الذي هو مثل السمك.. لا يستطيع العيش خارج صفوف الحكومة. وهو منذ قيام الدولة شريك في كل الحكومات. والاتفاق الذي وقع امس مع «اغودات يسرائيل» هو بداية فقط..

● المعارضة المقاتلة.. ●

اما الاقتراح الثاني، الذي يرفض الاشتراك في حكومة واحدة مع الليكود، فان منطلقاته معاكسة:

اولا ـ ان اصحاب هذا الرأي يقولون عمليا: كفانا كذبا على الجمهور، فقد خضنا الانتخابات على اساس معارضة حكومة التكتل القومي واعترافنا جميعا بفشلها وبكونها لم تعد قادرة على ادارة شؤون البلاد. فكيف نتوجه اليوم الى حكومة كهذه؟

ثانيا ـ لقد جاءت نتائج الانتخابات لتقول بكل وضوح ان المعراخ فشل في سياسته. فقد انخفض عدد اصواته بحوالي اربعين الفا. وهبطت نسبته المئوية من ٣٥٪ الى ٣٠٪. بينما زادت اصوات الليكود بحوالي ٥٠ الف صوت. هنا يجب ان يجري بحث لماذا كان الهبوط؟! والفشل؟! والدخول الى الحكومة لا يمكن ان يتيح نقاشا جديا في هذا الموضوع.

ثالثا ـ هناك مجموعة تقول بصراحة: يجب اعادة النظر ليس فقط في القيادة انما في السياسة ايضا. وقد عبر عن هذا الرأي بوضوح اكثر الوزير موشيه شاحل الذي قال بعيد التصويت في المكتب السياسي: «سياستنا لم تكن في غاية الوضوح. ويجب ان نتكلم مع الجمهور بأمور مفهومة ومحددة وواضحة» (التلفزيون الاسرائيلي العبري ٣٠/١١/١٩٨٨).

فاذا كان شاحل يقصد بهذا الوضوح ـ اتخاذ موقف سياسي مناقض جذريا لموقف الليكود. (وليس كما هو الان ـ اتفاق تام في الامور الاساسية: لا لمنظمة التحرير. لا للدولة الفلسطينية. لا للانسحاب الى حدود ٦٧.. الخ) فانه بذلك يكون قد اصاب كبد الحقيقة. واذا كان هذا الاتجاه هو الذي ينتصر في حزب العمل فيكون هذا انقلابا حقيقيا ومحمودا. لان ما يحتاجه هذا الحزب فعلا هو انقلاب شامل على السياسة والساسة. فاذا استمر في هذا التعاون والتقارب مع الليكود، لن يستطيع الجمهور رؤية الفارق بينهما بل بالعكس، فان من يرى فارقا عندها هو ذلك الذي يشعر بأن الليكود حازم وواضح اكثر من المعراخ.

ان المعراخ يحتاج اليوم الى قيادة تضع خطوطا فاصلة بكل وضوح بين سياسته وسياسة الليكود. سياسة تتلاءم والتطورات في العالم وفي المنطقة. سياسة ليست عمياء ولا صماء. ولا تتعامى ولا تتصما. سياسة تعطي الامل للجمهور بامكانيات السلام الحقيقية ولا تخيفه بالخطر الدمغرافي العربي كما فعل المعراخ طيلة معركته الانتخابية. سياسة تنطلق من منطلق التعامل مع شعبنا الفلسطيني باحترام لا من منطلق الغطرسة العسكرية والقمع الاحتلالي الجنوني الذي ينفذه رابين، سياسة ترتقي الى مستوى المرحلة التي تعيشها الانسانية. اننا نعيش عصرا يميزه ان اقسى العقول واكثرها تحجرا باتت تلين في سبيل خدمة السلام بين شعوبها واعدائها. حتى الخميني وصدام حسين وجدا طريقا مشتركا الى السلام. حتى قادة النظام العنصري في جنوب افريقيا (الابرتهايد). وكذلك في جنوب شرق آسيا وافغانستان والمغرب العربي وامريكا اللاتينية.. في كل مكان يتم تسوية النزاعات الاقليمية. فلماذا لا يغير المعراخ سياسته باتجاه السلام ويفعل ذلك بشجاعة؟ لماذا لا يتجاوب مع قيادة الشعب الفلسطيني التي مدت يد السلام اكثر من مرة وفي المرة الاخيرة مدتها بوضوح اوضح من الوضوح نفسه. فلماذا كان جواب بيرس: لا جديد؟ وكان جواب رابين: التعتيم، قطع الكهرباء عن الشعب الفلسطيني حتى لا يشاهد في التلفزيون قيادته وهي تعلن تمسكها بطريق السلام العادل؟! لقد قال بيرس في برنامج «موكيد» التلفزيوني (١١/٣٠) ان كامب ديفيد مات. وحتى مصر تخلت عنه. وهذا صحيح ولكن ما هو البديل الذي تطرحه؟ لماذا لا يكون بديلا جديا وحقيقيا؟

ان هذا هو الوقت الذي يجب ان تطرح فيه هذه التساؤلات داخل حزب العمل. وهناك اسئلة عديدة اخرى تتعلق في امور السياسة الخارجية والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والعمالية والنقابية والهستدروت وشركاتها وغيرها.. لكن السؤال الاساسي المطروح اليوم هو في قضية السلام. ان هذه قضية، الفشل فيها يستحق احداث انقلاب في قيادة حزب العمل وسياسته. يجب ان يذهب رابين وسياسته. ويجب ان يذهب كل من يتمسك بهذه السياسة ولا يريد ان يغير ويتغير.

هذا اذا كانت هناك نية جدية لان يتغير شيء في حزب العمل. واما اذا ظل كل شيء على حاله وظل بيرس يتكتك لارضاء اصحاب المليون رأي يختلف في حزبه والاحزاب الاخرى.. فانه لن يكون بعيدا عن النجاح فحسب انما سيدمر حزبه على الاقل..

● نظير مجلي ●

● كلمة

النقد، بمعناه الشامل...

□ نسأل أنفسنا باستمرار: ما الذي يريده القراء، ما الذي نريده نحن، ما الذي يجب ان نقدمه للقراء، ما الذي نريد ان نطوره وان ننميه وان نغذيه؟

والحقيقة، اننا بالاضافة الى نشر النماذج الابداعية المحلية والعربية والاجنبية، نعتقد ان المهمة الضخمة الملقاة على عاتق الصحافة الادبية هي تطوير القدرة على النقد، بالمعنى الشامل والعميق للكلمة، ليس فقط ادبيا بل سياسياً واجتماعياً وفكرياً.

واذا كنا نفكر بعمق في الواقع العربي الراهن ونتألم الماً عميقاً ازاء الكثير من المظاهر المحزنة حقاً، فاننا بدل اطلاق البكائيات العبثية لمثقفي البرجوازية الصغيرة، نعتقد اننا بحاجة الى دعم وتطوير المنهج العقلي، الانتقادي، المنطقي، منهج فحص كل شيء، وكل فكرة على محك عصري، موضوعي وشجاع، منهج الثورة التي تلتزم بالحقيقة وبالتقدم.

واذا كان النقد الادبي ليس هدماً حاقداً او مدحاً متزلفاً، فان النقد بمعناه الارحب ايضاً يتطلب تفجير المعارك الفكرية، المعارك حول قضايا لا المعارك بين اشخاص، يتطلب تصفية الكثير من الاساليب والانماط التقليدية والخامدة والروتينية والاقتحام الجسور لآفاق جديدة تفكيرا وممارسة، كشفا للحقيقة.

ان هيئة تحرير الصفحتين الادبيتين تدعو الكتاب والشعراء والمثقفين الى قبول هذا التحدي. فهل يقبلون؟..□□

(المحرر الادبي)

■□ قصة قصيرة:

شذرات

● بقلم: رياض بيدس ●

(أ)

في طريق عودته من حيفا الى بلده أنّبه ضميره كثيراً. اراد ان يفعل شيئاً يكفّر به عن خطأه هذه الليلة: منذ ساعات ما بعد الظهر والراديو يذيع خبر مقتل شابين في المناطق المحتلة. وها هو يعود في سيارته متمتعا من شدة السكر والسهر.

(ب)

مساءً فكّر بما سيقوم به هذه الليلة: قضاء سهرة مملة مع امرأته؟ لا، الافضل ان يخرج ويتصل مع شولا. الراحة في التغيير. خلع بيجامته وفرك عينيه متثائبا وقال لزوجته أنه نسي دفتر شيكاته في المتجر وخرج. من المتجر اتصل بشولا ودعاها لقضاء السهرة معه. وكالعادة، لم ترفض شولا طلب «احلى شاب شرقي» على حد تعبيرها. واحد الاثرياء الكبار على حد تعبير الناس.

(ت)

اتصل مع زوجته وادعى انه يجب ان يقوم بشغلة طارئة في حيفا. حاولت ان تستفهم عن الشغلة، فاعتذر لضيق وقته واغلق التلفون وهو يتنفس الصعداء.

(ث)

في ساعة متأخرة من الليل وصل الى البيت. استراح في الصالون قليلاً. غفا في بدلته على الكنبة. صحت امرأته على شخيره المتواصل. هزّته، فأفاق منزعجا. دعته للنوم في غرفتها. قال بعصبية ان النوم لن يأتيه الليلة، فما يحدث في الضفة يقلقه. حذرته امرأته بصوت هامس قائلة: «مالك ومال السياسة. يلعن ابو السياسة.. تخرب البيوت». فهزها موضحاً لها: «ان السياسة مرات تفتح البيوت». وقام من فوره الى غرفة عمله متحمسا.

(ج)

امسك بقلمه الذهبي وأعدّ اوراقه. فتح القاموس اكثر من مرة. فتّش عن كلمات صعبة تليق بخطاب رجل كبير ومحترم مثلة. وجد الكثير من الكلمات الرنانة والطنانة. كتب وكتب، الى ان نفذت اوراقه. عد الاوراق وضرب جبهته بكف يده قائلا: «كيف نسيت ان اتصل؟!»

(ح)

فكّر قليلاً وقال معزّياً نفسه: «معلش. الوضع متأزم. لكن ساعة متأخرة». ادار قرص التلفون. تتالت الرنات الكثيرة. على الخط الثاني جاء صوت صديقه «ف» ناعسا وقلقاً بعض الشيء: «مين؟». قال بثقة: «انا س». سأل الصديق: «هل حدث شيء؟» قال «س» بصوت ثخين: «الا تسمع الاخبار؟ كل الذي يحدث وتسألني ببرود عما يحدث؟!» قال الصديق «ف» برماً: «ما الذي حدث؟» اجاب «س» بصوت رخيم: «القتلى يسقطون وانت نائم!» قال «ف» بنبرة عصبية: «ماذا تريدني ان افعل؟ (تابع بلهجة ساخرة) ثم انت لا تحرق دمك كثيراً. قصدي في التجارة وامورك الشخصية» قاطعه «س»: «ماذا تقصد؟!» قال «ف» بملل: «قل لي ما الذي تريده مني الآن؟ انا على استعداد لان انتف شعر رأسي الآن اذا ما امرتني بذلك، لكن خلصني.. أريد ان انام» قال «س» بصوت حاد: «اريد ان تعد لي صباح الغد ١٥٠ قنينة فارغة». سأل «ف»: «هل اعددت خطاباً جديداً؟» قال «س» بصوت حازم كله فخر: «خطاب طويل يقع في ١٥ صفحة فوليو. تخيل مدى كبر قدراتي الكامنة في منذ زمن بعيد». علق «ف» بصوت محايد، او بدا محايداً: «رائع انك اكتشفتها الآن قبل فوات الاوان. باستطاعتك ان تستثمرها جيداً». شكره «س» واغلقا السماعتين.

(خ)

شعر بتعب شديد. نظر بفخر الى الاوراق الموضوعة امامه. قلّب صفحاتها. تثاءب. دخل الى غرفة النوم متبختراً. القى نظرة سريعة لا مبالية على زوجته النائمة. فكر في شيء، لكنه كان متعباً. تمدّد على السرير بهدوء ونام نومة ثورية رصينة.

(د)

نفث دخان غليونه الفخيم في وجه شولا. قالت له شولا بابتسامة واسعة انها تموت فيه وتحب رائحة التبغ. واستنشقت الرائحة متلذذة. ونفخت عليه ما استنشقته، مختتمة ذلك بقبلة هوائية دوّخت «س» وسوسحته. اهتز كرشه وهو يضحك وسال لعابه على شولا التي كانت تعرف الكثيرين من امثاله. فجأة صفن قليلا، فعرفت بما يفكر. فقالت بصوت مرتعش مؤكدة له: «انه فارس احلامها الوحيد». وداعبته بعد ذلك يطبع قبلة على صلعته اللامعة.

(ذ)

على كرسيين متقابلين كان «س» وشولا يجلسان في مطعم «مي فمي» (بالعامية: «مين ومين»). في البداية التقيا في بيتها. قضيا وقتاً ممتعا سوية. بعدها، ككل مرة، خرجا ليتناولا طعام العشاء.

(ر)

ملأ الغليون. قال لشولا انه ينوي ان يدخّن شيئاً آخر. شجّعته على ذلك. سعد لتشجيعها. نادى الجرسون. قال له انه يريد سيجارا. قال انهم لا يبيعون الدخان في المطعم. شكره واخبر شولا انه لم يكن ليجد هنا السيجار الذي يجب ان يدخنه هو. واردف موضحا ان سيجاره المفضل هو السيجار الكوبي، ففي السيجار الكوبي شيء من رائحة ثورة جيفارا وكاسترو الخالدين في اذهان الثوريين امثاله. ونظر الى شولا التي اعترفت ان سيجارها المفضل في مثل هذه الساعة المتأخرة هو الخلود للنوم. بالطبع، في احضان العاشق الولهان ان كانت هناك ثمة امكانية لتحقيق ذلك الحلم السماوي.

(ز)

في ساعات الظهر انتاب «س» غضب شديد. «العتّال الكلب البسيط» قال له: «ان خطابه طحن خمسين قنينة مرة واحدة. خسارة على القناني». اراد «س» ان يفصله من شغله، لكنه تروى. فهذا «العتال التافه» هو زنبرك الحركة في المتجر. جمط «س» الاهانة المبطنة وتظاهر باللامبالاة.

(س)

خلال النهار، في فترات متباعدة، فكّر بما يحدث في الضفة الغربية وقرر ان يقوم بفعل ليعبر عن استنكاره لما يحدث هناك. ايقن ان راحته تكمن في محاولة تغيير نمط حياته الرتيب. وتحقق ذلك بكتابته بعض الخطابات، لالقائها على القناني الفارغة، التي كانت تتكسر من شدة التأثر والانفعال.

(ش)

في الساعة الواحدة تلفن الى زوجته وسألها اذا ما كانت تسمع الاخبار. اخبرته إنها لا تسمع واستغربت من اهتمامه مؤخراً بسماع الاخبار. قال لها إن الناس تموت وهي تجلس بهدوء، كما لو ان العالم بالف خير. علقت ببساطة: «سبحان مغير الاحوال» فما كان منه الا أن وضع سماعة التلفون مكانها بعصبية.

(ص)

صباحاً راجع الفواتير والطلبات والملفات في المتجر. على غير عادته بدا متحفزاً لسماع الاخبار. طلب الجريدة. فتح على صفحة العملات والشواقل. اتصل بالبورصة في تل - ابيب. اطمأن. طلب من السكرتيرة ان تهتم بامور المتجر في غيابه. حمل شنطة الـ «بريزدنت» وتوجه نحو البنك. شرب القهوة مع مدير البنك وتحدث مع الموظفات وخرج بعد نصف ساعة معنعنا*.

* باستطاعة القارىء ان يستكمل كتابة نصوص باقي الحروف كما يشاء.

(شفاعمرو)

● المتوكل طه ●

ونحن سواء

(من «انصار ٣» الى «نفي تيرتسا»)

(كتبت القصيدة في ٨٨/٧/١ في معسكر «انصار ٣» وقد نشرتها مجلة «الكاتب» المقدسية في عدد تشرين الثاني ١٩٨٨)

لعلك يا اخت روحي بخير
لعل جميع اللواتي عشقن الحياة بخير
لعل الجميع بخير

* * *

اكتب من نرجس القلب
اية حبي الكبير اليك،
واهدي اليك السلام
واسأل عن مهرة قيدوها
وعن غيم عينيك، أسأل
عن دمعة في المساء
ومن عتدنا في لهيب الصحاري
ثلاثة الاف «واحة عشق»
تمد اليك نشيد النخيل
وتهدي اليك رحيق الحداء
وترسل عبر رداء الطيور
جراحات ناي المحبين
عطر الصهيل ووجه السماء
وأسأل: كيف تنام عصافير حزنك
في الليل،
كيف يغرد فيك الهزار،
نهارا
وكيف تشقين ثوب «العتابا»
على كربلاء
وأسأل: كيف السجين يغني
- وقلبي أحق بهذا السؤال -
فنحن نواجه رمل المعسكر «بالاوف»
نكسر وحش الصحاري
بعرس انتفاضتنا،
لا نكف عن الدبكات
ونغمر هذا المدى بالغناء.
يا اخت روحي التي ما نسيت
اراك بسجنك احلى وابهى
فلا تستثيري حنان اليمام
وراء الشبابيك
حتى يظل هديل الشتاء..
فقد حرقتني دمعة عينيك
لما تنزت
قبيل الدخول لمعنى القيود
وكنت احب اراك ابتساما
ليورق «انصاره» عشبا وماء.
ونحن بدون العوالم:
ندفن من مات منا،
نشيع من راح للسجن،
او للوقوف شموخا على النطع،
او من تدلى بانشوطة الرعب..
بزغرودة الانتهاء
يا اخت روحي
أسأل جوعك كيف يشقق
فيك الجبال
وكيف البلابل في شفتيك
تنادي البحار
وكيف الزنازين تصحو على الصرخات
ونحن سواء؟
أسأل، والسجن غاز يفجر قلب الهواء
ونحن سواء؟
أسأل والقيد يبدأ من رسغ كفي
في «كتصيعوت»
ويمتد حتى يعانق كفيك
في عتمات سجون النساء؟!
لا بأس!!
فالسجن سهم يصيب المخابىء
في القلب،
يكشف سر الزمان الثقيل،
ويجعل ذكرى الطفولة والعشق
اشهى العذاب،
ويكتبنا سورة للاباء.
والسجن قبر يكل العصور
وفي عصرنا روضة للصغار الذين
أتوا في زوايا الاناء،
فنحن - بدون السماوات والارض -
نكبر بالموت،
نولد في كل حرب وسجن
ونطلق اطفالنا في براري النداء،
والسجن من عهد جان سليمان،
حتى النبي الذي راودته زليخة
حتى «نفي ترتساء اوجدوه
لحرق البساتين في الصدر،
او لاحتواء العواصف والانبياء
ولكننا قد جعلنا السجون قلاعا
تضج شموسا
وسرجا نطرزه للعراء
شقيقة روحي،
اذا ما سألت، فاني ما زلت حيا
وكلي شوق لعيني هزار
وكلي وفاء

□□ دراسة:

منهج طه حسين في دراساته التراثية والتاريخية

● بقلم الدكتور: محمود امين العالم ●

● لست اغالي إن قلت، منذ البداية، ان المنهج الذي تبناه طه حسين واستند اليه في مختلف دراساته الادبية والفكرية والتاريخية، بل في مختلف مواقفه الحياتية كذلك، هو جوهر الاضافة التي اضافتها وما يزال يضيفها الى تراثنا الثقافي العربي الحديث. فهذا النهج هو الذي أفضى به الى النتائج والمواقف التي اثارت حوله ومعه خلافات وعواصف وأنشطة فكرية وعلمية وابداعية، بما احدثته من تمرد على الفكر السائد، وقطيعة معه.

ولم يكن الامر مجرد تعبير عن حركة فكرية جديدة في الدراسات الادبية والتاريخية، بقدر ما كانت تعبيراً عن فكر نهضوي اجتماعي عام، هو امتداد جسور لفكر النهضة الأولى منذ منتصف القرن التاسع عشر.

وقد نتفق او نختلف، قليلاً او كثيراً، في قيمة النتائج التي انتهى اليها طه حسين باعماله هذا المنهج في مختلف المجالات الادبية والفكرية والاجتماعية، وقد نتفق او نختلف قليلاً او كثيراً في مدى الانتحال في الشعر الجاهلي، او في تفسيره لبعض ظواهر ورموز الادب العربي قديما وحديثا، او في تحليله للسيرة النبوية، او في مقترحاته بشأن تغيير وتجديد نظام التعليم في مصر، او في غير ذلك من الموضوعات التي عالجها، ولكن يبقى منهجه في تقديري هو القيمة الكبرى الصلبة الباقية، التي تمثل اضافته الحقيقية الى ثقافتنا العربية، والتي ما تزال تمثل لنا نقطة الانطلاق في اي محاولة للتحرر والتقدم والتجدد في مختلف المستويات الفكرية والاجتماعية والحضارية عامة.

حقا، ان لطه حسين اضافات اخرى قيمة في مجال الابداع الادبي في فن القصة والرواية والتطبيق النقدي، ولكن يبقى منهجه الفكري هو جوهر أضافته الفاعلة في حياتنا الثقافية.

وبرغم ادراكنا للعلاقة بين المنهج والنتائج المترتبة على اعماله بشكل عام، فاننا سنقصر حديثنا هذا على المنهج وحده، دون ان نتعرض لنتائج اعمال هذا المنهج في مختلف دراساته الادبية والتاريخية والثقافية عامة.

والواقع ان هذا المنهج - كما سوف نرى - ليس جهازاً مكملا ثابتا من المرتكزات المفهومية (الابستمولوجية) والاساليب الاجرائية، بل هو كيان حي بدأ جنينا وأخذ يكبر وينمو ويتطور، بالاصطدام بالوقائع والنصوص، وباتساع آفاق الخبرة العلمية والحياتية، وبالارتباط المنفعل الفعال بحقائق عصره، ومنجزات تراثه العربي الاسلامي، والاحتياجات المتجددة لمجتمعه المصري العربي.

ان طه حسين لم يبتدع هذا المنهج ابتداعا، وانما تلقفه من بعض تراث ماضينا الثقافي، ومن خبرة حضارة عصرنا الراهن، واخذ ينميه وينمو معه بالممارسة والتثقيف والمعاناة.

ولهذا فما أظلم ان يتهم طه حسين - وما اكثر ما اتهم وما يزال - بانه «عمود التغريب الاساسي» كما يقول البعض، وركيزة الاغتراب عن تراثنا التاريخي، وعلى رأس دعاة الاستعلاء على هذا التراث، والاستغناء عنه باسم التحضر والتحديث والعلم!

وقد يكون أبلغ رد على هذا، فضلاً عن ان أبلغ مدخل لنا للحديث عن منهج طه حسين، في دراساته التراثية والتاريخية، ان نسوق هذا النص من كتابه «حديث الاربعاء». يقول طه حسين: «فليس التجديد في إماتة القديم او احيائه في الادب معياراً للذين انتفعوا بالحضارة الحديثة او لم ينتفعوا بها. فالذين تلهيهم مظاهر هذه الحضارة عن انفسهم حين تلهيهم عن ادبهم القديم، لم يذوقوا الحضارة الحديثة، ولم ينتفعوا بها، ولم يفهموها على وجهها، وانما اتخذوا منها صورا وأشكالا، وقلدوا اصحابها تقليد القردة لا اكثر ولا اقل».

«والذين تلفتهم الحضارة الى انفسهم وتدفعهم الى احياء قديمهم، وتملأ نفوسهم ايمانا بألا حياة لمصر الا اذا عنيت بتاريخهم القديم، وبتاريخها الاسلامي، وبالادب العربي قديمه وحديثه، عنايتها بما يمس حياتها اليومية من الوان الحضارة الحديثة، هم الذين انتفعوا، وهم الذين فهموا، وهم الذين ذاقوا، وهم القادرون على ان ينتفعوا في اقامة الحياة الجديدة على اساس متين»[1].

لا إماتة اذن للقديم كما يزعم الزاعمون، بل احياء له بمقدار أخذنا بمنجزات الحضارة، ولا اغتراب عن النفس، بل تلفت اليها بفضل الحضارة، ولا عناية بالحاضر ان لم تتم العناية بالماضي كذلك. بهذه الرؤية يختلف طه حسين عن هؤلاء الذين يقيمون بين ماضينا وحاضرنا، او بين حاضرنا الخاص، وحاضر حضارة العصر، نوعا من الثنائية التوفيقية او الاستبعادية. اما هو فيدعو الى ما يشبه التواجد العضوي بيننا وبين الحضارة الحديثة بما لا يلغي خصوصيتنا بل بما يؤكد هذه الخصوصية. فالحضارة هي حضارتنا جميعا. لا تعزلنا عن انفسنا، ولا نعزل انفسنا عنها. بل هي وسيلتنا لمعرفة وإحياء ماضينا، ومعرفة انفسنا وتجديد حاضرنا، وصياغة مستقبلنا. لن نبصر بالحاضر في ضوء الماضي، وانما سنتفهم الماضي بوعي الحاضر وعلمه. ولن نجدد الحاضر باستبعاثنا للماضي وانما باحياء النافع من قيم الماضي، واستيعاب حضارة العصر. والذين يأخذون بظواهر الحضارة لا بجوهرها هم الذين يكرهون الماضي وهم وحدهم الذين لا يحسنون تجديد الحاضر، والذين يرفضون الحضارة لا يستطيعون ان يدركوا انفسهم او ماضيهم ادراكا صحيحا. هذا هو الجدل الحي الخصب بين الماضي والحاضر. لا ثنائية بين الأنا العربي التراثي والأنا المتحضر الحديث، بل فعل وتفاعل واحياء وتجويد وتجديد، واضافة للماضي والحاضر معا، بفضل تفهم الحضارة، وتمثلها والاستعانة الايجابية بجوهرها.

ولكن ما هو جوهر هذه الحضارة؟ ان جوهرها عند طه حسين هو العلم وهي العقلانية.

والقول الشائع عن طه حسين ان منهجه العلمي العقلاني هو المنهج الديكارتي وفي صميمه الشك. وهذا في تقديري تقليص مخل لحقيقة منهج طه حسين. حقا، ان هذا الشك الديكارتي المنهجي كان بعض اساليبه الاجرائية في البحث، اقول الاجرائية، لا اكثر. ولكنه يضيق عن المفهوم الشامل للعقلانية عند طه حسين.

فماذا تعني العقلانية.. هذه الكلمة الفضفاضة المجردة؟..

لسنا نسعى الى تعريف جامع مانع لها عند طه حسين، وانما نسعى الى تحديد معالمها في بنية فكر طه حسين، في حركة فكره التطبيقي الفاعل الذي مارسه في منجزاته المختلفة، طوال تاريخه الثقافي، وان سنقتصر هنا على بعض كتاباته، وخاصة «تجديد ذكرى أبي العلاء»، و«في الشعر الجاهلي» و«الفتنة الكبرى».

والواقع أن مفهوم العقلانية عند طه حسين ليس مفهوماً جامداً جاهزاً كما سبق ان اشرنا، وانما هو مفهوم متطور بتطور حياة طه حسين الفكرية. وقد نستطيع ان نتبين المصادر الاولى لهذا المنهج، فيما تلقاه طه حسين من دروس على أيدي بعض المستشرقين الفرنسيين والإيطاليين في الجامعة المصرية عندما التحق بها، ولكننا نستطيع كذلك ان نتبين ملامح هذا المنهج كذلك - بل أساسا - في المناخ الثقافي العقلاني الليبرالي العام الذي كان يسود في مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر وبدايات العشرين، مرتبطا بأسماء، مثل الطهطاوي والأفغاني والكواكبي ومحمد عبده ولطفي السيد وشبلي الشميل وفرح والعقاد وغيرهم، رغم ما بينهم جميعا من اختلافات فكرية. ولكننا نستطيع ان ننسب هذا المنهج العقلاني كذلك - بل اساسا - الى البيئة الاجتماعية التي اخذت تتخلق في ذلك الوقت معبرة عن نشأة طبقة وسطى مصرية جديدة، اخذت تنمو وتتطلع الى تأكيد ذاتها وتحديد هويتها القومية والحضارية على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والادبية.

ولعلنا نجد في رسالته الجامعية الاولى عن ابي العلاء المعري، التي نال بها شهادة الدكتوراة من الجامعة المصرية عام ١٩١٤، تحديدا للملامح منهجه العقلاني في مرحلته الاولى.

في هذه الدراسة المبكرة، نجد طه حسين يعالج أبا العلاء وأدبه معالجة أقرب الى الدراسة الاجتماعية منها الى الدراسة الادبية الخالصة. فهو لا يعني بأبي العلاء كذات فردية او كمبدع اساسا، بقدر ما يعنى به كظاهرة موضوعية اجتماعية.

وتفسيراً لهذا يقول طه حسين في رسالته تلك: «ذلك انا لا نعتقد انفراد الاشخاص بالحوادث، وانما نعتقد بان الحوادث أثر لطائفة من المؤثرات وعلى هذا لا نستبيح لانفسنا ان نضيف أثراً من الآثار لشخص من الاشخاص، مهما إرتفعت منزلته وعلت مكانته ومهما عظم أثره وجل خطره. وانما كل أثر مادي او معنوي ظاهرة اجتماعية وكونية، ينبغي ان ترد الى اصولها وتعاد الى مصادرها وان نستقي من ينابيعها وتستخرج من مناجمها». ويقول: «انما الحادثة التاريخية والقصيدة الشعرية والخطبة يجودها الخطيب والرسالة ينمقها الكاتب الاديب، كل اولئك نسيج من العلل الاجتماعية والكونية تخضع للبحث والتحليل خضوع المادة لعمل الكيمياء»[2].

ومن هنا لم يكن من احكام العقل أصدق من القضية القائلة «بأن المصادفة محال، وانه ليس في هذا العالم شيء الا وهو نتيجة من جهة وعلة من جهة أخرى، نتيجة لعلة سبقته ومقدمة لأثر يتلوه. ولولا ذلك لما اتصلت افراد العالم، ولما كان بين قديمها وحديثها سبب ولما شملتها احكام عامة»[3].

وخلاصة هذا، ان طه حسين يرى الجبر في التاريخ او الحتمية التاريخية كما نقول اليوم. أي، على حد تعبيره، «ان الحياة الاجتماعية انما تأخذ أشكالها المختلفة، وتتنزل منازلها المتباينة، بتأثير العلل والاسباب التي لا يملكها الانسان ولا يستطيع لها دفعاً ولا اكتساباً»[4].

وفي ضوء هذا يؤكد طه حسين ان أبا العلاء هو «ثمرة من ثمرات عصره، قد عمل في إنضاجها الزمان والمكان والحالة السياسية والاجتماعية بل والحالة الاقتصادية. ولسنا في حاجة الى ان نذكر الدين»[5].

ولهذا تنقسم رسالته عن أبي العلاء الى فصول حول زمان أبي العلاء، ومكانه وجنسه وعصره وما يحيط به من حياة سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية وعقلية وأدبية. ثم يخصص في النهاية بعض فصول لحياة أبي العلاء، وبيئته الخاصة.

وهكذا نلاحظ في هذه الدراسة الاولى عن أبي العلاء، تغليباً للعام على الخاص، والموضوعي على الذاتي، والمادي على المعنوي القيمي.. بل يكاد يلغي الخاص والذاتي والمعنوي لحساب العام والموضوعي والمادي. ولا يكاد الخاص والذاتي والقيمي عنده ان يكون شيئا متميزاً مستقلا، بل هو مجرد تخصص للعام وتشخيص للموضوعي، لا اكثر. فبين الاحداث والناس والاشياء جميعاً علاقات سببية طاغية تشملها احكام عامة، اي تتحرك وفق قانون عام. وهي علاقات جبرية، وحركة جبرية «ليس للاختيار فيها مجال»[6].

ونكاد نتبين في هذه الرؤية المعرفية للعالم آثار الدراسة المادية الميكانيكية في القرن الثامن عشر ومناهج سانت بيف وتين وبرونتيير في مجال الأدب في القرن التاسع عشر، فضلا عن بعض ظلال من ابن خلدون في مجال الحركة التاريخية، رغم نقده لابن خلدون في رسالته الجامعية الثانية التي حصل عليها من جامعة السوربون بعد ذلك.

ولا شك ان هذه الرؤية في رسالته الاولى عن أبي العلاء تبلغ مبلغا من الصرامة وأحادية الاتجاه الى حد الميكانيكية، بسبب تهوينها من شأن الفرد والغاء حريته في الاختيار. وتكاد في تقديري ان تكون مظهرا علميا عقلانيا معكوسا للقدرية الدينية، فهي قدرية كامنة محايدة أحادية الاتجاه بدلا من القدرية المفارقة الخارجية. فالسيطرة الالهية لم تعد سيطرة من خارج اشياء العالم، بل اصبحت سيطرة من داخلها. اصبح القدر الالهي الخارجي الصارم قانونا موضوعيا داخليا صارماً. ولعل هذه الرؤية الاولى العقلانية عند طه حسين، كانت رد فعل حاداً لسيادة الرؤية السلفية الجامدة المتزمتة في الدراسات الأزهرية آنذاك. على اننا في الحقيقة لو انتقلنا من هذه الاحكام العامة في هذه الرسالة المبكرة الى التحليلات التفصيلية داخل فصول الرسالة نفسها، لوجدنا بعض التحرر من هذه الحتمية الآلية، ولتبينا بعض الجوانب والعوامل والارادات الشخصية التي تقوم بدور فعال في تحديد معالم الظواهر الادبية والاجتماعية المدروسة، ولتبينا ان الحياة الانسانية ليست مجرد تفاعلات كيمائية او قوانين ميكانيكية احادية الاتجاه والتأثير، بل هي فعل وتفاعل متعدد العوامل والاتجاهات.

● طه حسين ●

ولقد انعكس الموقف الجبري الصارم بعد ذلك في رسالته الثانية عن ابن خلدون التي حصل بها على درجة الدكتوراة من جامعة السوربون. واذا صرفنا النظر عما وجهه في هذه الرسالة من انتقادات الى ابن خلدون يغلب على الكثير منها جانب التعسف، واذا وجدنا انه كان من المنطقي بحسب رؤيته المنهجية الموضوعية أن يأخذ على ابن خلدون ايمانه بالتأثير الخارق للعادة اي بالمعجزات، فاننا نراه يأخذ على ابن خلدون انه لم يكن يرى اختلافاً بين الظواهر الاجتماعية والظواهر الفردية، وانه في دراسته للمجتمع كان يعتمد على دراسته للفرد، وانه كان يستند الى التاريخ في دراسته للمجتمع، على حين ان دراسة المجتمع ينبغي ان تكون دراسة للمجتمع في ذاته خارج حركة الزمن والتاريخ. وفي هذه المآخذ تتبين تطبيقه لرؤيته المنهجية الصارمة على ابن خلدون، وهي رؤية كانت متأثرة كذلك بغير شك بالمدرسة الفرنسية الوضعية لعلم الاجتماع والانثروبولوجيا التي كانت سائدة في فرنسا آنذاك، وكان يمثلها دور كايم وليفي برول اساسا.

الا ان طه حسين سرعان ما خرج بشكل أوضح من هذه المنهجية الميكانيكية الصارمة وأخذت تبرز في كتاباته العلاقة الحية المتفاعلة بين الخاص والعام وبين الفرد والمجتمع. فنراه يقول في مدخل كتابه «قادة الفكر» الصادر عام ١٩٢٥ «... الفرد اذن ظاهرة اجتماعية. واذن فليس من البحث القيم العلمي في شيء ان تجعل الفرد كل شيء وتمحو الجماعة التي انشأته وكونته محوا، انما السبيل ان تقدر الجماعة وان تقدر الفرد وان تجتهد ما استطعت في تحديد الصلة بينهما».

ونراه في مقالات هذا الكتاب مراعيا لهذا التفاعل بين الذاتي والموضوعي الى حد كبير. على ان خروجه هذا لم يكن خروجا على مبدأ الجبرية التاريخية وانما هو خروج فحسب على التطبيق الآلي لها.

والحق ان منهج طه حسين الفكري منذ البداية، حتى في صورته الصارمة الميكانيكية الاولى، كان في جوهره محاولة للتصدي لمناهج البحث الادبي والتاريخي والاجتماعي المغرقة في احكامها الذاتية والانطباعية والعاطفية والمثالية والوصفية السطحية والسلفية عامة، سعيا الى القطيعة الابستمولوجية والمنهجية معها وارساء مناهج للبحث على قاعدة موضوعية علمية راسخة، لا تتحرر بها الدراسات الادبية والتاريخية والاجتماعية من هذه الاحكام فحسب بل يتحرر بها الفكر العربي والانسان العربي كذلك.

وفي كتيبه التفجيري الشجاع «في الشعر الجاهلي» الذي أصدره عام ١٩٢٦ والذي أثار ضده عاصفة اجتماعية وفكرية نقضية ولا اقول نقدية، في هذا الكتيب نتبين هذه الرؤية التحررية الشاملة لمنهجه العقلاني. يقول طه حسين في مدخل هذا الكتيب «نجتهد في أن ندرس الادب العربي غير حافلين بتمجيد العرب او الغض منهم، ولا مكترثين بنصر الاسلام او النعي عليه، ولا معنيين بالملاءمة بينه وبين نتائج البحث العلمي والادبي، ولا وجلين حين ينتهي بنا هذا البحث الى ما تأباه القومية او تنفر منه الاهواء السياسية او تكرهه العاطفة الدينية. فان نحن حررنا انفسنا الى هذا الحد، فليس من شك في اننا سنصل ببحثنا العلمي الى نتائج لم يصل الى مثلها القدماء. وليس من شك في اننا سنلتقي اصدقاء.. سواء اتفقنا في الرأي او اختلفنا فيه. فما كان اختلاف الرأي في العلم سببا من اسباب البغض. انما الاهواء والعواطف هي التي تنتهي بالناس الى ما يفسد عليهم الحياة من البغض والعداء»[7].

ولهذا يدعو طه حسين الى ان نستقبل الادب الجاهلي وتاريخه «وقد برأنا انفسنا من كل ما قيل فيهما من قبل، وخلصنا من كل هذه الاغلال الكثيرة الثقيلة التي تأخذ ايدينا وارجلنا ورؤوسنا فتحول بيننا وبين الحركة الجسمية الحرة وتحول بيننا وبين الحركة العقلية الحرة كذلك»[8]. المسألة اذن اكبر من دراسة للشعر الجاهلي وتاريخه، اكبر من التهوين او التهويل في شأن انتحال الشعر الجاهلي. انها في الجوهر، الفرز العقلي، والامتحان العقلي من صحة الوقائع الأدبية في ضوء المنطق وحقائق الواقع. بل هي تحرير للانسان نفسه وامتلاك لحرية حركته الفكرية والسلوكية عامة. ان العلم الموضوعي، والادراك الموضوعي للحقائق قوة محررة للانسان على مختلف المستويات. العلم الصحيح هو طريق الحرية. وطه حسين يصرح تحقيقا لهذا الهدف التحرري بتبنيه المنهج الديكارتي كما سبق ان اشرنا ويقول في كتيبه الصغير هذا «أريد ان اصطنع في الادب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الاشياء في اول العصر الحديث. والناس جميعا يعرفون ان القاعدة الاساسية لهذا المنهج ان يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل، وان يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلوا تاما. والناس جميعا يعلمون ان هذا المنهج الذي سخط عليه أنصار القديم في الدين والفلسفة يوم ظهر قد كان من اخصب المناهج واقومها واحسنها أثراً. وانه قد جدد العلم والفلسفة تجديداً، وانه قد غير مذاهب الادباء في ادبهم والفنانين في فنهم وانه هو الطابع الذي يمتاز به هذا العصر الحديث»[9].

والحق ان طه حسين قد ظلم نفسه، كما ظلمه من تابعه من الكتاب والدارسين عندما حد وحدد منهجه في البحث بالمنهج الديكارتي. فطه حسين في تقديري قد اخذ من النهج الديكارتي نقطة البداية الشكلية فحسب. والمنهج الديكارتي يمتد بعد ذلك الى عناصر ومستويات اخرى يغلب عليها طابع الحدس العقلي والاستدلال الذهني التجريدي، على حين ان منهج طه حسين - كما اشرنا من قبل بشكل سريع - يقوم على محاولة تحديد العلاقة السببية الموضوعية بين ظواهر الفكر والابداع والسلوك وظواهر الواقع الاجتماعي الموضوعي، جاعلا من ظواهر الواقع الموضوعي وحقائقه مرتكزاً ومنطلقا لتفهم وتفسير وقائع الفكر والابداع والسلوك. وعلى هذا فما أخذه طه حسين من ديكارت هو نقطة البداية الاجرائية فحسب - كما سبق ان ذكرنا - اي الشك المنهجي فيما تلقفناه من معارف، ومناهج سابقة. ولم يكن طه حسين يقصد بتبنيه للشك المنهجي الديكارتي تجاهل تراثنا الادبي والفكري والتاريخي عامة، وانما كان يقصد اعادة النظر في هذا الموروث التراثي نفسه في ضوء قوانين العقل وحقائق الواقع الموضوعي الاجتماعي.

ان طه حسين على حد تعبير المفكر والمناضل الشهيد حسين مروة «بعيد جدا عن فكرة الغاء ما حفظه وعينا من الادب العربي وتاريخه، اي الغاء الاصول المكونة لواقع هذا التراث، اي «تنظيف» وعينا من هذه الاصول المكدسة فيه تاريخيا، او حذف هذا الواقع التاريخي الموضوعي حذفاً كاملا من العالم العربي. (كما كانت المنهجية للمذهب الديكارتي) (اضافة من جانبنا) وانما الذي يريده ينحصر في انتاج معرفة جديدة معاصرة لهذا الواقع التاريخي الموضوعي متحررة من المعرفة السلفية له، خاضعة لـ «مناهج البحث العلمي فقط»»[10]. والحقيقة أن انتاج معرفة علمية جديدة بالتراث القديم في اطار سياقه الاجتماعي التاريخي هو ما كان يستهدفه طه حسين بمنهجه، وليس قطيعة مطلقة مع التراث القديم، او التهوين من شأنه او ابتداع رؤية استدلالية فلسفية متعالية عليه منبتة عن حقائق الواقع الاجتماعي التاريخي.

وبعض الذين اختلفوا ويختلفون مع طه حسين، لم يفقهوا حدود شكه المنهجي الاجرائي، ولم يتبينوا ما استهدفه منهجيا وعلميا من تطوير وتعميق وتجذير لمعارفنا وتجذير لمعارفنا الادبية والفكرية والتاريخية والاجتماعية عامة، بل وقفوا عند حدود بعض النتائج الجزئية ليصبوا عليها جام انفعالاتهم القومية المتزمتة، او لعناتهم الدينية المتعصبة.

ولعل دراسة طه حسين للفتنة الكبرى في كتابيه «عثمان» و«علي وبنوه» ان تكون القمة التي بلغها منهجه عمقا وخصوبة. وطوال قراءتنا لهذين الكتابين تصافحنا بعض المفردات والتعابير التي تكاد ان تكون مفاتيح لاسرار منهجه. ومن ابرزها المفردات التالية: «طبيعة الاشياء، طبيعة الحياة، الاسباب والعلل، النتائج، الوقت، طبائع الامم، العقل، حكم الظروف، نظام الطبقات، المجتمع، الاقتصاد، النظام الاجتماعي والاقتصادي، الفئات الاجتماعية، تلاؤم الظروف، وكان لا بد مما لم يكن له بد، الامر الذي لا شك فيه، المصلحة، ظاهرة طبيعية محتومة، سلطان المال، سلطان الدين» الى غير ذلك.

وتكاد هذه المفردات والعبارات ان تشكل بالفعل النسيج المنطقي لخطابه التاريخي - الاجتماعي في هذين الكتابين. فلسنا نقرأ في الكتابين سرداً تاريخيا لاحداث متتالية في الزمان، وانما نقرأ علاقات محتدمة متصارعة متفاعلة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، الموضوعي والذاتي، تتحول فيها الممكنات الواقعية الى ضروريات تاريخية معبرة او مجسدة لما يشبه القانون العام. لا نقرأ تسلسلاً تاريخيا لاحداث، وانما نقرأ احداثا متحركة في اتجاهات شتى، وتتبين في تشابكها وتحركها العوامل والآليات والديناميات والقوى المختلفة التي تسهم في تشكيل الظاهرة التاريخية المركبة. لا نستبصر عاملا واحداً سواء كان موضوعياً ماديا، او ذاتياً نفسياً، وانما نستبصر بالعديد من العوامل المتفاعلة الموضوعية والذاتية، المادية والمعنوية، الواقعية والقيمية، التي تسهم في تشكيل الظاهرة التاريخية. لا نقف عند لحظة، عند موضع، عند قيمة، بل نتحرك دائما في مسافة مكانية متعددة الانحاء، وفي مسافة زمنية متعددة الاتجاهات، وفي مسافات اجتماعية متصارعة الاسباب والمصالح، وفي مسافات نفسية متعارضة الاهواء والمشاعر. ومن كل هذه المسافات المتشابكة المتصارعة المتفاعلة الممتدة بشكل بناء تاريخي حي ينبض بالامكان والضرورة معا. حقا، ان الدين يلون الصراعات المحتدمة ويعسكرها الى معسكرين. على ان كلا المعسكرين يتهم المعسكر الاخر بالكفر، وكلاهما يحتكر لنفسه الايمان الصحيح. ولهذا فان جوهر الصراع ليس بين معسكر للمؤمنين وآخر للكفار، وانما بين مؤمنين ومؤمنين اي انه صراع مصالح وسلطة وليس صراع عقائد، وان اتخذ مظهراً عقائديا.

في مواجهة هذا كله، نقرأ صاحب هذه القراءة التاريخية، نقرأ قراءة طه حسين للتاريخ. فنلقاه دائما على رأس صفحات

■ تتمة على ص٦ ■

اخبار ثقافية

العدد المزدوج ١٠ و٨٨/١١ من مجلة «الجديد»

* بدأت حملة الاشتراكات في «الجديد» لعام ١٩٨٩ *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - صدر هذا الاسبوع العدد ١٠ و٨٨/١١ من مجلة الجديد بحلة جميلة تتصدره لوحة بمناسبة اعلان دولة فلسطين.

وضم العدد مواد سياسية وفكرية ونقدية ونصوصا ابداعية شعرية وقصصية باقلام الكتاب والشعراء (حسب الترتيب في العدد): ابراهيم مالك، المهندس علي شواهنة، د. لطيفة الزيات، محمود غنايم، د. محسن جمال الدين، عوض مسعود عوض، شوقي بغدادي، حلمي سالم، عواد ناصر، محمد حيدر مسدوس، سامي ادريس، مرزوق حلبي، محمود دسوقي، محمد حمزة غنايم، صالح محمد فارس، يوسف المحمود، عبد الناصر صالح، يوسف شحادة، د. فاروق مواسي، صبحي شحروري، دراسات وآراء حول نجيب محفوظ، فاطمة المحسن، ابراهيم العريس، بيار ابي صعب.

هذا وقد بدأت حملة تجديد الاشتراكات في مجلة «الجديد» للسنة ١٩٨٩. وناشدت هيئة التحرير كل الحريصين الاسراع في تجديد الاشتراكات حتى تواصل القيام بدورها الرائد خدمة للثقافة الوطنية والانسانية الاصيلة.

●● دقة المهباج ● يكتبها: سعود الاسدي ●

القسم الثاني من مقالة «فخاخ وضباع»

الضبع النكحي

ان كلمة نكحي او منكح كلمة مألوفة على الاسماع عندنا، وخاصة عند الذين كانوا ينصبون الفخاخ للعصافير، فكم من مرة كان الشحيتي مثلا ينق الدودة فتعفر الفخة، او تنعط، او تعفط، فلا تصيبه وينجو منها ويصير شحيتيا نكحيا اي حذرا، فلا يقترب من دودة كتلك الدودة المربوطة من مؤخرتها وتجري في موضعها على التراب الناعم. ان دودة كهذه فوق تراب كهذا هي دودة مشبوهة وتثير المخاوف الشديدة في نفس الطير النكحي، فلا يباشرها بمنقاره، بل يحلق فوق سمائها، وبطرف اظفوره ينبشها، او ينتشلها، وبمنتهى الخفة والرشاقة والحذر، فتعفر الفخة بعد ان يكون قد استل العصفور المنكح ساقه من دائرة خطرها، وهنا تكون الفخة قد أخطت أي أخطأت.. وهذا الامر ينسحب على الضبع النكحي، فالفخ قد يخطيء الضبع أحيانا، او يصيب طرف اصبع قدمه فلا يمسكه باحكام، كما لو اطبق على ساقه، فلا ينفك الضبع يعالج اصبعه حتى يفلت من الفخ، ولو أدى ذلك الى كشط جلد الاصبع، او قطعه. هذا وكثيرا ما كان الضبع يقلع الفخ رغم انه مربوط بجنزير حديدي متين ينتهي بحلقة في سكة مدقوقة في عمق الارض. ان معاركة ضبع قلع فخة مسألة فيها خطر، على ان صاحبنا ابراهيم الاعمر لم يكن يبالي بهذا الخطر من بعيد او قريب، والسبب كما يقول: ان الضباع تهابني، وتعرفني من جرأتي في تصرفاتي معها، وانني لا أخشاها، تعرف ذلك بحاسة فيها غريزية، فهي تشم رائحتي، فان لجسمي رائحة خاصة تميزها الضباع والكلاب.. في احدى المرات عثر جماعة من الرعاة عندنا على ضبع صاده فخ، فقلعه ومشى به في الاوعار، ولما اجتمع الرعاة عليه واخذوا في معاركته بالعصي، كان يتلقف عصيهم باسنانه القوية، فينتزعها منهم ويكومها امامه ويهوش عليهم، فقالوا: لا قبل لنا به، فلتناد ابا عبد الله!! ونادوني وجئت، ولما رآني الضبع عرفني فنكس رأسه امامي في الارض كالنعجة، فجئت اليه كما تجيء الى حمل، فتحسست رقبته وربت على كتفه قائلاً له: أيشك يا بو حسن؟! ثم وضعت البلام (الكمامة) على زقمه اي فمه، وعلى فكرة ان هذا البلام صنعه لي حسب طلبي احد الحدادين الذين كانوا يكثرون في اول سوق الناصرة ايام زمان...

● غول صايد غول

كيف وقع ضبع خزعان (اسم موقع غربي كفر مندا) في فخ ابراهيم الاعمر؟! وكيف اقتلع الضبع الفخ؟! وكيف تمكن ابو عبد الله اخيرا من الايقاع به مسألة شرحها يطول، ولكنه اكتفى بتعليق ابي يونس محمد الرجا عليه عندما رآه حاملاً الضبع على كتفه فقال: شو هاذا ياه؟! غول صايد غول!!

● نصبنا لضبع صدنا غزالة!!

ويقول ابو عبد الله أيضاً: احتلت على ضبع نكحي فنصبت له الفخ في منتصف مسرب ضيق بين الصخور في ارض «الديدبة» ونثرت له في المسراب القطين والخبز الجافر، لم تنطل حيلتي عليه، الا ان النصابة لم تذهب سدى، فقد صاد غزالة؟! وذلك عندما صعدت حطابات القرية مع طلوع النجمة الجبل، فقد مرت احداهن في المسرب فدعست ولحسن الحظ على طرف الفخ فأطبق باسنانه القوية على طرف قدمها قصادها، ولكن من فوق لفوق، لان الإصابة كانت بالحذاء وليست بالقدم، وقبل طلوع النهار بقليل سمعت صوتا يناديني، يا عمي ابراهيم!! يا عمي ابراهيم!! نهضت من نومي مذعوراً، فاذا بالحطابات يقلن: فختك صادت غزالة!! وقمت على جناح السرعة، فيا للمفاجأة والدهشة وجدت ان الغزالة هي آمنة بنت احمد الزعرور والتي تزوجها محمد الحايك، وهما الآن لاجئان في الاردن منذ سنة ١٩٤٨.

● ضبع خزعان فرجة للناس

قلت ان ابا عبد الله احتال على ضبع خزعان واصطاده، لقد كان الضبع كبيرا يصلح للفرجة، وهنا تفتق ذهن أبي عبد الله عن خطة لجمع المال فقال: نهضت في الصباح بعد آذان الفجر فتوضأت وصليت وتوكلت على الله، وسقت امامي ضبع خزعان الموصوف وهو ملجوم والرسن في رقبته الى مدينة شفاعمرو... وهناك في محطة الباص دهش الناس لرؤيته وتجمهروا عليه وعلي، ولما جاء الباص وصار يهدر صار الضبع يشد بالرسن بكل قوته، فقلت: ساعدوني يا ناس عليه!! فحملوه على ظهري وصعدت به سلم الباص الى ظهره، فبطحته عليه واوثقته بالحبال الى مدينة حيفا.. في حيفا نزلت في ساحة الخناطير (ساحة باريس اليوم)، وقبل ان اصعد ظهر الباص لانزاله سمعت صياح الناس من حولي: ضبع!! ضبع!! صعدت ظهر الباص، واذا به قد افلت من الحبال ووقف منتصبا!! ألقيت عليه العباءة، وحملته على كتفي كما تحمل عديلة الزيتون، او تيس الماعز، وانزلته السلم، وسقته ميلا الى مقهى بقرب الحسبة.. هلل صاحب المقهى لرؤية الضبع وكبر.. وتعاقدت معه على ان افرجي الناس عليه في المقهى، فهو يجلب الزبائن الكثيرين فتكثر الطلبات على القهوة والشاي!!.. وبث صاحب المقهى اربعة اولاد يحمل كل واحد منهم طبلة ويمشي في جهة من اربع جهات مدينة حيفا وينادي، ضبع يا اهالي البلد!! ضبع والفرجة بقرش ونص للكبار، وبقرش للزغار، يلا الحقوا حالكو!! والمحل قهوة ساحة الخناطير.. وبعد ساعة او اقل، اطبقت الناس علينا من كل جانب، فاهل المدينة يسمعون بالضبع ولكن احدا منهم لم يره، والآن الفرصة سانحة.. كان صاحب المقهى منكحا، فلا يريد ان يجعل من يشاهد يلتقي بمن لم يشاهد فيحكي له، لذا فتح بابا من الجهة الثانية للمقهى على الشارع الآخر، وقعد بباب المدخل على كرسي، وحمل بيده طربوشه، وصار المتفرج يمر بالمدخل، فيضع القرش او القرش والنصف في طربوش الرجل ويمضي فيشاهد الضبع، ويخرج من الباب المقابل، وهكذا وفي بضع ساعات جمعنا ثروة.. لقد كنت أصادف مشكلة وهي ان الضبع الذي كنت أتعامل معه هكذا كان يموت بعد يومين او ثلاثة، والسبب لانه بري غير مدجن من صغره، فهو غير مؤتنس، فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وربما كان يفقع مما يصيبه من نظر عيون الناس اليه.. ولما ذقت طعم النقود صرت اكرر عملية الفرجة على الضبع في حيفا، لكن واجهتني مشكلة اخرى: الانجليز!! لقد شعر بي الانجليز، لانني اقلقت راحتهم جراء تجمهر الناس علي في الشوارع، صار الانجليز يحسبون لتجمهر الناس الف حساب، يظنون التجمهر مظاهرات!! وفي احدى المرات انسد الشارع وتعطل السير بسبب تجمع الناس حولي، فهرعت سيارات الشرطة ومصفحات الجيش واخذت في تفريق الناس، ولما تفرق الناس من حولي ورآني الانجليز مع الضبع أخذوا يرطنون ويقولون: FUCKIN، وفهمت ان الكلمة بذيئة لا تليق بي، فصرت اصول عليهم بالضبع وهو يقعقع قع، قع، قع، قع... ولكن بعد ساعة فوجئت بتلقي امر من المحكمة بابعادي من حيفا، انا وضبعي، وحُظر دخولنا اليها!! ثم احضروا لي عربة حنطور فركبتها، كبوني انا وضبعي عند جسر الشل على مدخل حيفا، وقمت اقول لا حول ولا.. وسقت ضبعي الليل بطوله حتى اصبح عليّ الصباح في كفر مندا.

● للناصرة نصيب من الفرجة

صدت مرة ضبعاً رباعياً (سنه اربع سنوات) فقلت: سأخاطر وانزل به الى حيفا، ذقت بطعم المصاري او العملة، ثم فكرت باني ساخلق لحكومة الانجليز مشكلة، غيرت رأيي في اللحظة الاخيرة، وقلت: الناصرة أقرب، واولى بالمعروف... سقت ضبعي الميلم وبيدي الرسن حتى وصلت ساحة الكراج ثم الى البيادر المجاورة (حيث كان سوق الاثنين والذي تحول الى كراجات وحواصل سيارات).. كان ذلك ثاني يوم العيد.. كان في جيوب الصغار بقية من نقود، ولما تفرجوا على الضبع صارت نقودهم في جيبي.. غربت الشمس وفكرت في العودة الى قريتي، ولكن النفس طمّاعة، قلت: سأبقى يوما آخر، فان الصغار سيقولون للكبار، وسيأتي الكبار من الغد للفرجة ايضا، ولكن عندما حل المساء وأظلم الليل، حرت في امري، وسألت نفسي: اين سأبيت أنا وضبعي؟!.. لي اصدقاء في الناصرة بل واقرباء، ولكن كيف أدخل عليهم في ساعة المساء ومعي ضبع؟! أية غاغة (ضجة) ستكون في بيتهم؟ ظللت أتسكع الى ما بعد صلاة العشاء.. عدت الى بيادر الناصرة.. كان بعض النور ينصبون خيامهم هناك.. خشيت على كلابهم ان تبدأ بالهرير عندما تشم رائحة الضبع وتهرب في كل اتجاه، وكذلك حميرهم فانها تخشى الضبع أشد خشية.. عزم عليّ بعضهم عندما رأوني، أحبوا ان اماسيهم، ولكني في الحقيقة خفت على الضبع ان يسرقه أحدهم!!

● مسرحية في خان الباشا!!

سحبت ضبعي الى جانبي ومشيت باتجاه خان الباشا، دققت على البوابة المسكرة، أطل صاحب الخان عليّ، لم يعرف ماذا أسحب الى جانبي، ظنه كلبا.. فتح لي فدخلت وانا اجر ضبعي ورائي.. فاوضت صاحب الخان على أجرة المبيت عنده، فقال لي: انت بخمسة قروش، وكلبك بخمسة قروش.. قلت: لقد واساني به.. لا يهم، وسألت الله نفسي وانا ادخل الخان، ماذا سيحل بي اذا اكتشف صاحب الخان ان الذي معي ضبع وليس كلبا!! قلت: لوقتها فرج.. ادخلت الى عقد واسع، نظرت في زاويته على ضوء سراج نواصة (ابو نونة) فرأيت اناسا نائمين على القش والتبن، قال لي صاحب الخان: انهم حوارنة يعملون في العتالة بميناء حيفا.. قلت: لا بأس.. كان احدهم يشخر.. خفت ان يجفل ضبعي من شخيره، وينقلب الخان شر منقلب، وتحل الكارثة عليّ.. ربطت ضبعي برجليه ويديه بالمرس وطرحته ارضا ورميت عليه خلقانا من الاكياس كانت ملقاة على مصطبة العقد (تستعمل اغطية لنزلائه)، ولذت معه في زاوية لانام لاني كنت متعبا.. بعد دقائق دخل صاحب الخان، ونام على فرشة في الزاوية المقابلة وما ان اغمضت عيني وسبحت في احلامي حتى إستيقظت على خرفشة قوية نهضت مسرعا فاذا العقد في ظلام دامس.. يبدو ان سراج النواصة ابو نونة قد انطفأ، ولذا تجاسر الضبع في الظلام فأفلت من المرس، وراح يشمشم حتى وصل الى راس صاحب الخان وقعد فوقه، وما ان احس صاحب الخان به حتى نهض من نومه يلعن ابا «الكلاب» واصحابها، وابا اللذين يبيتون الكلاب واصحابها في خاناتهم.. قلت في نفسي: سليمة.. ولكن ما ان مرت فترة بعد أن اشعل صاحب الخان سراج النواصة ابو نونة، حتى اخذ يدقق النظر في الكلب المزعوم.. ولما لم يخنه نظره وتيقن صرخ صرخة مدوية ارتجت لها ارجاء الخان، جاي يا غلمان جاي!! جاي يا اهل البلد جاي!! وسقط مغشيا عليه.. افاق نزلاء الخان من كل جهة.. ونهض الحوارنة من نومهم فزعين، ولما عرفوا حقيقة الامر هرعوا صعودا الى اكوام القش والتبن وقعدوا ينظرون في عظم البلية، وشر البلية ما يضحك، فصاروا يضحكون مرتاعين، وعالجت امرهم بين المزح والجد حتى خففت من روعهم، ثم عمدت الى صاحب الخان فرششت الماء عليه من ابريق فخار بارد، واوقدت له النار في كومة السحاحير التي الى جانبه، ورجوته وتوسلت اليه ان يسامحني فلا يؤاخذني ويمهلني حتى الصباح.. لم افلح معه، وأصر على طردي خارج الخان.. قلت في نفسي: الدراهم كالمراهم.. خذ هذه خمسة قروش اخرى (وهي أجرة حصّاد يوما بطوله).. قبل معي، على ان اربط ضبعي في ساحة الخان حيث الحمير والبغال والجمال!! ومن قال ان الحمير والبغال والجمال ستنام وقد أحست بالضبع ونشقت رائحته قربها؟! واية معافسة ومرافسة وملاقطة ومعاقطة ستحدث؟! لقد هاضت جميع الدواب على بعضها طلبا للأمان ولاذت الى زاوية في ساحة الخان حيث الخوابي والجرار واباريق الفخار الغزاوية مكدسة، وقام التكسير والتطبيش، لتهشم ما تهشم، وتحطم ما تحطم، كل هذا وصاحب الخان في العقد الداخلي نائم لا يدري ماذا جرى، وماذا صار، وقبل ان يصبح الصباح بقليل انسللت وضبعي تاركا الدار تنعي من بناها!!

● على محطة الباص

سحبت ضبعي الى محطة الباص في الناصرة وانا لا أدري الى اين سأتجه؟! كانت في المحطة سيارة تكسي.. سألت السائق: لوين يا مسهل؟! قال: لطبريا.. قلت: خذني معك!! قال: خصوصي.. قلت: لا مانع.. ولما رأى «المحروس» الى جانبي قال: والكلب؟ قلت: رجعنا للسيرة الاولى.. والكلب يا سيدي!! قال: وتدفع؟! قلت مقاطعا: أدفع مثلي مثله وأشرت الى «الكلب»، قال: عشرة قروش على الواحد.. قلت: كثير قال: لأ مش كثير!! قلت: طيب امرنا لله.. دفعت وسرنا.. لم يستسغ سائق التاكسي رائحة «الكلب» كان طول الطريق يدخن، ويمد رأسه من الشباك ليتنفس، قلت له بجدية مصطنعة: مالك يا خونا بتمد رقبتك وبتطلع راسك برية الشباك؟! قال: بشم هوا.. قلت له: صحتين!!

ووصلت الى طبريا، ودخلت على من اتعاقد معه للفرجة على الضبع.. أدخلني الى دكانة صغيرة (ميلية) مكشوفة، فصار الناس يكتفون بالنظر من الخارج ولا يدفعون.. قلت للرجل: هذه فرجة مش موفية.. قال: والعمل؟! قلت له: سأفتش عن غيرك.. وسحبت حالي وضبعي وفتشت عن آخر.. كان الرجل صاحب دكان خضرة بحاصلين، قلت: هذا احسن.. وفاوضته فوافق على ان نتقاسم الارباح.. قبلت معه، واقمت سدا من السحاحير في باب الحاصل الاول وجعلت فيه فتحة بقدر فتحة موكرة الضبع، واجلست الرجل في بابها على كرسي وبيده كفة ميزان، وصارت القروش تسقط فيها، قرش، قرش ونصف، قرشان، حتى امتلأت الكفة الاولى، فقال لي: هات الثانية، هذا والناس يمرون من الفتحة، ويتفرجون على الضبع ويخرجون من الحاصل الثاني.. لقد سارت الامور على ما يرام، ولكن في بعض المرات تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.. لم تمتلئ الكفة الثانية، وفرحتنا ما وصلت لزكرتنا كما يقولون، فما هي الا لحظات حتى احمرت عينا الضبع وصارتا كالجمر، وانتصب شعر رقبته وظهره كالمسامير، وصار يرجف، ويقعقع، ويهعهع، قع، هع، قع هع.. وسقط لا من إيدو ولا من حديدو، فعالجته بالذبح، فليط لبطتين، واغمض عينيه، فسحبته ورائي الى شاطئ البحيرة وسلخته وشققته ورميت عقشه في الماء طعاما للسمك، ثم قطعته وحملته في جلده، ثم بدا لي بعد أن تعبت من حمله ان القيه في العراء.. حتى اذا وقفت على المحطة وجاء الباص ركبت عائداً.. وكنت مع الغروب اسير شمال كفر كنا في سهل طرعان وبعد ساعتين من الزمان كنت اقطع سهل البطوف الى كفر مندا، فما أن وصلتها حتى أخذت كلابها تجوح كالعادة ثم قليلا.. وقبل أذان الفجر رأيتني حاملا فخي وخارجا من القرية لأتابع مشوار الصيد في موقع آخر...

● الله ما بيني وبينهن

ويضيف ابو عبد الله قوله: كنت وانا شب اكل كثير، على زمان الانتداب، كنت آكل على الوقعة عشرين رغيف خبز طابون، غير الطبيخ واللحم، واليوم انا ما باكل، ولد زغير بوكل اكثر مني!! ولو بتشوفني جسمي بعدو قوي، وصحتي مليحة، هذا من الخير القديم، كنت أصيد وآكل، انبنى جسمي على الاكل المغذي تبع ايام زمان.. اليوم الاكل فشوش، مهما بوكل الواحد ما بجري الاكل على جسمو.. كنو الاكل مغشوش؟! او منفوس.. ما فيه بركة!! ولا منو فايدة!! كانت الناس زمان صحيح فقرا، والعيال بدها، وكانوا الفقرا بوكلوا لحم قليل بيجوا لعندي يبدلوا برغل بلحم.. كانوا يوكلوا من هاللحم اللي ببالك منو.. لحم عادي.. ما فيش فرق.. في شيخ أزهري أجا من مصر سنة ٣٦ على كفرمندا، وسألتو عن لحمو حلال والا حرام؟! قللي: شو ما هفت نفسك كل.. وصيد البر حلال، والبر كحيل.. أكلت كل شيء ما عدا الذيب والخنزير.. أكلت بقر وعجول وغنم وسخول وجاج وحمام.. الله حرم الكلب والقط.. وهنا هز ابو عبد الله ثوبه على صدره وقال: الله ما بيني وبينهن!! والسلام.

سعود الاسدي

أخبار ثقافية

أحبكم.. لو تعرفون كم ديوان الشاعر شكيب جهشان

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدر في هذه الايام ديوان «احبكم.. لو تعرفون كم» للشاعر شكيب جهشان. طبع الديوان في «مطبعة الحكيم» في الناصرة وصممت الغلاف الفنانة جهينة حبيبي ـ قندلفت.

يقع الكتاب في ١٨٣ صفحة من القطع المتوسط ويضم ثلاث عشرة قصيدة.

ويذكر ان الشاعر شكيب جهشان هو من جيل الرواد في شعرنا وبدأ بنشر قصائده وقصصه عندما كان ما يزال طالبا في الثانوية في اوائل الخمسينات. ومع انه نشر خلال اكثر من ثلاثين عاما مئات القصائد وحظي باعجاب القراء والاحترام الشعبي الواسع الا انه لم يصدر أي ديوان قبل هذا الديوان.

اننا اذ نشد على ايدي الشاعر شكيب جهشان نتمنى ان تتدفق دواوينه الاخرى لكي يكون ابداعه الشعري في متناول القراء.

ابطال الحجارة ـ مسرحية مغربية

● الدار البيضاء ـ صدرت مسرحية جديدة للكاتب المغربي علي الصقلي وهي بعنوان: «ابطال الحجارة». تقع المسرحية في ٧٤ صفحة، وهي من فصل واحد واستلهمها الكاتب من الانتفاضة الفلسطينية.

خطوات في الارجوان ـ للشاعر الفلسطيني عصام ترشحاني

● دمشق ـ صدر مؤخراً كتاب «خطوات في الارجوان» وهو الديوان العاشر للشاعر الفلسطيني عصام ترشحاني.

صدر الكتاب عن اتحاد الكتاب العرب (فرع دمشق).

من الدواوين السابقة للشاعر ترشحاني: «الغزالة تعود الى البحر»، «دمي لن يغني لكم»، «يوميات الوردة المحاصرة»، و«حرب السنبلة».

ماتوا ورؤوسهم محنية للكاتب التركي يلماز غوني

● دمشق ـ صدرت هذه الايام عن وزارة الثقافة والارشاد القومي رواية «ماتوا ورؤوسهم محنية» للكاتب التركي البارز يلماز غوني. قام بالترجمة الكاتب والمترجم هشام حداد.

الرواية تصف حياة وموت اناس عاشوا اذلاء للآغا.

يلماز غوني هو من ابرز كتاب تركيا المعاصرة، كما يعتبر من اهم رجال السينما. من افلامه الشهيرة: «الطريق» و«القطيع».

على الشاشة الصغيرة

* الجمعة ـ ١٩٨٨/١٢/٢ *

١٦،٣٠ موجز الأخبار
١٦،٣٢ المسلسل الأمريكي «البهلوان».
١٧،٢٠ مقتطفات غنائية.
١٧،٣٠ الفيلم العربي «شقة الاستاذ حسن»، بطولة فاروق الفيشاوي، يسرى، يوسف شعبان، احمد راتب، حسين الشربيني، ومن اخراج حسين الوكيل.
١٩،٢٠ استعراض برامج الاسبوع
العربية
١٩،٣٠ نشرة الأخبار العربية
٢٠،١٥ شريط الاسبوع الاخباري
٢١،١٥ البرنامج الترفيهي «سيباه لسيباه»
٢٢،١٥ الفيلم الامريكي «المرأة بالاحمر»، بطولة جين ويلدر، كيلي لابروك.
٢٣،٤٥ الحلقة الثالثة من مسلسل الغموض الامريكي «كاجني ولايسي»
٢٤،٣٠ الأخبار الليلية

* السبت ـ ١٩٨٨/١٢/٣ *

١٦،٠٠ موجز الأخبار
١٦،٠٢ برنامج سينمائي
١٦،٣٠ الفيلم الفرنسي «الجندي ريختر»، بطولة ماتيو كراير وبرنارد برسون.
١٨،٠٠ الجزء الثاني من الفيلم الوثائقي «التحديات الامريكية».
١٩،٠٠ المسلسل المحلي «مطعم ابو رامي»
١٩،٣٠ نشرة الأخبار العربية
٢٠،٠٠ برنامج خاص عشية عيد «الحانوكاه (والانوار)»
٢٠،٢٠ برنامج رياضي
٢١،٠٠ شريط الاخبار الخارجية
٢١،٤٠ برنامج وثائقي محلي يتناول بيوغرافيا وزير الداخلية الاسبق يوسف بورغ، مذاع على حلقتين.
٢٢،٤٥ الفيلم التلفزيوني البريطاني «اسياد»، بطولة سلفسترا لاتاوزل، ومايكل مالوني.
٢٤،١٥ الأخبار الليلية

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١٧٠) * * *

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢			■				■		
٣					■				
٤		■		■					
٥					■			■	
٦				■			■		
٧				■					
٨	■					■			■
٩	■								

● إعداد: لينا فضول ـ حيفا ●

أفقي:

١ ـ اغنية لام كلثوم من الحان محمد عبد الوهاب
٢ ـ للتمني ـ صفة ـ مكان مرتفع (معكوسة)
٣ ـ علم مذكر ـ الاسم الاول لنائب جبهوي
٤ ـ عاصمة اوروبية
٥ ـ من السلم الموسيقي ـ يعيب ويخمش
٦ ـ متماثلان ـ بين اثنين ـ لفّ
٧ ـ يستنقذه من الاسر او نحوه بمال او سواه (معكوسة) ـ طمأنينة
٨ ـ جمع ـ واسع
٩ ـ فيلم لعبد الحليم حافظ وفاتن حمامة

عمودي:

١ ـ أغنية لام كلثوم
٢ ـ الاسم الثاني لنقابي جبهوي راحل ـ علم مذكر (معكوسة)
٣ ـ يجيب ـ عبرات
٤ ـ ممثل مصري
٥ ـ بحر ـ كثير (معكوسة)
٦ ـ علم مؤنث (معكوسة) ـ عكس قف
٧ ـ فيلم لعبد الحليم حافظ ونادية لطفي
٨ ـ يتبع ـ الاسم الاول لشاعر فلسطيني كبير (معكوسة)
٩ ـ ترفان (العينان)

* * * حل لغز رقم (١٦٩) * * *

أفقي:

١ ـ راغب ـ بيدو
٢ ـ صفر ـ طري
٣ ـ البص + بيت جن
٤ ـ هويدا
٥ ـ كهف ـ الا
٦ ـ كوريا
٧ ـ تينا تيرنر
٨ ـ عفو ـ منى
٩ ـ عيوب ـ مهند

عمودي:

١ ـ رصاص ـ متعب
٢ ـ أفل ـ وفي
٣ ـ غربة + هانوي
٤ ـ صوفيا
٥ ـ غبي ـ رتب
٦ ـ بداوي
٧ ـ بيت الكرمة
٨ ـ درج ـ ن ن ن
٩ ـ وطني ـ جراد

٢١٤٥ ، اسم اسرائيلي لشاعر فلسطيني!

عبد الناصر صالح، في الخيمة مجرد رقم، وفي المدينة يكتب الشعر



(ستة شعراء فلسطينيون مروا وما زالوا في جحيم المعتقل منذ انطلاقة الانتفاضة: المتوكل طه، سامي الكيلاني، وسيم الكردي، نبيل الجولاني وعدنان ضميري. عبد الناصر صالح واحد منهم. وهنا شيء عن رحلة العذاب والمعاناة.. التي قطعها الشاعر حتى الخروج من انصار ٣. عن الآخرين، يأتي فيما بعد)

● بقلم: سلمان ناطور ●

كنت على ضوء الغرفة تقرأ حين اقتحم الجند البيت عليك

□ تلك الليلة كانت ماطرة وعاصفة، وفي تلك الليلة لم تكن مدينة طولكرم وادعة وحالمة، كانت تتنفس الصعداء بين رصاصة ورصاصة، استراحة المقاتلين او ما يشبه ذلك من سفر المقاومة، «هدوء مشوب بالتوتر» هكذا توصف حالتها في عناوين الصحف. او «لم تسجل اعمال شغب» هكذا قال مذيع التلفزيون وواصل الحديث عن حالة الطقس الباردة.

باطن المدينة في منتصف الليل عالم، وظاهرها عالم آخر، حين تكون الشوارع خالية تماما، تكون مصابيح الغرف خافتة، لكن القلوب تتوهج، تنتظر لحظة اكتمال استراحة المقاتلين، لتنتفض من جديد، وليقطع السكينة الرهيبة زحف يخترق الشوارع ببطء وببلادة شديدة، لكنها عنيفة تهز جدران البيوت وتقض المضاجع، وعند مداخل البيوت وعلى الدرج المؤدي الى الغرف الخافتة المصابيح يتداخل وقع «البساطير» الحمراء بعضها ببعض، كأنها طرقات الموت على بوابات الروح المستكينة. هي ايضا «لطمأنينة مشوبة بالتوتر».

كيف تمت تلك الليلة يا عبد الناصر صالح، وكيف تحطم الحاجز الفاصل بين كتابة ابيات القصيدة وبين الطرقة الاولى على البوابة الحديدية؟

ـ افتح! جيش! عسكر.

انتصبت فاطمة ـ الوالدة على قدميها وأمسك محمد ـ الوالد، المفتاح وبعد دورة كاملة كانت الكتل المدججة بالسلاح تقتحم.. «عسكرا» لم يسألوا عن عبد الناصر، طلبوا من الوالدين ان يعددوا اسماء الاولاد، ولما ذكروا اسم عبد الناصر، قال العسكر: هو.. اين هوا

«هو» نائم في البيت.

شاب طويل القامة، نحيل، يكتب الشعر، كان طفلا في العاشرة من عمره عندما شاهد مجتزراتهم للمرة الاولى، وعندها ادرك هول المأساة والهزيمة، كانوا يثيرون الرعب وما زالوا، ربما ان الوجوه تبدلت فقط، واما هو فكل شيء في حياته قد تغير، خلال واحد وعشرين عاما، يبدو انه هو ايضا يثير الرعب، يخافون من كلماته وقصائده وهو لا ترهبه بنادقهم و «بساطيرهم» الحمراء والسوداء ووجوههم المقطوبة على حقد اعمى وكراهية لا تعرف الحدود.

ـ نريد أن نحقق معه لنصف ساعة فقط، ثم يعود الى البيت!

هكذا قال للوالدة.. وما ان «اصبح بين ايديهم» حتى كانت السلاسل تكبل يديه.. وساقوه معصوب العينين الى سيارة الجيب التي كانت تنتظر على الشارع عند المدخل.

هل يملك غير ايمانه وكلمات القصيدة؟

هكذا جاءت الكلمات عن «الاعتقال» في قصيدة كتبها عبد الناصر صالح في المعتقل:

من دفء البيت اقتادوك
الى برد الليل الصحراوي بآذار
كنت على ضوء الغرفة تقرأ
حين اقتحم الجند البيت عليك وكسروا كل نوافذه
وانهالوا بالضرب عليك بأعقاب بنادقهم

كنت على ضوء الغرفة تقرأ
حين سمعت الضجة في الشارع/
اصوات لم تعرفها من قبل واضواء كاشفة
اقدام تتحرك مسرعة، تقتحم سكون الليل
وتحدث في الحي الفوضى
كنت على ضوء الغرفة تقرأ حين اعتقلوك، من دفء البيت اقتادوك..

عن العائلة الصغيرة، من شوق يمتد الى اقصى حدود النفس

● الاب، محمد علي الصالح، ولد عام ١٩١٧. حتى التقاعد كان مديرا لاحدى مدارس المدينة. وهو ايضا شاعر، كان صديقا لابي سلمى، ابن طولكرم، وزميلا لوالده في حزب الاستقلال، هو ايضا عرف اعتقالات المستعمرين، وامضى في سجن المزرعة ست سنوات منذ عام ١٩٣٦ ، الثورة الفلسطينية الكبرى.

● الام، ولدت عام ١٩٢٦ ، ام فلسطينية دأبت على تربية ابنائها الخمسة، الذين يتنقلون من معتقل الى معتقل ومن منفى الى منفى.

● عكرمة، الاخ الاكبر، مهندس، ولد عام ١٩٥٦ وتخرج من جامعة السليمانية في العراق. ويعمل في الاردن.

● عبلة، ولدت عام ١٩٥٩ . تخرجت من جامعة النجاح في عام ١٩٨١ ، تخصصت بالادب الانجليزي، عينت معلمة في طولكرم لمدة خمسة شهور ثم فصلت «لأسباب امنية» وهي متزوجة وام لثلاثة اطفال وتعيش مع افراد عائلتها في السعودية.

● عياض ـ ولد عام ١٩٦٠ . تخرج من كلية الاقتصاد والتجارة في جامعة النجاح عام ١٩٨٥. اعتقل اكثر من مرة. ٦ شهور عام ١٩٨٠ ، واكثر من خمس مرات فيما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٦ ، وهو معتقل الان في «انصار ٣».

● عمار ـ ولد عام ١٩٦٣ ، تخرج هذا العام من كلية الهندسة في جامعة الموصل في العراق. وما زال يعيش هناك في منفاه.

● عبد الناصر، ولد عام ١٩٥٧ ، عرف جميع المعتقلات، اكثر من ١٥ مرة، في الفارعة وقلقيلية وطولكرم ونابلس وعتليت وانصار ٣. والتهم التي وجهت اليه، التحريض على التظاهر وممارسة النشاط السياسي المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية.

تخرج من جامعة النجاح عام ١٩٨٤ بتخصص في علم النفس وعلم الاجتماع ويعمل في مركز الدراسات الريفية في الجامعة. ويحرر الملحق الثقافي لصحيفة «الشعب» المقدسية وهو نائب رئيس اتحاد الكتاب والادباء الفلسطينيين في المناطق المحتلة.

صدرت له حتى الان ثلاث مجموعات:

ـ الفارس الذي قتل قبل المبارزة، قصائد كتبت في المعتقل عام ١٩٧٧.
ـ داخل اللحظة الحاسمة ـ قصائد صدرت عام ١٩٨١.
ـ خارطة للفرح ـ صدرت عام ١٩٨٦.

عائلة فلسطينية عادية، الاب والام مسنان، هما في حالة انتظار دائمة، انتظار الفرح وانتظار عودة الابناء، من المنفى او من المعتقل، احيانا ينعش الوالدة الحزينة ثلاث كلمات او اقل تصل من ابنتها في السعودية: «نحن بخير»، واحيانا يغمرها فرح عامر حين تصل رسالة شفهية من عكرمة او عمار في العراق والاردن: لا تقلقي يا امي، نحن بخير!

«نحن بخير» ـ شيء نسبي، ان تكون في المنفى على قيد الحياة يعني ايضا انك بخير! وحتى ان تكون في انصار ٣ على قيد الحياة، يعني انك بخير تماما، «لا ينقصنا شيء سوى مشاهدتك ايتها الام العزيزة»، وحين تأتي التحية من المنفى، تكون «لا ينقصنا شيء، الا مشاهدتك ايها الوطن»!

انت حي، اذن انت بخير! لا تسأل «كيف» و «لماذا»؟ المهم انك ما زلت على قيد هذه الحياة! شوق امومي يمتد من نقطة الدمع الى اقصى حدود النفس.. الى ابعد ما يكون الانسان بهذا «الخير» النسبي!

«اقعد على طيـ..».. هكذا امرهم الجندي واول كلمة اجنبية تعلمها: البلغان!

□ تبدأ الرحلة في تلك الليلة العاصفة، من غرفة النوم، والغضب الذي قطب جبين الوالدة، فما ان بدأت عقارب الساعة تقتطع من «نصف ساعة التحقيق» حتى بدأوا ينهالون عليه بالضرب، وترققت عقارب الساعة في معتقل طولكرم.. ثلاثة ايام امضاها مكبلا ومعصوب العينين.

ـ الانتفاضة كلام فاضي.. وعرفات.....!

هكذا قالوا له وهم يركلونه بيساطيرهم السوداء والحمراء، وكانت الكلمة الاجنبية الاولى التي تعلمها منهم بعد الشتائم العربية: بلغان!

ـ اسرائيل اقوى من كل العرب.. نحن نستطيع الوصول الى كل عربي.. وعندما تصل اليه نعمل: بلغان! ونكسر رأسه.

اذن رحلة «البلغان» هكذا يمضيها شاعر يكتب عن الارض والحب والوطن.. ثم يواصلون، الى عتليت، في الباص، يأمره الجندي بأن يحني قامته لتلتصق جبهة رأسه بظهر المقعد الذي امامه.. والباص يقطع المسافات. يرفع رأسه ليرد على سؤال زميله «اين وصلنا؟» فأمره الجندي بالوقوف.

ـ نحن بالقرب من الفريديس!

قال لزميله، واما الجندي فقد امره بان يقعد على الارض الملطخة بالوحل، مطأطأ الرأس، ولا يرى من هذا العالم سوى حذائي الجندي السوداوين، الملطخين ايضا بالوحل وليس بالوحل فقط. وهكذا الى ان وصلوا معتقل عتليت!

ثلاث ساعات على الارض، الى ان تتم كل معاملات التسجيل، ثم الى قسم الخيم، ثلاثة اقسام، كل قسم ٦ خيم، تتسع كل خيمة لثلاثين معتقلا، ينامون على الارض، على الواح خشبية وعليها فرشة من الاسفنج سمكها ٤ سم، وطولها متران.

نصف ساعة تحقيق، تصبح ١٨ يوما في عتليت، ولا تنتهي، وبعدها يبدأ المشوار من البحر الى الصحراء، مرة اخرى الباص، والانحناءات، والعيون المعصوبة، والايدي المكبلة، وتهديدات الجندي وشتائمه، ووجهه الذي يثير الرعب، و «البلغان» والكلمات العبرية التي تعلمها الشاعر: (الرأس الى اسفل، لا نريد مشاكل).

ست ساعات في الباص، الساعة الخامسة مساء، العاصفة الرملية منظر لم يكن مألوفا في حياة المدينة ولا في المعتقل الساحلي.. البرد كوخز المسامير في الجلد وفي العظم.

ـ اقعد على طيـ ...!

امرهم الجندي، وقعدوا هكذا حتى الرابعة صباحا، بعد ان وزعوا عليهم: خمس بطانيات.. كاس بلاستيك.. صينية.. منشفة.. وكثيرا من الشتائم والضربات على الرأس والاطراف. ثم امروهم بالتوجه الى الخيم.. مثلما هناك على الساحل، في الصحراء ايضا، ثلاثة اقسام وكل قسم مؤلف من ثماني خيم، وكل خيمة تتسع لثلاثين معتقلا، في كل قسم ثماني حنفيات وستة مراحيض.. وهنا ايضا الالواح الخشبية وفرشات الاسفنج، للخيمة مدخلان، واحد للخروج وآخر للدخول، كما في صالات السينما او قاعات العروض الثقافية، «دخول»، «خروج»، ومن يدخل من الاول؟ الضابط الذي يقوم بعملية العد. ومن يقف عند المدخل الثاني، الجندي الذي يشهر سلاحه، وينتظر الى ان تكتمل عملية العد.

الضابط لا يعرف الاسماء، انها مسجلة في الوثائق واللوائح الرسمية، هنا يتحول الانسان الى رقم، مجرد رقم، لضرورات العد، ولاستتباب الامن، أمن الدولة الكبرى، هكذا يبدأ العد في الساعة السادسة صباحا..

كيف تمارس هويتك بين عصا وشتيمة، او بين وجبة ووجبة

□ ٢١٤٥ ، هذا هو رقم الشاعر عبد الناصر صالح، لكل معتقل رقم، هذا هو اسمه وهذه هي هويته، هكذا يعرفه ويعرفه الضابط، ويحاول زملاؤه الا يرتكبوا الخطأ، بأن ينادوه بشيفرة التجريد من انسانيته: الرقم! ٢١٤٥ !

شاعر شاب، نحيف، اسير فرحه وامنياته، يصبح شارة لانزال الاوامر، وللكومبيوتر، الذي يقدم المعطيات للضابط الاكبر، او للرأي العام العالمي.. كأنه لا يشعر بالفرح ولا يحس بحزن، حين تتجهم السماء، ويرى سقوط الاوراق في خريف تشتد فيه الزوابع.

الرقم يخضع لاوامر التفتيش والقهر، ولامر صباحي بتناول الفطور: قطعة من الزبدة واخرى من المربى وخمس قطع من الخبز، وكأس من الشاي وخمس او ست حبات زيتون. واحيانا بيضة وفي أحسن الاحوال: الفول مدمس من صنع «تصاهل»، او ما يبقى في مخازن المعلبات.

كيف تستطيع هذه الارقام ان تمارس حريتها في هذا المعتقل الرهيب؟ بين عصا وشتيمة او بين وجبة واخرى!

فبين تناول الفطور والغداء.. خمس ساعات، هي هي اللحظة الفلسطينية في السجن الاسرائيلي، خمس ساعات لا يستطيع فيها عدو الحضارة والانسانية ان يضع برنامجا لهؤلاء الحضاريين المناضلين من اجل حريتهم وانسانيتهم، وحين يمنحهم الحرية في اشغال الساعات وتمضية الوقت، يعرف هؤلاء، كيف يمارسون حريتهم النسبية ايضا!

في المعتقل يفتح هؤلاء، مدرسة وجامعة!

في مدنهم وقراهم تغلق سلطات الاحتلال مدارسهم وجامعاتهم وتعتقل معلميهم ومحاضريهم. وهنا في المعتقل، وسط الزوبعة الرملية التي تهدد اركان الخيمة، وتزرع الرمل في العيون، تفتح مدرسة لتعليم اللغات، وتعليم الفيزياء والرياضيات.

حتى صدور الاوامر بتناول الغداء: فصوليا او بطاطا، كوب من الارز وخمس قطع من الخبز وبرتقالة.. ينتظم السجناء في صف دراسي، ويقف معلم ويعلمهم كما لو كانوا في مدرسة او جامعة: كل حسب مؤهلاته لكل حسب حاجته الثقافية.. غذاء للروح وللعقل والوعي، بدون كتب وبدون مساطر واقلام ولكن مع كثير من العزم والارادة وحب الحياة.

بعد الظهر، فترة للاستراحة، اية استراحة؟

استراحة المقاتلين، ممارسة شكل آخر من اشكال الحرية، الابداع، الفن، الشعر، الموسيقى، المسرح، النحت!

مقاتلون حضاريون، يعرفون كيف يسهمون في بناء الحضارة حتى وهم يقبعون في السجون. عبد الناصر صالح، القى محاضرة عن الادب العبري، عن روايات أ.ب. يهوشواع وقصائد نتان زاخ ودالية رابيكوفيتش.

ـ هؤلاء، يناصرون حقنا في الحياة والحرية!

نحت في الذاكرة، ونحت في الحجر. حجر الصوان الصحراوي، الذي يحولونه الى اشكال فنية: قلب حب او شجرة زيتون او درع او لوزة! سيأتي يوم وتعرض في متاحف الدولة الفلسطينية، لذكرى ايام مضت، لذكرى انتفاضة حققت النصر.

لم اقابل «عياض» في البقعة النائية. بكى هو.. وانا ايضا بكيت!

□ دخل «ايشـك» قائد المعسكر وامرهم بان يوقفوا صناعة الحضارة، وان ينصرفوا لتناول العشاء.. الفول.. والزبدة.. وخمس او ست حبات من الزيتون.. وخمس قطع من الخبز، ثم يأمرهم بانزال اطراف الخيم.. ويأمرهم بالنوم.. كل شيء، خارج اللحظة الحضارية ينفذ بأوامر، ومن يخالف يعاقب، في الزنزانة او بالوقوف في الشمس الحارقة في ايام الصيف وبرد الصحراء القارس في الشتاء.. اربع او خمس ساعات وقوف، دون حراك.

من هو الضابط «الأدمي» في السجن؟

من يأمر ان تصلب في الشمس ثلاث ساعات فقط!

كل شيء نسبي في هذا العالم.

ومن هو الضابط البشع؟ .

لا تستطيع ان تكتب عن سلوكه! يستطيع ان يلقي بك في الزنزانة ساعات واياما، وان يعذبك وان يهينك بشكل قد لا تتصوره مخيلتك مهما كانت متفتحة.

لكن كل شيء يخضع لمزاجه في ذلك اليوم.

بعد ستة اشهر و١٥ يوما، خلع عبد الناصر، ثياب المعتقل، قميص بني وبنطلون بني، بدون ثياب داخلية، كان مع زملائه الثلاثين في الخيمة يتقاسمون قطعة الصابون اليومية، الحمام، مرة كل عشرة ايام، والصليب الاحمر يأتي مرة كل عشرة ايام، يوزع على كل معتقل سيجارتي «وينستون»، ويغيب ليقدم التقارير الرسمية، عن الارقام القابعة في بقعة نائية في الصحراء..

هل قابلت شقيقك «عياض» الذي يقبع هو ايضا في انصار ٣ ، في قسم آخر، في خيمة اخرى؟

ـ خلال ستة اشهر لم اقابل اخي، رغم اننا كنا في بقعة واحدة، في سجن واحد، تحدثت اليه في الليل عن بعيد.. بكى.. وبكيت انا ايضا.

كان بينه وبين اخيه الذي لم يعرف صورة وجهه في المعتقل، اتفاق جنتلماني: من يسبق في الوصول الى البيت يحمل التحية والاشواق الى الوالدة الساهرة. سنلتقي! سنلتقي!

منهج طه حسين في دراساته

● تتمة من الصفحة ٤ ●

التاريخ واحداثه، يحلل ويعلل، يفك ويربط، يصور ويفسر، ثم يتدخل كذلك ليحكم ويفصل ويقيم وتستمع اليه وهو يقول، واكاد اقطع، واقطع، واجزم، واعتقد انا، واكبر الظن، واظن، والشيء الذي ليس فيه شك، ولو قد، ولو ان، وكان الممكن ان، ولكن ظروف الحياة كانت اقوى، الى غير ذلك.

يستهل طه حسين الجزء الاول من الفتنة الكبرى حول «عثمان متصديا للمؤرخين القدامى» قائلا: «ان كل هؤلاء.. يفكرون في هذه القضية (يقصد الفتنة الناجمة عن مقتل عثمان) تفكيرا دينيا، يصدرون فيه عن الايمان ويبتغون به ما يبتغي المؤمن المحافظة على دينه... وانا اريد ان انظر الى هذه القضية، نظرة خالصة مجردة لا تصدر عن عاطفة ولا هوى، ولا تتأثر بايمان او دين[11]». وانما نظرة المؤرخ الذي يجرد نفسه تجريدا كاملا من النزعات والعواطف والاهواء مهما تختلف مظاهرها ومصادرها وغاياتها» ويقول «وانا احاول ان اتبين لنفسي وأبين للناس الظروف التي دفعت اولئك وهؤلاء، الى الفتنة» والامر كما يروى كان «أجل من عثمان وعلي». و«ان غير عثمان لو ولي خلافة المسلمين في تلك الظروف التي وليها فيها عثمان لتعرض لمثل ما تعرض له من ضروب المحن والفتن». ولقد أثيرت هذه الفتنة لا لأن عثمان كان خليفة، بل «لان الوقت كان قد آن لتثور بعض المشكلات من تلقاء نفسها، وليثير الناس بعضها الآخر» (ص٩). ولكن ماذا كانت طبيعة هذه الظروف او هذا الوقت؟ هل الخلاف كان حول الدين والعقيدة. ويؤكد طه حسين: لا.. بل هي القضية الاجتماعية الاقتصادية. بل يزيد الامر تأكيدا بتساؤله / لقد سخطت قريش أشد السخط وأعنفه على النبي، لماذا؟ ويجيب: «لا أكاد اعتقد انه لو دعاها الى التوحيد دون ان يعرض للنظام الاجتماعي والاقتصادي، ودون ان يسوي بين الحر والعبد، بين الغني والفقير، بين القوي والضعيف، دون ان يلغي ما الغى من الربا، دون ان يأخذ من الأغنياء ليرد على الفقراء، اقول لو دعاهم النبي الى التوحيد وحده، ودون ان يمس نظامهم الاجتماعي والاقتصادي لأجابته كثير منهم في غير مشقة ولا جهد». (ص١١).

ثم يأخذ طه حسين بعد ذلك في ابراز العوامل الاجتماعية والاقتصادية للفتنة. ولكن لعل ابرزها هذا الاقتراح الخطير الذي اقترحه عثمان وهو ان ينتقل الى الناس فيؤمهم حيث أقاموا من بلاد العرب. فلقد ادى هذا الى كثرة النشاط المالي من بيع وشراء واقتراض. ولم يقتصر ذلك على الحجاز والعراق وانما شمل البلاد العربية كلها من جهة والاقاليم المفتوحة من جهة اخرى. وهكذا كانت في الاسلام الاقطاعات الكبيرة الضخمة والضياع الواسعة العريضة وقام فيها العاملون من الرقيق والموالي والاحرار، ونشأت من هذه الارستقراطية الفارغة التي لا تعمل شيئا (ص١٠٥) وبلغ نظام الطبقات غايته بحكم هـذا الانقلاب، فـوجدت الارستقراطية العليا ذات المولد والثراء الضخم والسلطان الواسع، ووجدت طبقة البائسين الذين يعملون في الارض ويقومون على مرافق هؤلاء السادة ووجدت بين هاتين الطبقتين المتباعدتين طبقة متوسطة هي طبقة العامة من العرب.. وهذه الطبقة المتوسطة هي التي تنازعها الاغنياء، ففرقوها شيعا وأحزابا (ص١٠٩) وفضلا عن هذا «كان عثمان يقطع القطائع الكثيرة في الامصار لبني امية. وقد دافع أهل السنة والمعتزلة ـ كما يقول طه حسين عن هذا بان عثمان انما اقدم عليه استصلاحا لهذه الارض. ورد الشيعة عليهم بان عثمان نفسه لم يدافع عن نفسه هذا الدفاع». ويعقب طه حسين على ذلك ساخرا «كان من الممكن ان يرد الشيعة ايضا بان بني امية لم يكونوا اخصائيين من دون قريش في استصلاح الاراضي، وبأن قريش لم تكن اخصائية من دون العرب في استثمار الضياع، وان العرب لم يكونوا أخصائيين من دون سائر المسلمين في احياء الارض بعد موتها» (ص١٩٥).

المهم انه هكذا نشأت بسبب سياسة عثمان الملكية العقارية الضخمة في الاسلام التي تستجيب على حد تعبير طه حسين لطمع لا حد له، فتتوسع في ملك الارض واستغلال الطبقة العاملة ثم ترى لنفسها من الامتياز ما ليس لها (١٩٥).

وكان هذا هو العامل الحاسم في انفجار الثورة على عثمان. ولكن الى أي مدى كانت تريد ان تذهب الثورة؟

يقول طه حسين: «ما دام عثمان قد ذهب الى سياسة تنحرف عن سياسة عمر.. وأنشأ طبقة «الرأسماليين» فليس ما يمنع الثائرين من ان يكفوا عثمان وعماله عن هذه السياسة، وان اقتضى ذلك الانحراف عن سيرة عمر. واذا لم يكن بد من السياسة التي تقوم على الأثرة لا الإيثار، وتنحرف عن هذه الاشتراكية المعتدلة التي مضت عليها امور المسلمين، فلا اقل من ان يتحقق شيء من العدل في هذه الأثرة، ومن ان يكون رأس المال موقوفا على الذين اكتسبوه بأيديهم وبذلوا في سبيله جهودهم ودماءهم. والمهم ان الثائرين ارادوا ان تكون «الرأسمالية» التي أحدثتها سياسة عثمان شاملة عادلة بمقدار ما يمكن ان تبلغ من الشمول والعدل» (ص١٩٦ ـ ١٩٧).

ولكن شيئا من هذا لم يحدث، وبلغ الخصام غايته. وقتل عثمان وسالت دماء وأبيحت نفوس واموال، ذلك «ان ظروف الحياة ـ كما يقول طه حسين مفسرا ـ كانت اقوى منهم جميعا» (ص٢٣٢). في هذه الصورة التي يعرضها لنا طه حسين لتلك المرحلة الاولى من الفتنة الكبرى نتبين حرصه على تتبع الاسباب والعلل في جذورها الاجتماعية والاقتصادية، والمصلحية دون ان يغفل في العوامل الذاتية والنفسية والقبلية، وان بدت الفاعلية الحاسمة في النهاية للاسباب الاجتماعية والاقتصادية. لم يخرج اذن عن السببية الاجتماعية التاريخية، وانما لم يقف فيها عند التفسير الميكانيكي.

على اننا نلاحظ كذلك ان هذا الجزء الاول من الفتنة الكبرى قد كتب بين يوليو وأغسطس عام ١٩٤٧ ، في مرحلة الانتفاضات الشعبية العديدة التي تفجرت آنذاك في مصر ضد حكومات الأقلية، وضد الاحتلال البريطاني وهذا التعسف والاستبداد والفساد الملكي وضد الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية، وكانت كتابة طه حسين لهذا الجزء الاول امتدادا على نحو مختلف لكتابات اخرى له في تلك المرحلة كانت القضايا الاجتماعية وخاصة قضايا الفقر والظلم محورا لها، ومن أبرز هذه الكتابات كتاب «المعذبون في الارض» والوعد الحق.

ولهذا نستطيع القول بأن هذه المعالجة الاجتماعية الاقتصادية التي عالج بها طه حسين الفتنة الكبرى ايام عثمان لم تكن مجرد تحليل وتفسير وتقييم لماض تاريخي بقدر ما كانت كذلك تحليلا وتفسيرا او تقييما لحاضر حي كان يعايشه.

وكذلك كان ـ في تقديري ـ شأن الجزء الثاني من الفتنة الكبرى الذي تعرض فيه طه حسين لمحنة «علي وبنيه». فلقد كتب طه حسين في ظل معايشته لمحنة اخرى، كتبه بين أغسطس عام ١٩٥٢ ومايو ١٩٥٣ ، اي بدأ كتابته بعد شهر واحد من قيام ثورة ٢٣ يوليو وأتمه خلال فترة الصراع الذي احتدم آنذاك تثبيتا للسلطة الجديدة.

ولم يكن منهجه في تحليل محنة «علي وبنيه» يختلف عن تحليله لاسباب محنة «عثمان» برغم اختلاف العناصر والعوامل والملابسات.

لقد أخفق علي في بسط خلافته على الارض الاسلامية، لم يخفق وحده، وانما أخفق معه نظام الخلافة كله. وظهر ـ كما يقول طه حسين ـ ان هذه الدولة الجديدة التي كان يرجى ان تكون نموذجا جديدا من الوان الحكم والسياسة والنظام لم تستطع الا ان تسلك مسلك نظام الدولة من قبلها، فيقوم الحكم فيها على مثل ما كان يقوم عليه من قبل من الأثرة والاستعلاء ونظام الطبقات... بل لم يخفق علي ونظام الخلافة وحدهما، وانما اخفقت معه الثورة التي قامت ايام عثمان[12]. كانت الظروف التي أرادوا ان يقاوموها بثورتهم اقوى من ان تقاوم.. ويستطرد طه حسين قائلا «ولكن كلمة الظروف هذه غامضة تحتاج الى شيء من الوضوح. واول هذه الظروف وأجدرها بالعناية والتفكير: الاقتصاد» (ص١٥٦). كان كل شيء كما [illegible] كان علي يريد خلافة، وكان معاوية يريد ملكا. وكان عصر الخلافة قد انقضى وكان عصر الملك قد أطل (ص١٦٥) وهكذا أصبح «علي» غريبا في العصر الذي يعيش فيه.

وبرغم وحدة المنهج العقلاني الموضوعي القائم على تدارس العوامل الاجتماعية والاقتصادية في هذا الكتاب عن علي وبنيه وفي الكتاب السابق عن عثمان، فاننا نلاحظ في هذا الكتاب عن علي وبنيه بروزا أكثر للعوامل غير الاقتصادية، مثل العوامل النفسية والقيمية والمعنوية عامة. فطه حسين يفسر مثلا غلظة زياد وبشاعة معاملته لاهل العراق وخاصة بعد استلحاقه بمعاوية بقوله «وليس من شك ان يرجع ذلك ليس الى حاجته وحاجة معاوية الى ضبط العراق وحمل اهله على الطاعة فحسب ولكن الى عقدة نفسية ادركته وأفسدت عليه امره بعد الاستلحاق. فهو كان يعرف رأي المسلمين في نسبه الجديد، وكان يعرف انكارهم له وأستهزاءهم به» (ص٢١٢).

وطه حسين يفسر حب الناس وتمجيدهم لعلي بعد مقتله تفسيرا يغلب عليه كذلك الطابع النفسي. «فلقد سامهم ولاة الامويين الخسف فذكروا ايام علي وندموا على ما افرطوا في جنبه وما قصروا في ذاته، فدفعوا الى ما دفعوا اليه من الغلو في حب علي والاسراف في الهيام به والافتان في تكبيره وتعظيمه. يرون في ذلك كله اغراء لما قدموا اليه من الاساءة اليه اثناء حياته» (ص١٧٢).

وفضلا عن هذا كله ترى طه حسين في كتابه هذا يفسر بعض الظواهر بالنعرة القومية الشعوبية، بل يكاد احيانا ان يعممها تفسيرا للفتنة كلها فيقول «فلم تكن الفتنة التي عرضنا لها في هذا الجزء وفي الجزء الذي سبقه من هذا الكتاب، الا صراعا بين الطبيعة الاسلامية العربية، وطبائع الامم المغلوبة التي ظهر عليها الاسلام» (ص٢٣٣) ولكنه لا يفصل في تحليل هذا النوع من الصراع، مكتفيا بهذه الاشارة العامة.

وكان في معالجته لبعض الظواهر يخرج عن أحادية الاتجاه في التفسير السببي او العلي، مبينا كيف ان عاملا واحدا من العوامل قد يؤدي الى نتيجتين متعارضتين: فالفتح ـ كما يقول ـ كان مصدر قوة ومصدر ضعف للدولة الجديدة في وقت واحد.. مصدر قوة لانه جبى لها الكثير من المال.. وكان مصدر ضعف لان المال ايقظ منافع كانت نائمة ونبه مآرب كانت غافلة (ص١٥٧). ويقول كذلك في موضع آخر: «كانت سياسة الحسين مقوية للشيعة ومضعفة لها في وقت واحد. كانت مضعفة لها لانها جرت على كثرة من انصار البيت محنا قاسية، وكانت مقوية لها لانها جعلت الشيعة مضطهدين اشد الاضطهاد واقساه، وليس شيء من سياسة الناس يروج للآراء ويغري الناس باتباعها كالاضطهاد» (ص١٩٦ ـ ١٩٧).

خلاصة الامر ان منهج طه حسين، في حدود ما عرضنا له من انتاج ـ على الاقل ـ هو منهج عقلاني لا بالمعنى الديكارتي التأملي الخالص، وانما بمعنى يتجاوز هذا الى تحديد علاقة الضرورة بين الظواهر الفكرية والابداعية والسياسية ومرتكزاتها الاجتماعية والاقتصادية والموضوعية.

وقد بدأ هذا المنهج وقد تغلبت عليه الصرامة الآلية التي تفسر الظواهر الانسانية المختلفة بالعوامل والاسباب الموضوعية احادية الاتجاه، مغفلا الى حد كبير العوامل الذاتية والمعنوية. ثم سرعان ما أخذ يتخفف من هذه الصرامة الالية دون ان يتخلى عن جوهر رؤيته العلية الموضوعية الاجتماعية والاقتصادية تفسيرا لمختلف هذه الظواهر. وأخذ يبرز دور العوامل والاسباب المختلفة، الموضوعية والذاتية، الاجتماعية والنفسية، المادية والمعنوية، وان ظلت العوامل والاسباب الموضوعية ـ في اغلب الاحيان ـ ذات الأثر الحاسم في تفسير هذه الظواهر في النهاية ـ وان كنا نراه احيانا يقف موقفا أقرب الى التسوية بين العوامل والاسباب المختلفة مما يفضي به الى رؤية توفيقية او انتقائية: كما نراه احيانا اخرى يغلب التفسير الذاتي، وخاصة في بعض تطبيقاته الادبية التي لم نعرض لها في هذه الدراسة وان كنا قد خصصنا لها فقرة في دراسة سابقة[13].

على اننا نتبين كذلك ان منهج دراسة طه حسين للتراث وللماضي التاريخي عامة، لم يكن القصد منها مجرد دراسة لماض سلف، بقدر ما كان يوظف اساسا توظيفا مباشرا او غير مباشر لتغذية قضايا الحاضر، وتنمية روح العقلانية والموضوعية والنقد، دفاعا عن الحرية والعدل والخير والتقدم.

ولهذا، كما سبق ان اشرنا في دراسة سابقة كذلك[14] فان منهج طه حسين العقلاني يتسم عامة بالطابع العملي، الذي لا يقف عند حدود التأمل التجريدي، وانما هي عقلانية فاعلة، تطل دائما على الواقع، بمحاولة الوعي الموضوعي وارادة التغيير والتجديد.

ولعل كتابه العظيم «مستقبل الثقافة في مصر» ان يجسد ـ بامتياز ـ هذا الامتزاج والتواحد بين فكره النظري التجريدي وارادة التغيير العملي الاجتماعي.

ان طه حسين ـ في النهاية ـ هو ابن ابرز ابناء التيار العقلاني الليبرالي المستنير الذي سبق ان اشرت في البداية الى بعض اسمائه. ولعل طه حسين ـ في غير مغالاة ـ قد جاوزهم جميعا بفضل عقله الفعال، ومشاركته الايجابية في قضايا امته، بالفكر والعمل: كاتبا مفكرا، وأستاذا جامعيا، وروائيا محرضا، وعميدا متحررا، ومستشارا ثم وزيرا لوزارة المعارف (التعليم حاليا) يسعى من خلال منصبه الى دعم استقلالنا السياسي والاقتصادي بالاستنارة التعليمية والتثقيفية، واشاعة العقلانية ومحبة العدل والحرية والتقدم، وجعل التعليم والثقافة حقا مشاعا للناس كافة.

وما احوجنا دائما ان نجدد معرفتنا بهذا الصوت العقلاني الفعال الجسور صوت طه حسين، وخاصة في هذه الايام التي تتعرض فيها ثقافتنا لمحاولات ظلامية تسعى لاطفاء نور العقل، وازهاق روح العلم والموضوعية، وتغييب قدراتنا على ادراك حقائق واقعنا القومي وتراثنا وحقائق عصرنا الى التغيير والتجديد والتطلع.

ان المنهج العقلاني الذي خلفه لنا طه حسين ليس نهاية المطاف، ليس الكلمة الاخيرة، ولكنه شعلة ضوء تحتاج منا دائما الى المزيد من التغذية والتنمية والتجاوز والتطوير بروح الجسارة، والنقد والكشف والابداع، والعمل المثمر، كي تزداد وضوحا واستنارة ووعيا بطريق المعرفة والحق، والعدل والحرية والتقدم.

□ هوامش □

(١) حديث الاربعاء: جزء ١. الطبعة ١٢ ـ المعارف ١٩٧٦ صفحة ١٤ ـ ١٥.
(٢) تجديد ذكرى أبي العلاء: طه حسين.. الطبعة الثالثة. ١٩٣٧. دار المعارف صفحة ٢٠.
(٣) المرجع السابق، ص١٦.
(٤) المرجع السابق، ص١٩.
(٥) المرجع السابق، ص٨٧.
(٦) المرجع السابق، ص١٨.
(٧) طه حسين: في الشعر الجاهلي ـ مكتبة دار الكتب المصرية، عام ١٩٢٦ ص١٤.
(٨) المرجع السابق، ص١٢.
(٩) المرجع السابق، ص١٢.
(١٠) حسين مروة: النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية ـ الطبعة الاولى ـ الجزء الاول، دار الفارابي ١٩٧٨ ص٢٧١ ـ ٢٧٢.
(١١) طه حسين: الفتنة الكبرى: عثمان: الطبعة العاشرة. دار المعارف، ١٩٨٤ صفحة ٤.
(١٢) طه حسين: الفتنة الكبرى: علي وبنوه: دار المعارف. الطبعة الحادية عشرة. صفحة ١٥٦.
(١٣) محمود أمين العالم: الجذور الفلسفية والابستمولوجية للنقد الادبي المعاصر (بحث قدم الى المؤتمر الثاني للفلسفة العربية) عمان ـ الاردن.
(١٤) طه حسين مفكراً.. طه حسين كما يعرفه كتاب عصره، دار الهلال ـ بدون تاريخ.

(عن مجلة «أدب ونقد» القاهرية، العدد ٤١ ، اكتوبر ١٩٨٨)

ضربة اضافية للعائلات الفقيرة.. وهذه المرة من الهستدروت..

رفع اسعار الدواء في صندوق المرضى بنسبة ٥٠ - ٢٠٠٪

*** مندوب الجبهة في لجنة المراقبة للصندوق: بدلا من النضال لزيادة مساهمة الحكومة يلجأ المعراخ الى عصر جيوب العمال والفقراء ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - «بدلا من ان تشهد الهستدروت معركة شعبية لزيادة مساهمة الحكومة في مؤسسة صندوق المرضى الهستدروتي الى نسبة ٢٥٪ حسب قرارات المؤتمر الـ ١٢ للهستدروت تلجأ القيادة المعراخية الى عصر جيوب العمال والعائلات الفقيرة»، بهذه الكلمات عبر مندوب الجبهة في لجنة المراقبة القطرية لصندوق المرضى، شلومو بن يونا، عن رفضه لقرار زيادة اسعار الدواء.

وقال بن يونا ان هذه الزيادة في الاسعار ستكون عبئا كبيرا على العائلات العمالية وعلى العائلات الكثيرة التي تعيش تحت خط الفقر في البلاد والتي تضم لا اقل من ٣٠٠ الف طفل.

وكانت قيادة اللجنة جليت اقتراح الادارة القطرية للصندوق ويتضح منه أنها قررت رفع اسعار الدواء بنسبة ٥٠٪ واكثر وذلك على النحو التالي: ● وجبة الدواء العادية من شيكل واحد الى ١,٥ شيكل (٥٠٪). للمرضى المزمنين تعتبر وجبتين بدلا من وجبة واحدة الان. وهذا يعني ان المبلغ الذي سيدفعه المريض المزمن الان هو ٣ شواقل بينما كان يدفع شيكلا واحدا - نسبة الزيادة ٢٠٠٪ ● الغاء الاعفاء لثمن الادوية عن الاطفال (حتى الان كان الدواء مجانيا للاطفال حتى سن ٣ سنوات).

وقد عارضت كتلة الجبهة بشدة هذه الاقتراحات. وعارضتها ايضا كتل راتس وهبوعيل همزراحي وبوعلي اغودات يسرائيل وبوعلي هينجود هليرالي. وايدتها باكثرية ضئيلة كل من كتل المعراخ ومبام (!!!) وقسم من الليكود.

وزارة الصحة:

يجب تغيير العديد من المباني القابلة للاشتعال في عدد من المستشفيات الحكومية

● تل ابيب - قدمت وزيرة الصحة، شوشانة أربيلي - الموزلينو، الى الحكومة طلبا لتخصيص مبلغ (٨٠) مليون شيكل جديد فورا لتغيير مبان قابلة للاشتعال في المستشفيات الحكومية المختلفة في البلاد ولتطوير اجهزة الانذار واكتشاف الحرائق في هذه المستشفيات.

وقالت الوزيرة في طلبها، الذي جاء في اعقاب الحريق الكبير الذي شب في مستشفى «هداسا» في القدس، ان هنالك حوالي (١٥٠٠) مريض يعالجون في اقسام مختلفة في المستشفيات تقوم (الاقسام) في مبان قابلة للاشتعال الامر الذي يعرض حياتهم للخطر خاصة وان هؤلاء المرضى لا يستطيعون الهرب بقواهم الذاتية في حال وقوع الحرائق.

ومن بين المباني التي أكدت وزارة الصحة ضرورة تغييرها، فورا: (١١) قسما في مستشفيات الامراض النفسية في «شاعر منشي» و«برديسيا» و«بير يعقوب» وقسم الاطفال والمطبخ في مستشفى «ملبن» في نهريا وغرف العمليات والصيدلية والمختبرات في مستشفى «بوريا» في طبريا والمختبرات وغرف «الدياليزا» في مستشفى «هيلل يافه» في الخضيرة وقسم الامراض النفسية والمطبخ في مستشفى «تل هشومير» وقسم التشريح والمخازن والمطبخ والمختبرات في مستشفى «اساف هروفيه».

هذا وقد تم تحويل طلب وزارة الصحة والمذكرة المرفقة الى لجنة خاصة يتوقع ان تنهي فحصها خلال شهر.

الفنانون والادباء في اسرائيل:

الحياة الثقافية في خطر!

● حيفا - مكاتب «الاتحاد» - «ان الاقتراحات الموضوعة على جدول اعمال الكنيست، تنبيء باقتراب النهاية للحياة الثقافية الحرة في دولة اسرائيل» - هذا ما جاء في البرقية التي بعث بها قادة روابط الفنانين والكتاب الاسرائيليين، التي تضم اكثر من سبعة الاف فنان وكاتب في اعقاب اجتماع عقدوه مؤخرا للتعبير عن قلقهم من الاخطار المحدقة بالحياة الثقافية نتيجة صعود قوى اليمين والمتدينين المتطرفين.

وطالب الفنانون باقامة سلطة مستقلة لرعاية الشؤون الثقافية، وكذلك بمضاعفة ميزانيات الثقافة والفنون، والتي تصل اليوم الى ٤٠ مليون شيكل.

وقد شارك في توجيه الدعوة، بالاضافة الى رابطة الفنانين، سبع روابط اخرى بينها، رابطة الكتاب العبريين، ورابطة المخرجين السينمائيين، ورابطة الفنانين التشكيليين، ورابطة الممثلين.

وقد اعلن مكتب رئيس الوزراء، ان البرقية قد وصلت ولكن الموضوع لن يطرح قريبا على جدول اعمال الحكومة «لان هناك قضايا اكثر الحاحا»!!

مجلس حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا يبارك إعلان إقامة الدولة الفلسطينية

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقد مجلس حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا يوم الثلاثاء، إجتماعا لتلخيص الاعمال التي قامت بها حركة النساء في المنطقة والاستعداد للمعارك المقبلة.

وقيم المجلس نشاط الفروع ومساهمتها في زيادة قوة الجبهة في انتخابات الكنيست الثانية عشرة، فقد عقدت الفروع في منطقة عكا أكثر من تسعين إجتماعا مما يؤكد الدور الهام لعمل النساء. كذلك قيم المجلس الاعمال التضامنية التي قامت بها حركة النساء في منطقة عكا، دعما للانتفاضة والعديد منها نشاطات مشتركة يهودية عربية.

وأكد المجلس على اهمية الاستمرار في هذا النشاط والاستفادة منه ايضا لتوسيع الصفوف، إستعدادا لمعركة إنتخابات السلطات المحلية القادمة وإحراز النصر للجبهة.

وبعد النقاش إتخذت القرارات التالية: * تهنئة وتحية للمرأة الفلسطينية بمناسبة الاعلان عن إقامة الدولة الفلسطينية ومباركة قرارات المجلس الوطني الفلسطيني. * تكثيف العمل بين النساء من أجل السلام العادل على اساس دولتين لشعبين وتكثيف العمل المشترك اليهودي العربي. * توسيع صفوف حركة النساء الدمقراطيات في فروع منطقة عكا. * برمجة العمل والاستعداد للمشاركة في الاعمال القطرية والمنطقية من أجل السلام والتي ستقام بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للانتفاضة وتنظيم النشاطات ضد البطالة ومن أجل المساواة للجماهير العربية.

بعد رفض حزب «العمل» الدخول في حكومة «وحدة قومية»:

■ تتمة من صفحة ١ ■

● الليكود جند أمس العديد من الحاخامين للتأثير (الضغط) على حزب «علم التوراة» للانضمام الى حكومة شمير. كما ان الوزير ارئيل شارون يركز الجهود الليكودية لمنع تنصل الاحزاب الدينية من التزاماتها تجاه الليكود.

● أزمة حكم ●

ان تداعيات الاحداث تسير بسرعة. وما يكون صحيحا في الظهر يصبح قديما وغير صحيح في المساء. والحقيقة ان نتائج الانتخابات والاتصالات الراهنة لتشكيل الحكومة تعكس أزمة الحكم وعدم الحسم بين الليكود والمعراخ. واذا بقيت توازنات القوى كما هي الآن وسقطت نهائيا امكانية «الوحدة القومية» فهنالك امكانيتان:

● ابقاء الحكومة الحالية حكومة انتقالية الى حين اجراء انتخابات برلمانية جديدة.

● تشكيل حكومة ليكودية - معراخية لفترة محدودة (ستة اشهر) وتغيير طريقة الانتخابات تمهيدا لاجراء انتخابات جديدة.

● التطورات داخل حزب «العمل» ●

وفي غضون ذلك يشير المراقبون الى ان قرار حزب «العمل» امس الاول، يشكل انتصارا باهرا للقيادة الجديدة، برئاسة السكرتير العام عوزي برعام، المعارضة للشراكة مع الليكود، المعارضة عمليا للنهج الرسمي لقيادة بيرس - رابين - بارليف - نافون، والساعية الى اجراء تغييرات راديكالية في النهج وفي مبنى القيادة. فقد اعلن برعام، امس في مقابلة اذاعية انه يستهدف تعميق الفوارق مع الليكود، تعميق الصراع ضد اليمين، تجديد القيادة والتركز خلال الجلوس في المعارضة على تجدد سياسي - فكري يعيد حزبه الى الاشتراكية الدمقراطية. ويشار الى ان الصراع حول رئاسة الكتلة في الكنيست سيكون المعركة الاولى في هذا الاتجاه. كما ان من المنتظر احتدام الصراع في العام القادم على مناصب اساسية اخرى في حزب «العمل» مثل منصب السكرتير العام ومنصب رئيس الحزب.

هذا ويشار الى ان عدم دخول المعراخ في حكومة شمير - اذا تشكلت، اصلا - يعني وجود معارضة كبيرة جدا. ويعني ان النشاط البرلماني سوف يتميز بالحدة والنشاط والصراع السياسي العنيف.

هذا، وتعقيبا على هذه التطورات، صرح الناطق بلسان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، ان كتلة الجبهة في الكنيست كانت وستبقى معارضة لقيام حكومة برئاسة الليكود سواء كانت مقلصة او موسعة ومع ذلك فيجب ان يكون واضحا بان تأييد الجبهة لحكومة برئاسة التجمع، ليس امرا مضمونا سلفا. ان استعداد الجبهة لتمكين قيام حكومة كهذه يتوقف على مدى استعداد مثل هذه الحكومة دفع قضية السلام في اطار المؤتمر الدولي والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، وبمدى استعدادها للالتزام باتخاذ خطوات عينية لضمان المساواة التامة للجماهير العربية في مختلف المجالات ومن ضمنها السلطات المحلية وتوسيع المسطحات للبناء ووقف عمليات الهدم واتخاذ الاجراءات لحل ازمة البطالة.

اعتداء بوليسي على شاب غزي في يافا يؤدي الى اصابته في كليتيه!

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» - وصل الى مكتبنا في منتصف الليلة الماضية شاب فلسطيني من قطاع غزة المحتل، وعمره (١٣) عاما (الاسم الكامل والتفاصيل محفوظة في ملف التحرير) - بعد قضاء عشر ساعات في مستشفى «وولفسون» في حولون لتلقي العلاج بعد ان قام رجال «الشرطة السرية» بالاعتداء عليه صباح اول امس الاربعاء، بينما كان يمارس عمله في احدى البيوت بالقرب من دوار الساعة في يافا.

واخذ الشاب يصف لنا ما تعرض له: «كانوا ثلاثة بالزي المدني. اثنان منهم هجما علي وقيداني وبعدها بدأوا بركلي بارجلهم وبضربي في كل اعضاء جسمي فاصبحت كالكرة بين ارجلهم على الارض».

ووفقا للتقرير الطبي من المستشفى، اصيب الشاب نتيجة الاعتداء في جرح باذنه واخر في فمه. كما سببت له الضربات ضررا في الكلى حيث أوصى له الطبيب بالتواجد تحت العناية الطبية نظرا لتواجد كميات من الدم في البول.

واضاف الشاب: «كل عملية الضرب حصلت امام الناس. وعندما قلت للشرطة ان الجيران سيكونون شهود عيان عند تقديم الشكوى قالوا لي «اولائك عرب شهادتهم باطلة».

ويظهر في الصورة الشاب المعتدى عليه.

اسبوعية «كوتيرت راشيت» معروضة للبيع

*** استقالة رئيس التحرير ناحوم بارنيع ***

●حيفا - مكاتب «الاتحاد» - قدم رئيس تحرير مجلة «كوتيرت راشيت» الاسبوعية، الصحفي ناحوم بارنيع استقالته، كما يبدو، على خلفية الاوضاع المالية الصعبة التي تعاني منها المجلة.

وعلم، امس، ان المجلة معروضة للبيع وتجري مجموعة من المتمولين مفاوضات مع اصحابها (شركة «كلال» و «يديعوت احرونوت» و «دافار»)، من اجل شرائها وهذه المجموعة تتألف من حيزي كرميل، الذي كان يعمل صحفيا في جريدة «معريف» وهو يملك شركة للاتصالات بواسطة الاقمار الاصطناعية.

واما رجل الاعمال الثاني فهو دان بيتر، الذي كان مستشارا اعلاميا لاسحق رابين ومناحيم بيغن عندما شغلا منصب رئاسة الحكومة، والثالث هو دافيد قمحي، المدير الاسبق لوزارة الخارجية، والذي ارتبط اسمه بصفقة الاسلحة الامريكية - الايرانية.

وتثير هذه الاوضاع قلق الصحفيين في المجلة وسيعقدون اليوم اجتماعا لبحث الامور المتعلقة بمستقبلهم اذا ما اغلقت المجلة او جرى نقلها الى المجموعة الجديدة.

وكانت «الاتحاد» نشرت، في عددها يوم الثلاثاء الماضي، ان المجلة تعاني ازمة مالية حادة قد تؤدي الى اغلاقها.

رصاص الجنود يصيب طفلا في التاسعة من عمره

■ تتمة من صفحة ١ ■

المتاجر الواقعة في مدخل «كراج طولكرم» في وقت كان السوق فيه مكتظ بالمتسوقين الذين شنوا هجوما، تلقائيا، بالحجارة على الجنود الذين استخدموا، بدورهم، النيران الحية. وامتدت الاشتباكات الى محيط المستشفى الوطني ومبنى البلدية حيث رشقت حافلة تقل جنودا بالحجارة فاطلق احد الجنود النار من احد الشبابيك لكن الحافلة لم تتوقف. وقد اغلق تجار حي القصبة متاجرهم وعم التوتر المدينة. وسمعت اصوات العيارات النارية من اماكن مختلفة فيها.

واصيب في الاشتباكات التي جرت في انحاء المدينة الشابين حسن محمد جاموس (٢١ عاما - رصاصة في البطن) وحسام محمد ابو الرب (٢٠ عاما - رصاصة في الفخذ الايسر).

وداهم الجنود مخيم عين بيت الماء فتصدى الاهالي لهم وجرت صدامات بين الطرفين استخدم خلالها الجنود الرصاص الحي فاصابوا الشاب كايد فوزي ابو الريش (١٨ عاما) برصاصة في صدره ووصفت حالته بانها خطيرة. واصيب احمد ابو العز (١٨ عاما - رصاصة في اليد اليمنى) وسمير سعود خالد (٢٧ عاما - رصاصة في الالية). اما الشاب عادل عبد الحليم غزاوي (١٧ عاما) فقد اقتلعت عينه اليسرى بعيار مطاطي مزق الشريان ايضا وقد نقل الى مستشفى العيون في القدس فيما اصيب والده بعيار مطاطي اخر في رجله اليمنى.

وعاود جنود الاحتلال اقتحام قرية طمون واطلقوا النار صوب اهلها فاصابوا الطفل زياد عمر عبد الرحمن (١٠ سنوات) برصاصة في يده اليمنى والشاب محمد حامد بني عودة (١٨ عاما - رصاصة في اليد اليسرى).

وفي بلدة طوباس اصيب مواطن في الستين من عمره برصاصة في بطنه.

وداهم جنود الاحتلال عددا من منازل مخيم بلاطة واعتدوا على الاهالي وتحرشوا بهم. وادخلت الى المستشفى المواطنة مريم صالح رشيد (٤٣ عاما) جراء ضربها، بهراوة، على عينها اليمنى ويدها اليسرى.

وذكرت الانباء ان مستوطنين اقتلعوا اشجار زيتون رومية مثمرة في قرية اللبن الشرقية.

ورغم التواجد المكثف لقوات الاحتلال في قرية حوارة (٤ نقاط مراقبة) شوهدت اعلام فلسطينية ترفرف في سماء القرية كما رشق باص يقل مستوطنين بالحجارة اضافة الى نقطة مراقبة عسكرية.

وجاءنا ان جنود الاحتلال اقتحموا، في حوالي التاسعة والنصف من صباح امس قرية عراق بورين، ثم لحقت بهم، بعد وصولهم خمس سيارات عسكرية. ولم تردنا تفاصيل اضافية عن تطورات وصول هذه القوات الى القرية.

● رام الله ●

وشهد مخيم قدورة مسيرة لمجموعة اطفال حملوا شعارات واعلاما فلسطينية قمعتها قوات الاحتلال.

● بيت لحم ●

وغطت جدران العديد من المواقع في منطقة بيت لحم شعارات دعت الى مواصلة الانتفاضة وتعزيز وترسيخ الوحدة الوطنية.

وشوهد جنود الاحتلال صباح امس وهم يجبرون اهالي مخيم العزة على انزال اعلام فلسطينية ارتفعت في سماء المخيم.

وفرضت قوات الاحتلال حظر التجول على قرية بتير صباح امس عدة ساعات شنت خلالها حملة اعتقالات فيها وازالت مظاهر الاحتفال باعلان الاستقلال.

وجاءنا ان قوات الاحتلال شنت حملة اعتقالات مماثلة خلال الايام الماضية في قرية ارطاس اثناء فرض حظر التجول عليها.

ورشقت سيارات للجنود والمستوطنين في قرية تقوع وفي بيت ساحور وكذلك في ساحة المهد في بيت لحم.

● قطاع غزة ●

وفي ساعات الصباح داهم رجال الضريبة المحال التجارية في غزة واستولوا على بعض البضائع فيها وقعت صدامات في حي الشجاعية اصيب خلالها علي محمد عبد العاطي (١٧ عاما - رصاصة في الفخذ الايمن). ووقعت صدامات في حي الشيخ رضوان اعتدى الجنود عقبها على الفتى صقر ابو صفية (١٥ عاما) فاصابوه بكدمات في انحاء جسمه.

واغلقت قوات الاحتلال مدرسة قرية بيت حانون الاعدادية حتى اشعار اخر.

وحطم شبان زجاج سيارة «امن»، ظهر امس، عندما تواجدت في منطقة دوار الجلاء، واطلق ركابها النار من اسلحتهم.

وفي حي الزيتون اغرق جنود الاحتلال المنازل بقنابل الغاز فاصابوا الكثيرين بحالات اختناق بينهم اطفال.

وفي حالة اخرى اصيب عشرات من طلاب مدرسة ثانوية في خانيونس بحالات اختناق ادخل ستون منهم الى مستشفى «ناصره» في المدينة.

وداهم جنود الاحتلال العديد من منازل رفح وصادروا بطاقات هوية اصحابها طالبين منهم التوجه لمراجعة مركز الحكم العسكري.

وفي ساعات عصر امس وقعت صدامات في مخيم دير البلح اطلق خلالها الجنود الرصاص باتجاه الفتية والاطفال فاصابوا الطفل محمد حسن ابو دان (٩ سنوات)، وهو طالب في الصف الثالث الابتدائي في مدرسة دير البلح برصاصة في الجهة اليسرى من صدره وقد نقل لخطورة حالته الى مستشفى «برزيلاي».

وفي مخيم جباليا وقعت مواجهات اخرى أصيب خلالها مروان احمد محمد (١٥ عاما - رصاصة في الساعد الايسر) وحاتم محمد سالم (١٦ عاما - رصاصة استقرت في الساق اليمنى).

وفي جباليا - البلد اعتدى الجنود على الشاب ناهض علوش بالضرب الشديد واصابوه بكدمات متعددة في الجسم.

كما وقعت صدامات في مخيم الشاطيء، اسفرت عن اصابة الشاب محمد علي محمود (١٤ عاما - رصاصة في الالية اليسرى) وحازم موسى اعرم (١٧ عاما - رصاصة في الساعد الايمن).

انتخاب مجلس طلاب جديد في مدرسة «جبور جبور» في شفاعمرو

● شفاعمرو - من احمد حمدي - جرت في نهاية الاسبوع الماضي، انتخابات لمجلس الطلاب في مدرسة «جبور جبور» في شفاعمرو.

وفاز بعضوية المجلس كل من الطلاب والطالبات: لينا امين الشيخ وساهر بركة وشادي خالد وعلاء بحوث وحنان اشقر وعلا داود وتغريد فرهود ومنال عبود ونسرين مشيعل. وحصلت الطالبة لينا امين الشيخ، على الاغلبية الساحقة من الاصوات مما يؤهلها أن تكون رئيسة المجلس.

كما جرى في المدرسة نفسها انتخاب لجنة عمل جديدة للمعلمين للفترة القادمة. وفاز بعضوية اللجنة بالتزكية كل من الاساتذة: هالة عموري وجانيت ابو رحمة ونبيل سعدة وزياد شليوط. وجميعهم معروفون بنشاطهم في اطار كتلة الجبهة في نقابة المعلمين.

انتخاب لجنة اباء جديدة في مدرسة «الامل» في ام الفحم

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - عقد في ٨٨/١١/٢٩ اجتماع لانتخاب لجنة آباء في مدرسة «الامل» وحضر الاجتماع عدد من اولياء الامور وانتهى بانتخاب: سميح حصري رئيسا للجنة وفايز محمد زطام سكرتيرا وعضوية صبحي ابو اللبن ومحمد عيق.

إنتخاب مجلس طلاب في ثانوية جديدة - المكر

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - إنتخب في ثانوية المكر جديدة المشتركة هذا الاسبوع مجلس طلاب جديد ضم الطلاب: قاسم كيال، رئيسا وسناء نجم، نائبة رئيس ومأمون ديدوب، سكرتيرا وسهراب كيال، أمينا للصندوق. وعضوية: خالد كيال ومحمد خطيب ووئام كيال وباسل كيال ولبنى كيال وريم حبيب.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات**

■ الرينة (الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٨/١٢/٢ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء لحضور محاضرة حول «الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية وقرار التقسيم». المحاضر: نظير مجلي.

■ عين ماهل (الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٨/١٢/٢ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء لحضور محاضرة حول «الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية وقرار التقسيم». المحاضر: سعيد بدر.

■ الحزب الشيوعي الاسرائيلي (الدائرة الطلابية المركزية) - تدعو جميع الطلاب الشيوعيين في الجامعات والمعاهد العليا للمشاركة في الاجتماع القطري وذلك يومي الجمعة والسبت ٢ و ١٩٨٨/١٢/٣ في قاعة «اميل توما» - نادي الموازنة - حيفا.

● برنامج الاجتماع ● اليوم الجمعة الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر - محاضرة عن «التطورات السياسية الراهنة». يقدمها: ابراهيم مالك.

● يوم السبت الساعة ١٠,٠٠ صباحا - مداخلة حول «المهام والتحديات المطروحة على الساحة الطلابية». يقدمها: احمد سعد. ونقاش مفتوح حول القضايا الطلابية.

■ الرامة (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٨/١٢/٣ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب - محاضرة حول «التنظيم الحزبي ومكانة الدستور». المحاضر: مفيد سعد.

■ دنون (الشبيبة) - يوم الاحد ١٩٨٨/١٢/٤ الساعة ٥,٠٠ مساء في بيت اشرف داود - امسية سياسية باشتراك: زياد موسى.

تأجيل البت في قضية عمر ابداح وزملائه

● اطلاق سراح طارق ابداح من كابول بكفالة مالية ●

● كابول - لمراسلنا - عقدت محكمة الصلح في عكا، امس الأول، جلستها الأولى للبت في قضية عمر ابداح ورائف حمود، من كابول، وأحمد سمار (صاحب مطبعة) ومحمود ريان وحسن ياسين، من طمرة، المتهمين بكتابة وطباعة منشور وزع في كابول قبيل الإنتخابات.

وقد تم تأجيل البت في أمر المتهمين حتى ٨٩/٣/٢٣، بطلب من المحامي هاشم دلاشة حتى يتسنى لمحامي الدفاع تسلم رد المستشار القضائي فيما يتعلق بالقضية.

وكانت وسائل الإعلام الرسمية اتخذت من المنشور حجة لشن حملة ضد الأشخاص المذكورين واهالي كابول عامة واتهامهم بالتحريض على الدولة!

ويرافع عن المتهمين، بالإضافة الى المحامي هاشم دلاشة، المحاميان محمد كيوان وعلي حمود.

على الصعيد نفسه أطلقت المحكمة، في بداية الأسبوع، سراح المعتقل طارق ابداح، نجل عمر ابداح، بعد اعتقال دام ٣٥ يوما بكفالة مالية بقيمة ١٥٠٠ شاقل وعينت يوم ٢٣ الجاري جلسة للبت في قضيته. وذلك بعد ان أثبت محامي الدفاع سليم واكيم ان هنالك تناقضات في شهادات أفراد الشرطة.

وقد وجهت الشرطة الى طارق تهمة الإعتداء على الشرطة وعرقلة عملها داخل المحكمة.

وتجدر الإشارة الى ان المتهم كان معتقلا حتى انتهاء الإجراءات القانونية.

بسبب العجز المالي

وزارة المالية قد تطلب اضافة ٤٠٠ مليون شيكل للميزانية العامة للدولة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تدرس وزارة المالية، حاليا، امكانية التوجه للكنيست للموافقة على اضافة ٣٠٠ - ٤٠٠ مليون شيكل للميزانية العامة للدولة. جاء ذلك على لسان رئيس قسم الميزانيات في الوزارة دافيد بوعز، امس الاول، في الجلسة الاولى التي عقدتها لجنة المالية المؤقتة التابعة للكنيست.

واضاف بوعز، ان العجز المالي في ميزانية الدولة يعود الى المصروفات الكبيرة في مجالات الاجور (!) والشرطة و «الامن» بسبب الانتفاضة في المناطق المحتلة وغلاء اسعار المواد المستوردة وتقلص الناتج القومي.

لقاء لشباب جبهة الرامة بمناسبة ذكرى قرار التقسيم

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - بمناسبة الذكرى ال ٤١ لصدور قرار التقسيم الذي صادف يوم الثلاثاء الاخير، والاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة واقتراب الذكرى السنوية الاولى للانتفاضة، لبى أكثر من مئة من شباب الرامة دعوة فرع شباب الجبهة في القرية، يوم الثلاثاء، للأستماع الى المحاضرة التي قدمها إبراهيم مالك، عضو سكرتارية الجبهة القطرية، حول: «المرحلة الجديدة على طريق إقامة الدولة المستقلة».

إفتتحت الاجتماع عادلة شحادة، عضو سكرتارية شباب الجبهة في الرامة، فقدمت بيانا حول نشاط شباب الجبهة في الرامة.

واستهل مالك حديثه عن ذكرى التقسيم مؤكدا صحة «الموقف الذي وقفناه يومها وعقلانية البرنامج الذي أصبح مقبولا على اوسع الاوساط العالمية والفلسطينية». وأسهب في الحديث عن وحدة م. ت. ف. التي ساهمت في تعزيزها الانتفاضة وعن موقف الاتحاد السوفييتي الواضح في تأييد الحقوق الشرعية الفلسطينية وعن النهج الخطير لحكام اسرائيل.

مطالبة رابين باطلاق سراح رافض الخدمة العسكرية دودو بالمه

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالب يتسحاق بن اهرون، احد رؤساء حركة الكيبوتسات الموحدة «تكام» وسكرتير الهستدروت السابق، وزير «الامن» يتسحاق رابين، ورئيس الاركان دان شومرون، باطلاق سراح المحرر في مجلة «شدموت» الادبية - الاجتماعية، رافض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة دودو بالمه، من السجن.

وندد بن اهرون في رسالة بعث بها الى رابين وشومرون، يوم الاربعاء (١١/٣٠)، باعتقال دودو بالمه. وكتب بن اهرون: «اذا لم يسمح له ضميره بالخدمة في يهودا والسامرة وغزة فلا يجب اعتقاله. واطالبكما بالافراج عنه».

قوة من البوليس السري تداهم مطبعة «القبس» في عكا القديمة وتعيث خرابا في محتوياتها

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - داهمت قوة من البوليس السري حوالي الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم امس الخميس، مطبعة «القبس» في عكا القديمة لاصحابها ابناء المرحوم ابراهيم الزيبق، بحجة التفتيش عن «مواد تحريضية» تخدم م.ت.ف.

وقال احد اصحاب المطبعة لمراسلنا الذي رأى بأم عينيه اثار العدوان الاجرامي: «دخلوا المطبعة بشكل وحشي وأبرزوا امر تفتيش من المحكمة وعندما رأوا صور عرفات جن جنونهم، فمسكوني من ناصيتي ودفشوني وقالوا: لماذا صوره هنا؟ واطلقوا الشتائم التي لا يتحملها الورق وقالوا: يجب ابادته كليا ويجب اغلاق المطبعة».

وكان اول شيء قام به افراد القوة قطع خط الهاتف ومن ثم بدأوا بنبش محتويات المطبعة وقلبها رأسا على عقب وتكسير الخزائن والتخريب في الماكينات وبعثرة الاوراق حتى التي كانت مصفوفة للطبع وتمزيق الافلام الجاهزة للطباعة وكسروا اطارات الصور ومزقوا صورة المرحوم ابراهيم الزيبق المعلقة على الحائط. وصادروا كتابا تحت الطبع لانهم قرأوا كلمة «انتفاضة». وكسروا الاشرطة في الات الطباعة وقطعوها. كذلك قاموا بمصادرة العديد من اعداد مجلة «الجديد» لانهم رأوا على احد الاعداد صورة المرحوم جمال عبد الناصر الذي لم يسلم من شتائمهم. كذلك احضروا سيارة خاصة وحملوها بالاوراق التي صادروها بحجة التفتيش. وارادوا فك الماكينة الكبيرة بحجة التفتيش الا انهم لم يستطيعوا ذلك.

ولم يكتفوا بهذا وانما اعتدوا على الشبان الذين كانوا واقفين قرب المطبعة. واعتدوا على خليل الزيبق، احد اصحاب المطبعة واعتقلوه.

وتجدر الاشارة الى ان هذا الاعتداء ليس الاول فقبل حوالي الشهرين اعتدوا على المطبعة وخربوا محتوياتها.

وسيتقدم اصحاب المطبعة بشكوى الى حركة حقوق الانسان والمواطن.

هذا وعقد المجلس الشعبي العام في عكا امس جلسة طارئة تقرر فيها الاعراب عن استنكار المجلس الشديد للعملية الاستفزازية التي قام بها رجال الشرطة بمداهمتهم لمطبعة «القبس» واعتقال صاحبها خليل زيبق.

كما قام المجلس بارسال برقية استنكار شديدة اللهجة لمدير شرطة عكا طالبه فيها بالتحقيق في هذا الاعتداء.

اطلاق سراح سعيد جمال ابو ريا

● سخنين - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - بعد اعتقال دام (١٢) يوما اطلق سراح عضو الشبيبة الشيوعية من سخنين سعيد جمال ابو ريا بكفالة شخصية بقيمة ثلاثة الاف شاقل.

هذا وعلم ان المحققين، وبعد افلاسهم من تثبيت تهمة كتابة الشعارات «المعادية للدولة»، لجأوا الى التحقيق مع الرفيق حول نشاط فرع الشبيبة الشيوعية ونشاطه شخصيا فيه.

اجتماع في كوكب بمناسبة الذكرى الـ ٧١ لثورة «اكتوبر» الاشتراكية

● كوكب - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - بدعوة من فرع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في كوكب ابو الهيجاء عقد اجتماع بمناسبة الذكرى الواحدة والسبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية تحدث فيه عضو الحركة مصطفى عبد الفتاح مشيدا بما قدمته الثورة الاشتراكية للطبقة العاملة العالمية وللشعوب الارض قاطبة بما فيها شعبنا العربي الفلسطيني الذي تقف المنظومة الاشتراكية بجانب احقاق حقوقه المشروعة في اقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل.

وتحدث فضل نعامنة، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، باسهاب عن ثورة اكتوبر وتاريخها وعن اهميتها على الصعيد العالمي وعن الصعوبات التي تواجه النظام الاشتراكي في ظل الاوضاع العالمية الاقتصادية والاجتماعية المعقدة مؤكدا ان النظام الاشتراكي رغم المصاعب يبقى الافضل للطبقة العاملة وللشعوب لان هذا النظام قابل دائما للتجدد والتجديد وما البناء اليوم في الاتحاد السوفييتي الا دليلا على ذلك. واشاد المتحدث بالجهود السلمية التي يقوم بها الاتحاد السوفييتي لحل جميع النزاعات الاقليمية بما فيها منطقة الشرق الاوسط.

وتطرق الرفيق نعامنة في حديثه للمجلس الوطني الفلسطيني الاخير الذي عقد في الجزائر مشيدا بقراراته الايجابية الداعية للسلام العادل في المنطقة واكد اهمية اعلان وثيقة الاستقلال الفلسطينية والذي رحب به عدد كبير من دول العالم حتى اصبح يعترف بالدولة الفلسطينية اليوم اكثر من (٥٥) دولة على الرغم من معارضة الولايات المتحدة واسرائيل لهذه القرارات العقلانية الا ان مسار التاريخ لا يمكن ان يوقفه شمير وريغن وحتما ستقوم الدولة الفلسطينية وسيحل السلام العادل في المنطقة.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية.

١ - نبعث بتحياتنا الحارة لشعوب الاتحاد السوفييتي بمناسبة الذكرى الواحدة والسبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية. ٢ - نعلن عن ترحيبنا وتقديرنا لمقررات المجلس الوطني الفلسطيني الاخير في الجزائر لاسيما قرار الاعلان عن وثيقة الاستقلال للدولة الفلسطينية. ٣ - نعلن عن استنكارنا لاستفزازات الشرطة ضد اهالي القرية خاصة خلال الاسبوعين الماضيين ونعلن عن رفضنا ومعارضتنا لكل اساليب القمع واساليب العقاب الجماعي الذي قامت به الشرطة وبهذه المناسبة نناشد الاهالي زيادة وحدتهم للوقوف امام المستجدات السياسية على الساحة الاسرائيلية بعد انتخابات الكنيست الثانية عشرة. ٤ - نعلن عن استيائنا من الاعمال غير المسؤولة التي قام بها مجهولون من كتابة شعارات على جدران المدرسة ومحاولة التشكيك ببعض المواطنين ونرى في هذا الاسلوب خدمة للشرطة واعوانها.

رد من السكرتير العام لنقابة المعلمين بشأن مدرسة عين السهلة

●ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - تلقت كتلة الجبهة في فرع الخضيرة لنقابة المعلمين العامة يوم الثلاثاء ٢٩-١١ رسالة من السكرتير العام لنقابة المعلمين العامة يتسحاق فلير بشأن مدرسة عين السهلة وذلك ردا على الرسالة التي بعثتها اليه كتلة الجبهة في فرع الخضيرة لنقابة المعلمين بهذا الخصوص، وجاء الرد كالاتي: «اود ان اعلمكم ان نقابة المعلمين العامة لا ترى نفسها شريكة لوزارة المعارف والثقافة والسلطات المحلية بشان حجم اي مدرسة تقام في اية قرية كانت، ونحن غير مؤهلين بالزام وزارة المعارف زيادة او تقليص صف من تخطيط اي مدرسة كانت ووظيفتنا في هذا الموضوع ضمان حقوق المعلمين في المدرسة وعدم المس بهاء

ومن ناحية ثانية توجه يوم الاربعاء الماضي ممثل الجبهة في فرع الخضيرة لنقابة المعلمين الاستاذ جاد الله اغبارية الى سكرتير فرع الخضيرة وشرح امامه مشكلة عين السهلة وطالبه بزيارة المدرسة والاطلاع على مشاكلها وخطر الانهيار الذي يهددها.

بسبب القول «وعد بلفور الاسود»:

ابعاد المنتج عمر زيداني والمذيعة ماريا عبد ربه من الراديو بصورة مؤقتة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر مدير القسم العربي في راديو «صوت اسرائيل»، ادموند اسحيق، ابعاد المنتج الاذاعي عمر زيداني ومقدمة الاخبار ماريا عبد ربه، من العمل في الاذاعة حتى الانتهاء من التحقيق في مخالفة اقدم عليها الاثنان، يوم الاثنين الماضي (٨٨/١١/٢٨).

وجاء قرار الابعاد هذا على خلفية تقرير اعده عمر زيداني واذاعته ماريا عبد ربه، حول مجرى الاضراب العام في المناطق المحتلة في ذكرى «وعد بلفور»، حيث وصفه المنتج عمر زيداني بـ «وعد بلفور الاسود».

ولدى التحقيق الذي اجراه اسحيق، ادعى زيداني انه ابتغى السخرية من الانظمة العربية التي تنعت هذا الوعد باليوم الاسود.

وصرح اسحيق، لصحيفة «هآرتس»، في عددها الصادر امس، ان مثل هذا الموضوع لا يمكن ان يكون موضوعا للسخرية. واوضح ان زيداني وعبد ربه، ابعدا عن العمل حتى انتهاء التحقيق في الموضوع.

هذا ونقل موضوع التحقيق الى مدير عام سلطة البث اوري بورات، للبت فيه وتعيين محقق خاص.

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ٢ كانون الاول ١٩٨٨ الصفحة ٨



بلدية الناصرة: بكل الوسائل سنكافح البطالة

«منذ ١٩٨٤ والناصرة تقف على رأس سلم البطالة في البلاد بسبب السياسة العنصرية»

* دعوة مجلس العمال وسائر الهيئات الشعبية وجمهور العاطلين عن العمل الى معركة جماهيرية واسعة لالزام الحكومة والهستدروت على تنفيذ توصيات لجنة العمل والرفاه البرلمانية * ثلث شغيلة الناصرة يتقاضون اجور فقر *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - كان موضوع البطالة المتفشية في مدينة الناصرة وقضاها احد ابرز المواضيع التي بحثت في جلسة المجلس البلدي، حيث اكد رئيس البلدية النائب توفيق زياد ان الوضع لم يعد يحتمل، وانه على الرغم من تعطيل الدوائر الحكومية جراء المفاوضات الائتلافية فان البلدية مصرة على تصعيد المعركة الشعبية لمواجهة الازمة.

وكان المجلس البلدي قد استمع الى تقرير عن الوضع من نائب رئيس البلدية، اديب ابو رحمون، المكلف بمعالجة موضوع البطالة من قبل البلدية منذ انتشار الازمة. وقال ابو رحمون ان البطالة اخذت تتصاعد في الناصرة منذ سنوات الثمانين الاولى. ولكنها منذ العام ١٩٨٤ اصبحت ازمة مقلقة. وظلت المدينة (وقضاها) تقف على رأس سلم البطالة في البلاد.

واستعرض نائب رئيس البلدية النشاطات التي قامت بها البلدية خلال السنوات الاخيرة في مواجهة هذه الازمة واقامة طاقم خاص من مختلف الدوائر الحكومية ومجلسي البلدية والعمال لمعالجة الموضوع. وكيف طرح رئيس البلدية النائب توفيق زياد الموضوع على الكنيست عدة مرات. واسفر هذا الطرح عن توصيات هامة جدا مبنية بالاساس على مطالب البلدية. ولكنها لم تنفذ بعد. وهي في جوهرها تطالب الحكومة بتغيير سياستها العنصرية ضد العرب عموما والناصرة خاصة.

واشار ابو رحمون الى ان مستوى الاجور في الناصرة متدن. وان ثلث مواطنيها توجهوا الى التأمين الوطني للحصول على تكملة دخل. مما يشير الى نسبة العائلات التي تعيش تحت خط الفقر. وقال ان عدد العاطلين عن العمل في الناصرة رسميا هو ١٥٢٦ عاملا. ولكن هناك حوالي ١٥٠٠ اخرين غير مسجلين. وهاجم مكتب العمل الذي يرسل العمال المهنيين للعمل في النظافة في بلدية حيفا.

واكد نائب رئيس البلدية ان المسبب الاساسي للبطالة في الناصرة هو سياسة التمييز العنصري من الدوائر والشركات الحكومية والهستدروتية. وقال: لولا هذه السياسة العنصرية لما عانت المدينة من هذا التدهور. فالفصل يتم على اساس عنصري. وعدم وجود مشاريع صناعية وتطويرية في الناصرة يتم على اساس عنصري.

وتكلم رئيس البلدية في الموضوع فقال: ان الازمة شاملة جداً في البلاد وهناك خطر تدهور الى وضع الركود. والسبب في هذا الوضع ليس سوى سياسة العسكرة والحرب والاحتلال. ولكن العرب في اسرائيل يعانون اكثر من غيرهم جراء السياسة العنصرية. واصابع الاتهام في هذا الشأن موجهة نحو الحكومة والهستدروت.

وقال - ان الوضع في الناصرة - كما هو واضح، لم يعد يحتمل. وعليه فاننا لن ننتظر شيئا. سنتخذ كل الاجراءات التي تحت تصرفنا وسنكافح بكل الوسائل ضد البطالة. سنقود معركة شعبية مع الاوساط المسؤولة وسندعو مجلس العمال الى العمل المشترك وسنسعى لتجنيد جمهور العاطلين عن العمل في هذه المعركة.

وتكلم في الاجتماع ايضا النقابي سهيل دياب، عضو ادارة البلدية ورئيس كتلة الجبهة في مجلس العمال، فاكد على اقتران تفشي البطالة بموضوع الفقر. ففي الناصرة نسبة عالية جدا من العائلات التي تعيش تحت خط الفقر.

هذا وصوت جميع اعضاء المجلس البلدي على -البيان المقدم والمقترحات الواردة فيه حول معركة شعبية.

قتل عربيا فحكموه بالسجن الفعلي اربعة اشهر!!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - حكمت المحكمة المركزية في تل ابيب، يوم الاربعاء (١١/٣٠)، على مئير برفرمان (٦٨ عاما)، من رمات غان، بالسجن الفعلي لمدة اربعة اشهر يقوم خلالها بتنفيذ «خدمات عامة لمصلحة الجمهور» وذلك بتهمة «التسبب» في مقتل شاب عربي مصاب بمرض نفساني في القدس المحتلة.

وكان القاتل برفرمان اطلق الرصاص من مسدسه الخاص، في عام (١٩٨٥)، نحو رأس الشاب العربي فارداه قتيلا. وحسب «الرواية» الاسرائيلية اطلق برفرمان رصاصة واحدة في «الهواء» بهدف «ابعاد» الشاب العربي عن سيارة القاتل «خوفا من اعتدائه عليه». وعندما «لم يرتدع» الشاب من الرصاصة التي اطلقت في «الهواء» قام القاتل باطلاق رصاصة اخرى نحو رأسه فارداه قتيلا و«تسبب» في مقتله، حسب «الرواية».

وقرر قاضي المحكمة عزرا هديا، ان اطلاق الرصاص «في هذه الحالة كان خطوة صادقة ومسموح بها». وجاء في القرار ان الشاب العربي «توفي دون ان يقصد المتهم باي شكل من الاشكال ان يؤذيه وان يتسبب في موته»!

بعد اسبوع وخلافا لقرار المحكمة العسكرية:

اطلاق سراح بعض الجنود الذين نكلوا باهالي قلنديا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد اسبوع من اصدار المحكمة العسكرية حكما بالسجن الفعلي لمدة اسبوعين ضد جنود الوحدة العسكرية الذين نكلوا باهالي قلنديا، ناقضت السلطات قرار الحكم واطلقت سراح بعض الجنود القابعين في السجن.

واجتمع رئيس الاركان دان شومرون، يوم الاربعاء (١١/٣٠)، مع اهالي الجنود الـ (٢٠) المتهمين بالقضية. وذكرت صحيفة «عل همشمار»، امس (الخميس)، ان رئيس الاركان اكد امام الاهالي ان الجنود المذكورين هم «من خيرة» الجنود في الجيش وان مستقبلهم العسكري سيقرر حسب «الاعتبارات المهنية».

الاف الشباب يتظاهرون في بئر السبع احتجاجا على الازمة المالية وتفشي البطالة

* رئيس واعضاء بلدية بئر السبع يواصلون اضرابهم امام ديوان رئيس الحكومة *

● تل ابيب - تظاهر الالاف من ابناء الشبيبة من منطقة بئر السبع، امس الخميس، في مدينة بئر السبع احتجاجا على تمييز الحكومة ضد النقب وحرمانه من المخصصات والموارد المالية اللازمة لتطويره وخاصة في مجال التشغيل حيث نسبة البطالة عالية جدا وعلى خلفية الازمة المالية الحادة التي تعانيها بلدية بئر السبع.

وفي هذه الاثناء، يواصل رئيس بلدية بئر السبع، موشي زيلبرمان، وعدد من اعضاء المجلس البلدي، لليوم الخامس على التوالي، الاضراب عن الطعام الذي ينفذونه امام ديوان رئيس الحكومة في القدس احتجاجه على الازمة المالية.

وكان رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، اشترط موافقته للاجتماع مع زيلبرمان بأن ينهي الاخير الاضراب لكن زيلبرمان رفض. ومع ذلك وافق شمير واجتمع به لكن رئيس بلدية بئر السبع لم يكن راضيا من الاجتماع ونتائجه ولذلك واصل، هو واعضاء البلدية، اضرابهم.

الجبهة تطالب باسقاط «التهمة» الموجهة لممثلها في لجنة الانتخابات في القدس

● القدس - مكتب «الاتحاد» - طالبت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في القدس المستشار القضائي في المنطقة اسقاط التهمة التي وجهتها بلدية القدس ضد ممثل الجبهة في لجنة الانتخابات في المدينة «يوري بينيس» والتي تتهمه فيها بخرق القانون المساعد للبلدية والصاق اعلانات دعائية انتخابية للجبهة في حي شعفاط في القدس المحتلة دون الحصول على اذن من البلدية.

وقال المحامي اسامة سعدي في الكتاب الذي ارسل باسم الجبهة انها (الجبهة) لا تعترف بضم القدس الشرقية لاسرائيل ولا «بتوحيد» شطري المدينة وتعتبر مواطني شطرها الشرقي مواطنين غير اسرائيليين وخاضعين لسلطة الاحتلال وبالتالي فهي لا تنشط في صفوفهم منذ تشكيل الجبهة وان هذا يدخل في صلب سياسة الجبهة.

وهددت الجبهة بتحويل «التهمة» الى محكمة سياسية.

الحكم بالسجن على رافض خدمة في المناطق المحتلة

● بئر السبع - من يعقوب يعقوب - اصدرت المحكمة العسكرية، امس، حكما بالسجن الفعلي ٢٤ يوما على اناتول بابلونكو (٣٥ عاما) لرفضه الخدمة العسكرية في الاراضي المحتلة.

وصدر الحكم بحقه فور استدعائه للخدمة، وبعد ان اخبر المسؤولين في الجيش انه يرفض الخدمة في المناطق المحتلة لاعتبارات ضميرية.

جبهة برطعة الغربية تحتج على هدم بيت في برطعة الشرقية

● برطعة - من مكتب «الاتحاد» - عممت جبهة برطعة الدمقراطية والقوى الوطنية والخيرة في القرية منشورا على الاهالي احتجاجا على قيام السلطات الاسرائيلية يوم ٨٨/١١/٢٨ بهدم بيت المواطن حسن قاسم سعيد كبها، واغلاق بيتين اخرين في الجزء المحتل من القرية (برطعة الشرقية) على خلفية اعتقال مواطنين من القرية بتهم امنية مختلفة.

وجاء في المنشور «لا يمكننا السكوت على هذه الجرائم التي ترتكب ضد اهلنا في برطعة المحتلة الذين كل ما يقومون به هو انهم يقاومون الاحتلال» وجاء ايضا «اننا نناشد جميع القوى في قريتنا الحبيبة (برطعة الغربية) ان تتوحد وان تقوم بخطوات عملية تضامنا مع اهلنا في برطعة الشرقية حتى الاضراب العام».

كتلة الجبهة في مجلس عمال مركز الجليل تطلب عقد جلسة لبحث قضية البطالة

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - منذ اكثر من شهرين لم يعقد مجلس عمال مركز الجليل جلسة، رغم تأزم قضايا العمال والبطالة والغلاء واغلاق المصانع.

وتوجه النقابي نايف سليم، رئيس كتلة الجبهة في المجلس برسالة خطية الى السيد متير فارس يوم (١١/٣٠) هذا نصها: «نطلب عقد جلسة خاصة لمجلس العمال لبحث قضية البطالة وتسويء شروط العمل المتزايدة في البلاد وفي قرى المجلس. ومن اجل اتخاذ خطوات وزيادة التنسيق والتعاون مع قوى اخرى ومجالس عمال مجاورة مثل معلوت وغيرها لحماية حقوق العاملين وشروط عملهم ومن اجل صد هجمات اليمين المتفلت على العاملين وعلى الهستدروت. فالوضع اصبح مقلقا ويسوء باستمرار ولا يصح السكوت عليه. لان السكوت يفسر على انه موافقة».

جريمة جديدة ترتكبها السلطات

اقتلاع الاف اشجار الزيتون في قرية مصمص

●مصمص - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - قامت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود في ساعات الصباح الباكر يوم امس الخميس (١٢/١) باقتلاع الاف من اشجار الزيتون من اراضي منطقة ام العبهر التابعة لاهالي مصمص والواقعة في الطرف الشرقي للقرية بين قرية مصمص وقرية عقادة.

وقد روى شهود عيان ان حوالي ٣٠ سيارة شرطة وحرس حدود قامت في الساعة الخامسة صباحا بتطويق منطقة ام العبهر المزروعة باشجار الزيتون ومنعوا اهالي قرية عقادة من التوجه الى اعمالهم وقاموا باقتلاع الاشتال.

ويذكر ان المحكمة ستعقد جلسة يوم (٨٨/١٢/٧) للنظر في شان هذه الارض التي تدعي الدولة ملكيتها.

هذا وعقدت جبهة مصمص مساء امس، اجتماعا طارئا بحثت فيه قضية اقتلاع اشجار الزيتون في القرية واتخذت قرارا باستنكار هذه العملية الاجرامية، التي تستهدف مصادرة المزيد من اراضي القرية، وطالبت الجبهة الاهالي بالوقوف وقفة رجل واحد من اجل التصدي لهذه المؤامرة السلطوية.

اجراءات نضالية في عكا لمواجهة خطر البطالة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت سكرتاريا مجلس عمال مدينة عكا، وضع خطة شاملة في جميع مصانع المدينة لمواجهة خطر البطالة الذي يخيم عليها.

ولهذا الغرض تقرر اقامة طاقم من لجان العمال والتنظيمات المهنية في مصانع المدينة ليقود هذا النضال. وتقرر كذلك عقد اجتماع مشترك للجان العمال ومجلس عمال المدينة وبلدية عكا من اجل تحضير خطة نضالية مشتركة على مستوى المدينة في صلبها التوجه للحكومة لاعتبار مدينة عكا منطقة تطوير من الدرجة الاولى وتقديم مساعدات فورية للمصانع التي تعاني من ضائقة مالية.

وذكرت صحيفة «دافار» (٨٨/١١/٣٠) ان ادارة مصنع «كريات هبلدا»، قررت، مؤخرا، فصل ١٤٠ عاملا من اصل ٣٦٠ عاملا واجراء تقليصات في اجور العمال المتبقين.

اليوم اجتماع طارىء في دالية الكرمل للتصدي لاوامر الهدم

● تشكيل لجنة شعبية لاتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تنفيذ مؤامرة السلطة ●

● دالية الكرمل - خاص بـ «الاتحاد» - يعقد مساء اليوم الجمعة في دالية الكرمل اجتماع طارىء دعي اليه اصحاب البيوت المهددة بالهدم والاخرى غير المرخصة والشخصيات التمثيلية في القرية، لبلورة موقف موحد في معركة التصدي لاوامر الهدم التي اصدرتها مؤخرا المحكمة المركزية في حيفا، وكان آخرها الاوامر بهدم بيتي الشقيقين خالد ورائد ابو الزلف. ويفيد مراسلنا، ان مشاعر السخط والغضب تعم جميع الاهالي، فان اكثر من اربعمائة بيت اقيم بدون رخص بناء، بسبب سياسة الخنق والتضييق وعدم اقرار خارطة هيكلية تتجاوب ومتطلبات الاهالي، بالاضافة الى مؤامرة السلطات بنهب مساحات واسعة من اراضي القرية لاقامة ما يسمى «البارك ليئومي» او لاغراض اخرى، على حساب الاهالي ومصالحهم ومستقبلهم ومجرد بقائهم.

ويسود القرية جو من الوحدة والتآخي والاصرار على مواجهة هذه المؤامرة بكل حزم وعناد.

الهستدروت تقترح اعتبار مناطق التطوير حسب نسبة البطالة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت ممثلة الهستدروت في اللجنة الحكومية لمعالجة البطالة في البلاد، عليزا طمير، اقتراحا باسم الهستدروت، ينص على اعتبار الدرجات الممنوحة لمدن التطوير حسب نسبة البطالة فيها.

وذكرت طمير، في اقتراحها، ان بلدة مثل اور عقيبا، مدرجة في اسفل قائمة مدن التطوير ولكنها من اكثر مناطق البلاد معاناة من ازمة البطالة.

واقترحت طمير، كذلك، تخفيف الشروط التي تضعها وزارة التجارة والصناعة لمنح القروض للمصانع التي تعاني من مصاعب مالية وتخصيص مبالغ مالية كبيرة نسبيا للمصانع التي تستوعب عمالا مفصولين وزيادة الميزانيات المعدة لتأهيل العمال المفصولين مهنيا.

نشاط استيطاني ملحوظ لوزارة الاسكان في المناطق المحتلة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تقوم وزارة البناء والاسكان في الاونة الاخيرة بتوسيع اعمالها الاستيطانية في المناطق المحتلة، تشمل بناء مئات الشقق الجديدة وشق شوارع جديدة خارج المدن والقرى العربية المحتلة، تكون بديلة للطرق الرئيسية التي تمر من التجمعات السكنية العربية.

وستقوم الوزارة ببناء ضاحية جديدة في مستوطنة افرات، تشمل ٣٠٠ وحدة سكنية مما سيؤدي الى تحويل المستوطنة من قرية الى مدينة. وستبدأ الوزارة في الاسبوع القادم، بحملة لبيع ٢٠٠ وحدة سكنية في مستوطنة بيتار الدينية التي ستصل في مرحلة بنائها الاخيرة الى ثمانية آلاف وحدة سكنية.

وتستعد الوزارة حاليا لمباشرة العمل في شق شارع جديد يصل الى منطقة زئيف الجديدة في القدس. كما تتوقع ان ينتهي العمل في الشارع الذي يمر بالقرب من مدينة قلقيلية، بديلا عن الشارع الذي يمر من وسطها، خلال شهر. كما تستعد الدوائر المختلفة لانهاء المعاملات الضرورية للبدء في بناء مستوطنة عمنوئيل في الضفة الغربية المحتلة.

وصرح عاموس اونغر، مدير عام وزارة الاسكان، لصحيفة «هآرتس»، امس، ان هذه المشاريع تنفذ حسب خطة الوزارة. واضاف انه سيتم حتى نهاية السنة المالية الحالية بناء ١٥٠٠ وحدة سكنية في المناطق المحتلة.

تمديد اعتقال شاب من كوكب ابو الهيجاء على خلفية ظهور شعارات على جدران المدرسة

● كوكب - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - مددت محكمة الصلح في عكا يوم الاربعاء (٨٨/١١/٣٠) اعتقال الشاب عبد الله حسين الحاج من قرية كوكب ابو الهيجاء لمدة ستة ايام اخرى. وكان الشاب قد اعتقل يوم الاثنين ٨٨/١١/٢٨ على خلفية ظهور شعارات على جدران المدرسة في القرية.